

# اعداد مكتبة الروضة الحيدرية المكتبة الرقمية

الرسائل  
الجماعية

# الحياة الاجتماعية في مدينة النجف الاشرف

( ١٩١٤ - ١٩٣٢ )

رسالة تقدم بها

علي عبد المطلب حمود علي خان المدني

إلى مجلس كلية الاداب / جامعة الكوفة

وهي جزء من متطلبات نيل درجه الماجستير

في التاريخ الحديث والمعاصر

اشرف

الدكتور فليح حسن علي المشوح

٢٠٠٤ م

١٤٢٤ هـ

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

[اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا  
مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ  
دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا  
غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَى  
نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ  
لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ]

صدق الله العلي العظيم  
سورة النور / (٣٥)

## إقرار المشرف

اشهد بان اعداد هذه الرسالة جرى تحت اشرافي في كلية الاداب – جامعة الكوفة ،وهي جزء من متطلبات نيل درجه الماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر .

التوقيع /

الاسم : د. فليح حسن علي المشوح

التاريخ : / / ٢٠٠٤ م

بناءً على التوصيات المتوافرة ، أرشح هذه الرسالة للمناقشة

التوقيع /

الاسم : الدكتور علي عظم

رئيس قسم التاريخ

التاريخ : / / ٢٠٠٤ م

## قرار لجنة المناقشة

نشهد نحن اعضاء لجنة المناقشة اننا اطلعنا على هذه الرسالة وناقشنا الطالب  
( علي عبد المطلب حمود علي خان ) في محتوياتها وفيما له علاقة بها وهي  
جديده بالقبول لنيل درجة الماجستير في التأريخ الحديث والمعاصر  
وبتقدير ( ) .

التوقيع /  
المرتبة العلمية / أستاذ. دكتور. مساعد  
الاسم / الدكتور أحمد ناجي نعمة  
عضوا

التوقيع /  
المرتبة العلمية / أستاذ. دكتور. مساعد  
الاسم / هيايب عبد الحسين  
عضوا

التوقيع /  
المرتبة العلمية / الدكتور. المدرس  
الاسم / فليح حسن علي المشوح  
عضوا

التوقيع /  
المرتبة العلمية / أستاذ. دكتور  
الاسم / الدكتور محمد هليل الجابر  
رئيس اللجنة

صدقت من قبل مجلس كلية الآداب / جامعة الكوفة

عميد كلية الآداب  
الاستاذ الدكتور  
عبد الامير كاظم زاهد  
التاريخ: / / ٢٠٠٤ م

# الإهداء

إليك يا أمير المؤمنين ....

إليك يا ملهم العلماء والاحرار ....

إلى فيض ذلك الدم الطاهر الزكي ....

إليك سيدي يا أبا الحسن ....

هذه الصحائف البيضاء الناصعة عن النجف ....

ارفعها إلى اعتابك المقدسة ....

وكلي أملٍ وطيد أن تنال منك الرضا والقبول ....

عسى الله أن يجعلها جوازاً لدى الركوب في سفينتكم ... سفينة النجاة

الباحث

بسم الله الرحمن الرحيم

## شكر وتقدير

اشكر استاذي المشرف الدكتور فليح حسن علي المشوح المشرف على هذه الرسالة لما غمرني به من صبر وما بذله من جهد واخلاص وتوجيه ، فكان له الفضل بأخراجها بأحسن صورة وبأفضل مضمون .

ويسعدني أيضاً أن اتقدم بالشكر والامتنان لأساتذتي الافاضل في السنة التحضيرية وشكري ايضاً للدكتور عدنان حسن محبوبية والدكتور سهيله مزبان لما ابدوه من مساعده اطلال الله في عمرهم .

كما واشكر الاستاذ الفاضل رئيس قسم التاريخ الدكتور. علي عظم لما قدمه لي من مساعدة في فتح مكتبته العامرة جزاه الله عني خير الجزاء ، وشكري إلى الدكتور علاء حسين الرهيمي لما قدمه لي من توجيه ومساعدة اطلال الله في عمره وجزاه الله خير الجزاء

ولا يفوتني ان اشكر الدكتور عزالدين عبدالرسول علي خان والزميل الدكتور جابر رزاق وأخي المهندس السيد حسين عبدالمطلب علي خان واخي السيد حسن عبدالمطلب علي خان لما قدموه لي من مساعدة في انجاز هذا البحث والشكر لكل من ابدى لي المساعدة العلمية ممن لا يسع المجال لذكرهم جميعاً والله لا يضيع أجر من احسن عملاً متمنياً التوفيق والسداد للجميع .

الباحث

## ملخص الرسالة باللغة العربية

تعد مدينة النجف الاشرف عاصمة الشيعة في العالم لقدسيته الدينية وموقعها الاسلامي الكبير الذي احتلته بين المدن المقدسة في العالم الاسلامي لذا احتلت مدينة النجف الاشرف مكانة سامية بين المدن العربية والاسلامية المهمة، ليس من ناحية قدسيته الدينية باحتضانها الرفات الشريفة للامام علي بن ابي طالب (عليه السلام) حسب، بل من ناحية دورها التاريخي واسهامها الفاعل في معظم التطورات التي شهدتها تاريخ العراق الحديث والمعاصر ، ذلك الاسهام الذي يتضح بعطائها العلمي الرائد باعتبارها مدرسة دينية مؤثرة ، وبمنجزاتها الفكرية الكبيرة على يد علماء افاضوا درّسوا ودرّسوا في تلك المدرسة ، وبمقاومتها للتيارات والافكار التي هدفت تهديم كيان المجتمع الاسلامي ، فضلا عن محافظتها على طابعها العربي الاصيل الذي اسهم بالنتيجة في الحفاظ على اللغة العربية الجميلة وعلى الفكر العربي الاسلامي الاصيل .

اذن ، فدراسة تاريخ مدينة النجف الاشرف يعد ضرورة علمية لفهم كل تلك الامور، وتزداد هذه الضرورة قوة اذا ما كانت الدراسات التي تناولت تاريخ هذه المدينة قليلة لم تغط ، المساحة الزمنية لذلك التاريخ وتطوراته في الميادين السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية .

لقد جاء اختيارنا للكتابة عن موضوع (( الحياة الاجتماعية في مدينة النجف الاشرف )) استجابة لتلك الدواعي ومنسجما مع متطلباتها ، ضمن اطار زمني اتخذ من الحرب العالمية الاولى عام ١٩١٤ بداية له لما احدثته تلك الحرب من تغييرات وما تركته من اثار في حياة الدول والشعوب والامم، ومنها العراق ومدينة النجف الاشرف جزء منه ، ومن العام ١٩٣٢ الذي كان منعطفها مهما في تاريخ العراق



المعاصر ، حيث شهد ذلك العام دخول العراق عصبة الامم كاعتراف ، ولو شكلي ، باستقلاله الذي لم يحصل لولا ذلك الزخم من الكفاح ، وعلى مختلف الصعود للتححرر والتخلص من السيطرة البريطانية .

قسمت الدراسات الى تمهيد وثلاثة فصول وخاتمة . تناول التمهيد تسليط الضوء على تسمية النجف لغة واصطلاحا وعلى موقع مدينة النجف ومناخها وخطتها واهم شواهدا ومعالمها التاريخية . اما الفصل الاول فقد كرس لالقاء نظرة في التطور التاريخي لمدينة النجف الاشراف حتى عام ١٩٣٢ ، في حين اختص الفصل الثاني بمتابعة تطور الاوضاع الاجتماعية وعلاقتها بالتطورات الفكرية والصحية والاقتصادية في مدينة النجف بين عامي ١٩١٤-١٩٣٢ من خلال بيان التركيبة الاجتماعية للسكان واثرها في التكون الاجتماعي للمدينة والوقوف عند ابرز الاسر النجفية اولا ، ومن خلال متابعة تطور التعليم والحياة الفكرية في مدينة النجف واثرها في الحياة الاجتماعية في المدينة ثانيا ، ومن خلال متابعة تطور الاوضاع الصحية والاقتصادية في مدينة النجف واثرها في الحياة الاجتماعية في المدينة . والفصل الثالث تناول العادات والتقاليد والظواهر الاجتماعية في مدينة النجف بين عامي ١٩١٤-١٩٣٢ لتنتهي الدراسة عند الخاتمة التي تضمنت اهم ما توصلنا اليه من استنتاجات .

اعتمدت الرسالة على مجموعة كبيرة من المصادر والمراجع ، شكلت المخطوطات الجزء الاهم فيها لما تضمنته من معلومات قيمة اغنت الرسالة في جوانب عديدة ، منها مخطوطة عبد الرحيم محمد علي المعنونة ( فصول من تاريخ مدينة النجف في مكتبة امير المؤمنين ) ومخطوطة ابراهيم شنون المعنونة (الصف منطقة مضيئة في النجف في مكتبة امير المؤمنين ) ومخطوطة محمد كاظم شكر المعنونة (تاريخ المجالس النجفية في مكتبة امير المؤمنين ) ومن الكتب المهمة التي

افادت الرسالة كتاب (ماضي النجف وحاضرها ) لـ جعفر باقر محبوبه الذي لا يمكن لاي باحث يكتب عن تاريخ مدينة النجف الاستغناء عنه لما تضمنه من معلومات مهمة ودقيقة عنها اعتمدت على الوثائق والسجلات القديمة للمدينة ، بذل كاتبها جهدا كبيرا في الحصول عليها ومن الكتب المهمة الاخرى التي افادت الرسالة كتاب (لمحات اجتماعية من تاريخ العراق ) لـ علي الوردى الذي يعد من الكتب الضرورية لمن يتصدى للكتابة عن الامور والاحوال الاجتماعية في العراق، كما كانت للرسائل الجامعية اهمية مضافة في اغناء معلومات الرسالة وكانت الصحف والمجلات رافدا مهما اخر من الروافد التي اسهمت في اغناء معلومات الرسالة ، وجميع هذه المصادر والمراجع والدوريات مذكورة في هوامش الرسالة حسبما تقتضيه ضرورة البحث .

لقد واجهت الباحث صعوبات كثيرة اولها ان الرسالة هي بنت الظروف التي مر بها البلد قبل وبعد نيسان عام ٢٠٠٣ وهذا يعني ان تداعيات الحصار وتداعيات الازمنة السياسية التي مر بها البلد وما نتج عنها من تطورٍ اثر بصورة او باخرى على وضع المكتبات والمؤسسات الوثائقية والثقافية الاخرى وقد اسهمت في ان لا يتمكن الباحث من الحصول على كل مبتغاه من المصادر والمراجع .

واخيرا ، ارجو ان اكون قد وفقت الى تحقيق المراد ، والله الكمال وحده . وقال عز من قال في سورة طه الاية ١١٥ (( وقد عهدنا الى ابن ادم من قبل فنسي ولم نجد له عزما )) وصدق الله العلي العظيم .

**الباحث**

# المحتويات

الصفحة	الموضوع
٣-١	المقدمة
١٢-٤	تمهيد
٥ -٤	- تسمية النجف ... لغة واصطلاحاً .....
٦ -٥	- موقع النجف ومناخها .....
٩ -٦	- خطط مدينة النجف .....
١٢ - ٩	- اهم شواهد والمعالم التاريخية في مدينة النجف .....
	<b>الفصل الاول :</b>
٣٧ - ١٣	نظرة في التطور التاريخي لمدينة النجف حتى عام ١٩٣٢ .....
	<b>المبحث الاول :</b>
٢١ - ١٣	موقف النجف من التطورات السياسية قبل الحرب العالمية الاولى .....
	<b>المبحث الثاني :</b>
٢٥ - ٢٢	موقف النجف من التطورات السياسية بعد الحرب العالمية الاولى .....
	<b>المبحث الثالث :</b>
٢٧ - ٢٦	المنظمات السياسية والادبية والثقافية في النجف .....
٢٨ - ٢٧	- جمعية النهضة الإسلامية في النجف .....
٢٩ - ٢٨	- حزب النجف ( الوطني) السري .....
٣٠ - ٢٩	- جمعية الرابطة الادبية .....
٣٧ - ٣٠	- المؤسسة الدينية .....
	<b>الفصل الثاني :</b>
٧٨ - ٣٨	تطور الاوضاع الاجتماعية وعلاقتها بالتطورات الفكرية والصحية والاقتصادية في مدينة النجف ١٩١٤ - ١٩٣٢ .....
	<b>المبحث الاول :</b>
٤٦ - ٣٨	التركيبة السكانية واثارها في التكوين الاجتماعي لمدينة النجف .....
٤٦ - ٤٠	- ابرز الاسر النجفية .....

تطور التعليم والحياة الفكرية في مدينة النجف واثرها	المبحث الثاني :
..... في الحياة الاجتماعية في المدينة	٤٧ - ٦٤
..... - المؤسسات التعليمية	٤٧ - ٥٦
..... - الطباعة والنشر	٥٦ - ٦٤
تطور الاوضاع الصحية والاقتصادية في مدينة المنجف	المبحث الثالث :
..... واثرها في الحياة الاجتماعية في المدينة	٦٥ - ٧٨
..... ١- الحالة الصحية	٦٥ - ٧٠
..... ٢- الاحوال الاقتصادية في النجف	٧٠ - ٧٨
العادات والتقاليد والظواهر الاجتماعية في مدينة النجف	١٩١٤ - ١٩٣٢
..... - وضع المرأة النجفية	٧٩ - ٨٠
..... - البيت النجفي	٨٠ - ٨٢
..... - المقاهي	٨٢ - ٨٣
..... - الحمامات	٨٣
..... - الازياء	٨٣ - ٨٤
..... - الرياضة	٨٤ - ٨٦
..... - المناسبات	٨٦ - ٨٧
..... - الاحتفالات الدينية	٨٧ - ١٠٠
..... - الاعياد	١٠٠ - ١٠٤
..... - المجالس النجفية	١٠٤ - ١٠٨
..... - التسالي والالعب	١٠٨ - ١٠٩
.....	١١٠ - ١١١
.....	١١٣ - ١٢٨

## الفصل الثالث :

### المبحث الاول

### المبحث الثاني

### المبحث الثالث

### المبحث الرابع

## الخاتمة

قائمة المصادر والمراجع

ملخص الرسالة باللغة الانكليزية ( ABSTRACT )

## المقدمة

احتلت مدينة النجف الاشرف مكانة سامية بين المدن العربية والاسلامية المهمة، ليس من ناحية قدسيته الدينية باحتضانها الرفات الشريفة للامام علي بن ابي طالب (عليه السلام) حسب، بل من ناحية دورها التاريخي واسهامها الفاعل في معظم التطورات التي شهدتها تاريخ العراق الحديث والمعاصر ، ذلك الاسهام الذي يتضح بعطائها العلمي الرائد باعتبارها مدرسة دينية مؤثرة ، وبمنجزاتها الفكرية الكبيرة على يد علماء افاضوا درّسوا ودرّسوا في تلك المدرسة ، وبمقاومتها للتيارات والافكار التي هدفت تهديم كيان المجتمع الاسلامي ، فضلا عن محافظتها على طابعها العربي الاصيل الذي اسهم بالنتيجة في الحفاظ على اللغة العربية الجميلة وعلى الفكر العربي الاسلامي الاصيل .

اذن ، فدراسة تاريخ مدينة النجف الاشرف يعد ضرورة علمية لفهم كل تلك الامور، وتزداد هذه الضرورة قوة اذا ما كانت الدراسات التي تناولت تاريخ هذه المدينة قليلة لم تغط ، المساحة الزمنية لذلك التاريخ وتطوراته في الميادين السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية .

لقد جاء اختيارنا للكتابة عن موضوع (( الحياة الاجتماعية في مدينة النجف الاشرف )) استجابة لتلك الدواعي ومنسجما مع متطلباتها ، ضمن اطار زمني اتخذ من الحرب العالمية الاولى عام ١٩١٤ بداية له لما احدثته تلك الحرب من تغييرات وما تركته من اثار في حياة الدول والشعوب والامم، ومنها العراق ومدينة النجف الاشرف جزء منه ، ومن العام ١٩٣٢ الذي كان منعطفا مهما في تاريخ العراق المعاصر ، حيث شهد ذلك العام دخول العراق عصبة الامم كاعتراف ، ولو شكلي ، باستقلاله الذي لم يحصل لولا ذلك الزخم من الكفاح ، وعلى مختلف الصعود للتححرر والتخلص من السيطرة البريطانية .

قسمت الدراسات الى تمهيد وثلاثة فصول وخاتمة . تناول التمهيد تسليط الضوء على تسمية النجف لغة واصطلاحا وعلى موقع مدينة النجف ومناخها وخططها واهم شواهدا ومعالمها التاريخية . اما الفصل الاول فقد كرس لالقاء نظرة في التطور التاريخي لمدينة النجف الاشراف حتى عام ١٩٣٢ ، في حين اختص الفصل الثاني بمتابعة تطور الاوضاع الاجتماعية وعلاقتها بالتطورات الفكرية والصحية والاقتصادية في مدينة النجف بين عامي ١٩١٤-١٩٣٢ من خلال بيان التركيبة الاجتماعية للسكان واثرها في التكون الاجتماعي للمدينة والوقوف عند ابرز الاسر النجفية اولا ، ومن خلال متابعة تطور التعليم والحياة الفكرية في مدينة النجف واثرها في الحياة الاجتماعية في المدينة ثانيا ، ومن خلال متابعة تطور الاوضاع الصحية والاقتصادية في مدينة النجف واثرها في الحياة الاجتماعية في المدينة . والفصل الثالث تناول العادات والتقاليد والظواهر الاجتماعية في مدينة النجف بين عامي ١٩١٤-١٩٣٢ التي انتهت الدراسة عند الخاتمة التي تضمنت اهم ما توصلنا اليه من استنتاجات .

اعتمدت الرسالة على مجموعة كبيرة من المصادر والمراجع ، شكلت المخطوطات الجزء الاهم فيها لما تضمنته من معلومات قيمة اغنت الرسالة في جوانب عديدة ، منها مخطوطة عبد الرحيم محمد علي المعنونة ( فصول من تاريخ مدينة النجف في مكتبة امير المؤمنين ) ومخطوطة ابراهيم شنون المعنونة (الصف منطقة مضيئة في النجف في مكتبة امير المؤمنين ) ومخطوطة محمد كاظم شكر المعنونة (تاريخ المجالس النجفية في مكتبة امير المؤمنين ) ومن الكتب المهمة التي افادت الرسالة كتاب (ماضي النجف وحاضرها ) لـ جعفر باقر محبوبه الذي لا يمكن لاي باحث يكتب عن تاريخ مدينة النجف الاستغناء عنه لما تضمنه من معلومات مهمة ودقيقة عنها اعتمدت على الوثائق والسجلات القديمة للمدينة ، بذل

كاتبها جهدا كبيرا في الحصول عليها ومن الكتب المهمة الاخرى التي افادت الرسالة كتاب (لمحات اجتماعية من تاريخ العراق) لـ علي الوردي الذي يعد من الكتب الضرورية لمن يتصدى للكتابة عن الامور والاحوال الاجتماعية في العراق، كما كانت للرسائل الجامعية اهمية مضافة في اغناء معلومات الرسالة وكانت الصحف والمجلات رافدا مهما اخر من الروافد التي اسهمت في اغناء معلومات الرسالة ، وجميع هذه المصادر والمراجع والدوريات المذكورة في هوامش الرسالة حسبما تقتضيه ضرورة البحث .

لقد واجهت الباحث صعوبات كثيرة اولها ان الرسالة هي بنت الظروف التي مر بها البلد قبل وبعد نيسان عام ٢٠٠٣ وهذا يعني ان تداعيات الحصار وتداعيات الازمنة السياسية التي مر بها البلد وما نتج عنها من تطورٍ اثر بصورة او باخرى على وضع المكتبات والمؤسسات الوثائقية والثقافية الاخرى وقد اسهمت في ان لا يتمكن الباحث من الحصول على كل مبتغاه من المصادر والمراجع .

واخيرا ، ارجو ان اكون قد وفقت الى تحقيق المراد ، والله الكمال وحده .  
وقال عز من قال في سورة طه الاية ١١٥ )) وقد عهدنا الى ابن ادم من قبل فنسي ولم نجد له عزما )) وصدق الله العلي العظيم .

**الباحث**

## التمهيد :

- تسمية النجف لغةً واصطلاحاً
- موقع مدينة النجف ومناخها
- خطط مدينة النجف
- اهم الشواهد والمعالم التاريخية لمدينة النجف



## التمهيد :

قبل الدخول في موضوع الحياة الاجتماعية في مدينة النجف خلال المدة ما بين عامي ١٩١٤-١٩٣٢ ، لابد لنا من تسليط الضوء على التطور التاريخي والتكون الاجتماعي لمدينة النجف ، ليتسنى لنا معرفة ملامح التطور التاريخي لهذه المدينة ومعرفة التركيبة الاجتماعية فيها ، وبذلك معرفة العادات والتقاليد الاجتماعية التي عرفتها المدينة والعوامل والاسباب التي وقفت وراء استمرارها وانتشارها . وما دمتنا قد حددنا الاطار المكاني لدراستنا بالنجف ، فحري بنا التمهيد لموضوع دراستنا بتوضيح تسمية النجف لغة واصطلاحاً ، وبيان موقعها الجغرافي ومناخها ، لان ذلك من متطلبات دراسة الموضوع .

## تسمية النجف :

النجف لغة : مكان لا يعلوه الماء مستطيل منقاد <sup>(١)</sup> ، ويقال (( هي بطون من الارض في اسافلها سهولة تنقاد الى الارض ، لها اودية تنصب الى لين من الارض )) <sup>(٢)</sup> ، او هي التل الناتئ المشرف على الشيء <sup>(٣)</sup> . والنجف اصطلاحاً : مكان بظهر الكوفة كالمسناة تمنع مسيل الماء ان يعلو الكوفة ومقابرها .... وبالقرب من هذا الموضع قبر امير المؤمنين علي بن ابي طالب (عليه السلام) <sup>(٤)</sup> . وقد سميت النجف بعدة اسماء منها : بانيقيا <sup>(٥)</sup> ، ظهر

---

(١) محب الدين ابي الفيض السيد محمد مرتضى الزبيدي ، تاج العروس من جواهر القاموس ، ج ٦ ، بيروت ،

١٩٦٦ ، ص ٣٥٠ .

(٢) احمد بن فارس ، معجم مقاييس اللغة ، ج ٥ ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، قم ، ١٤٠٤ هـ ، ص ٣٩٥ .

(٣) ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج ٥ ، تحقيق فريد عبد العزيز الجندي ، بيروت ، ١٩٩٠ ، ص ٣١٣ .

(٤) ابراهيم مصطفى وآخرون ، المعجم الوسيط ، ج ٢ ، بيروت (بلا تاريخ) ، ص ٩١١ .

(٥) ومعناها في العبرية مدينة المائة نعجة .

الحيرة<sup>(١)</sup> . الا ان اكثر التسميات شيوعاً هي : النجف<sup>(٢)</sup> ، الغري<sup>(٣)</sup> ، المشهد<sup>(٤)</sup> ، وادي السلام<sup>(٥)</sup> . والنجف هي المدينة العراقية المقدسة التي يمكن تحديد موقعها جغرافياً .

## موقع مدينة النجف ومناخها :

تقع مدينة النجف في اقصى الطرف الجنوبي الغربي للقسم الشمالي من السهل الرسوبي العراقي على طرف الصحراء ، الى الغرب من الكوفة بمسافة ١٠ كيلو مترات جنوبي غربي بغداد على بعد ١٦٠ كم ، وترتفع فوق مستوى سطح البحر

---

(١) حول الجذور والدلالات التاريخية لهذه الاسماء ينظر : د. حسن عيسى الحكيم ، النجف الاشرف ، مثنوى امير المؤمنين (عليه السلام) ومدرسة الفقه الاسلامي الكبرى ، النجف (مجلة) ، العدد الاول ، السنة الثانية عشرة ، ٢٠٠٣ ، ص ٦ .

(٢) تذكر بعض المصادر ان النجف كان جبلاً عظيماً ، وهو الذي قال ابن النبي نوح (عليه السلام) فيه (سأوي الى جبل يعصمني من الماء ) كما ورد في القرآن الكريم في سورة هود الاية ٤٣ ، ثم انقطع قطعاً وصار رملاً دقيقاً بارادة الله سبحانه وتعالى ، ثم اصبح بحراً ، وكان ذلك البحر يسمى (ني) ثم جف بعد ذلك ، فقيل ني جف ، وسمي نجفاً فيما بعد أنه اخف على اللسان . ينظر مثلاً : جعفر باقر محبوبه ، ماضي النجف وحاضرها ، ج ١ ، بيروت ، ١٩٥٨ ، ص ١٠ . ولكن مثل هذا التعليل للتسمية لم يتوضح من خلال الجغرافية التاريخية للعراق ، لذلك تبقى اسباب التسمية كامنة في ارتفاع موضع النجف ليس الا . ينظر : د. محسن عبد الصاحب المظفر ، مدينة النجف الكبرى ... دراسة في نشأتها وعلاقتها الاقليمية ، بغداد ، ١٩٨٢ ، ص ٤٣ .

(٣) الغري لغة : الحسن ، أي الحسن في الرجال . وقد التحق هذا الاسم بالنجف ونسبت المصادر التاريخية هذا الاسم للمنذر بن امرئ القيس المعروف بابن ماء السماء الذي جعل الغريين كالصومعنين بعد دفنه خالد بن المضلل وعمرو بن مسعود الاسديين . للتفصيل عن سرد قصة الغريين ينظر : ياقوت الحموي ، المصدر السابق ، ج ٤ ، ص ٢٢٢ . اما عن قضية ورود اسم الغري بصيغة المفرد في كثير من النصوص التاريخية فيعود الى شعث وانهدام احد الغريين وبقاء الاخر . ينظر : حسون البراقي ، اليتيمة الغروية ، مخطوطة محفوظة في مكتبة امير المؤمنين (عليه السلام) في النجف ، ورقة ٩٦ ،

(٤) وهو المكان الذي يحضر فيه الناس ويتجمعون . وعندما تشرفت النجف بحضرة امير المؤمنين (عليه السلام) التي هي مقصد الناس وموضع مزارهم ، صار النجف مجمعاً للناس ومركزاً لاحتشادهم وهذا يسوغ كثرة اطلاق اسم (مشهد) على النجف الاشرف فيبدو ان اصل التسمية مشتقة من المعنى اللغوي للفظه .

(٥) ويراد به جبانة النجف الواسعة . وتسمية الوادي بـ ( وادي السلام) لاعتقاد ان الاجساد والنفوس تنعم فيه بسلام وامان من الوحشة والعذاب لقربهما من مرقد الامام علي (عليه السلام) . للتفصيل عن هذه التسمية ينظر : محسن عبد الصاحب ، وادي السلام في النجف من اوسع مقابر العالم ، النجف ، ١٩٦٤ ، ص ١٥-١٧ .

بمقدار ٢٣٠ قدماً وعن مستوى نهر الفرات بمقدار ٧٠ قدماً<sup>(١)</sup> ، وتشرف حافتها الغربية على منخفض بحر النجف<sup>(٢)</sup> . اما مناخ المدينة فيرتبط بالخصائص الصحراوية حيث المدى الحراري اليومي الكبير وشفاء الجو وانخفاض نسبة الرطوبة وسيادة الرياح الغربية والتعرض للعواصف الترابية<sup>(٣)</sup> .

لقد اسهمت هذه العوامل مع غيرها من العوامل في تحديد خطط المدينة وتطورها التاريخي .

### خط مدينة النجف :

كان الوجود العربي القبلي متمركزاً حول منطقة مدينة النجف في فترة ما قبل الاسلام ، ثم اخذ هذا الوجود يتجه صوبها حتى غدا ظهر النجف ساحة بمضارب العرب وخصوصاً القبائل العدنانية ، حيث يتوفر الماء والكلأ لقطعان الماشية والابل ، و قصدها الملوك والامراء للصيد والتمتع بهوائها النقي وبالطراز العمراني الذي انبث حولها وبالقرب منها ، حيث الاديرة والقصور مثل قصري الخورنق والسدير<sup>(٤)</sup> .

وبعد ظهور الاسلام اصبحت المنطقة التي تقع فيها مدينة النجف ضمن الاراضي التي حررها العرب المسلمون<sup>(٥)</sup> . وفي عام ١٧هـ-٦٣٨م مُصِّرت الكوفة التي استمرت تمثل مركزاً مهماً في الدولة العربية الاسلامية حتى عام ٣٦هـ-٦٥٦م حين قدم اليها

---

(١) د. محسن عبد صاحب المظفر ، مدينة النجف الكبرى ، ص٢٥-٣٢ .

(٢) تبلغ مسحته ١٨٠٠ ميل<sup>٢</sup> ، واعمق نقطة فيه تقع دون مستوى سطح البحر بـ ١٣ م . ينظر : احمد سوسة ،

وادي الفرات ومشروع سدة الهندية ، ج٢ ، بغداد ، ١٩٤٥ ، ص٢٦٥ .

(٣) ينظر : خطاب صكار العاني ونوري خليل البرازي ، جغرافية العراق ، بغداد ، ١٩٧٩ ، ص٥٥-٥٦ .

(٤) ينظر : الهدى (مجلة) ، السنة (١) ، الجزء الخامس ، ١٩٢٨ ، ص١٣ - ٣١ .

(٥) للتفصيل ينظر : الهدى (مجلة) ، السنة (٢) ، الجزء الاول ، ١٩٢٩ ، ص٧٣ .

ال خليفة الراشد الامام علي (عليه السلام) فاصبحت عاصمة للخلافة ومقرأ لها حتى استشهاده ليلة ٢١ رمضان عام ٤٠هـ-٦٦١م<sup>(١)</sup> . وقد دفن (عليه السلام) بوصية منه ، حيث هو الان<sup>(٢)</sup> .

اسهم موقع مدينة النجف في جعل المدينة مفتوحة امام الصحراء ومعرضة لهجمات الاعراب ، مما دعا الى تسويرها حماية لها . وقد شيدت ستة اسوار حولها لتحقيق هذه الغاية .

بدأت عملية تشييد تلك الاسوار اولاً حول المرقد الشريف قبل ان يتوطن الناس النجف وتصبح أهلة بالسكان . فكان اول سور يحيط بالمرقد الشريف هو سور السيد محمد بن السيد زيد الداعي العلوي صاحب طبرستان المتوفى عام (٢٨٧هـ-٩٠٠م ،) والسور الثاني امر ببنائه الامير الحمداني ابو الهيجاء عبد الله بن حمدان في الربع الاول من القرن الرابع الهجري - العاشر الميلادي ، والسور الثالث بناه عضد الدولة البويهى المتوفى عام (٣٧٢هـ-٩٨٢م ) ، والسور الرابع بناه ابو محمد الحسن بن سهلان وزير سلطان الدولة بن بويه عام ٤٠٠هـ - ١٠٠٩م والسور الخامس بناه السلطان اويس الجلائري في القرن الثامن الهجري - الرابع عشر الميلادي ، والسور السادس بناه الصدر الاعظم الحاج محمد حسين خان العلاف في العقد الثاني من القرن الثالث عشر الهجري - التاسع عشر الميلادي<sup>(٣)</sup> وقد بقي شاخصاً حتى منتصف القرن العشرين تقريباً<sup>(٤)</sup> . لقد ضمت تلك الاسوار الاقسام السكنية الاربعة المشهورة

---

(١) مصطفى عباس الموسوي ، العوامل التاريخية لنشأة وتطور المدن العربية الاسلامية ، ١٩٨٢ ، ص١٧٣ .  
(٢) ينظر : ابي الفرج الاصفهاني ، مقاتل الطالبين ، بغداد ، مطبعة الديواني ، ١٩٧٩م ، ص ١٤ .  
(٣) للتفصيل عن هذه الاسوار ينظر : د. حسن عيسى الحكيم ، النجف الاشرف ، مئوى امير المؤمنين (عليه السلام) ومدرسة الفقه الاسلامي الكبرى ، المصدر السابق ، ص٧ .  
(٤) بقي الى ما قبل عام ١٩٣٧ حيث هدم عند تخطيط الاحياء الجديدة الواقعة خارج السور . ينظر : علي عباس عبد الحسين ، النجف اصالة الماضي واشراقه الحاضر ، بغداد ، ١٩٨٨ ، ص٧٩ .

التي قسمت اليها مدينة النجف ، التي تعرف ايضاً بالاطراف (جمع طرف) ، وهي طرف المشراق شمال المرقد الشريف وهو اقدم الاطراف عمارة ، وطرف العمارة غرب المرقد الشريف ، وطرف البراق (البراك) شرق المرقد الشريف ، وطرف الحويش جنوب المرقد الشريف (١) .

لم تتعزل مدينة النجف ببناء هذه الاسوار عن مدينتي الحيرة والكوفة التي ارتبطت بهما جغرافياً وتاريخياً ، وعن المناطق الاخرى المجاورة ، بل استمرت ترتبط بها عن طريق طرق برية وبحرية هي (٢) :

- طريق يربط مدينة النجف بالكوفة وطوله ٧ كيلو مترات تقريباً ، وكانت تسير عليه الجمال والخيول والحمير ، ثم انشئت عليه سكة حديد (ترام حصن) عام ١٩٠٧ وظلت واسطة النقل الرئيسية بين المدينتين حتى اواسط القرن العشرين (٣) .

- طريق يربط مدينة النجف بكربلاء وهو الذي يسير مع خط النهر ، وواسطة النقل عليه الخيول والحمير ثم العربات التي تجرها الخيول ثم السيارات فيما بعد .

- طريق يوصل مدينة النجف بابي صخير ومدن محافظة الديوانية الاخرى ، ويمر بالنجف الطريق الصحراوي المؤدي الى مكة والمعروف بطريق الحج البري او طريق زبيدة (٤) .

---

(١) للتفصيل عن تسمية هذه الاطراف وتفروعاتها وابرز ملامحها ينظر : جعفر باقر محبوبية ، المصدر السابق ، ص ٢٣-٦٢ .

(٢) للتفصيل عنها وبيان اهميتها التاريخية ينظر : د. محسن عبد صاحب المظفر ، مدينة النجف الكبرى ... دراسة في نشاتها وعلاقتها الاقليمية ، ص ٣٢-٣٣ .

(٣) بقيت حتى عام ١٩٥٠ تحديداً .

(٤) نسبة الى السيدة زبيدة زوجة هارون الرشيد التي مرت باقامته ولهذا صار يعرف باسمها . للتفصيل عنه ينظر : د. حسن الحكيم ، طريق زبيدة ، بحث مقدم الى مركز دراسات الكوفة ، ٢٠٠٠م ، ص ٨ .

- طريق مائي هو طريق بحر النجف .

ان هذه الطرق وإمتداداتها اسهمت في عملية التبادل التجاري بين مدينة النجف وبين المدن المجاورة لها والبلدان الخارجية الاخرى ، فقد تعاملت النجف تجارياً مع البادية ونجد والحجاز والشام والخليج العربي ومع ايران (١) . و اسهمت في تسهيل عملية وصول المسافرين والزوار الى مدينة النجف لزيارة الضريح الشريف للامام علي (عليه السلام) او زيارة الشواهد والمعالم التاريخية الاخرى .

### اهم الشواهد والمعالم التاريخية في مدينة النجف :

يعد المرقد العلوي الشريف من ابرز واشهر معالم مدينة النجف التاريخية (٢) ، تتوجه اليه ، وعلى مدار السنة ، الاف مؤلفة من المسلمين من مناطق مختلفة من العراق والعالم الاسلامي لغرض الزيارة والدعاء او الدراسة ، ويقع وسط المدينة وفي جانبي المرقد الشريف يقع مرقد نبي الله ادم ونوح (عليهما السلام) (٣) . والمعلم الاخر في مدينة النجف هو مسجد (صفة الصفا) وهو من مساجد النجف القديمة وفيه مقام للامام علي (عليه السلام) ويقع في محلة العمارة ، وهو في الاصل مرقد الرجل الذي جيء بجنائزه من اليمن الى ظهر الكوفة ودفن في الغري (٤) ، ويعرف بـ ( قبر اليماني) تارة و (مقبرة الصفا) تارة اخرى . وصفة الصفا متأخرة وكانت تسكنها

---

(١) ينظر : ناجي وداعة الشريس ، لمحات من تاريخ النجف الاشرف ، ج ١ ، النجف ، ص ١٩٧٣ ، ص ١٨٣ .

(٢) للتفصيل عن تاريخ وتطور المرقد العلوي الشريف وجوانبه الاثرية والمعمارية ينظر : د. سعاد ماهر محمد ، مشهد الامام علي في النجف وما به من الهدايا والتحف ، مصر ، ١٩٦٩ ، ص ١١٧-١٢٩ .

(٣) جميل القرشي ، النجف والحوزة العلمية ، النجف ، ١٩٩٥ ، ص ٢٣ .

(٤) رواية دفن ائيب . حول هذا المسجد ورواية دفن ائيب . اليماني فيه . للتفصيل ينظر : ابراهيم حنون ، الصفا منطقة مضيئة في النجف الاشرف ، مخطوط محفوظ في مكتبة امير المؤمنين .

الدرأويش ويسمى حرم قبره بـ (الصفة) فاذا اضافوها يقولون صفة الصفا ، اما العوام فتطلق عليه تسمية (صافي صفا) وهو مزار عامر مشيد يعود تاريخ بنائه الى القرن السابع الهجري (١) .

والمعلم الاخر في مدينة النجف هو مرقد هود وصالح (عليهما السلام) . وهو اليوم داخل مقبرة وادي السلام (٢) . والمعلم الاخر هو مقام الامام المهدي (عليه السلام) ويقع في مقبرة وادي السلام ايضاً (٣) . وهناك قبر ينسب الى كميل بن زياد النخعي الذي قتله الحجاج عام ٧٠١ م وهو من اصحاب الامام علي (عليه السلام) وموقعه على بضعة كيلو مترات من مركز المدينة على شمال المتجه الى الكوفة (٤) ، وهناك ايضاً مسجد الحنانة ، والحنانة (٥) اقرب الى النجف من قبر كميل بالاتجاه نفسه وتعد نهايته ارض الثوية ، يحيط بها مسجد يسمى باسمها (مسجد الحنانة) وهو كبير نسبياً فيه مشهد رأس الامام الحسين (عليه السلام) ويقع وسط المسجد (٦) . وهناك ايضاً مقام الامام علي بن الحسين بن علي (زين العابدين) (عليه السلام) في محلة العمارة ، وهو مسجد كبير يقصده الزوار (٧) . ورغم هذا التعدد والتنوع في الشواهد والمعالم التاريخية في مدينة النجف ، فقد كان للمرقد العلوي الشريف اسهامه الفاعل في التطور التاريخي لمدينة النجف .

(١) جعفر محبوبية ، المصدر السابق ، ج ١ ، ص ١١٤ .

(٢) جميل القرشي ، المصدر السابق ، ص ٥٣ .

(٣) جعفر باقر محبوبية ، المصدر السابق ، ج ١ ، ص ٩٥ .

(٤) محمد حرز الدين ، مرآة المعارف ، ج ٢ ، النجف ، ١٩٦٩م ، ص ٧٨ .

(٥) الحنانة : اما هي كلمة مشتقة من الحنين ، وذلك عندما مرت سبايا الامام الحسين (عليه السلام) بموضع الثوية ، اذ عبثوا برأسه الشريف ورؤوس اصحابه فصدرت اصوات من الحنين جزعاً على ما حل بهم ، وقد تأتي من تحنن عليه : أي ترحم . والحنان : الرحمة . او ان الكلمة مشتقة من لفظة (حنا) وحنا : دير رشواني قديم من اديرة الحيرة كان في موضع المسجد ، وتطورت اللفظة من حنا الى حنانة بمرور الزمن .

(٦) ينظر : عبد الواحد المظفر ، بطل العلقمي ، ج ٣ ، النجف ، ١٩٥٠ ، ص ٢٩٤ .

(٧) ناجي دواعة الشريس ، المصدر السابق ، ص ٣٦٦ .

## نظرة في التطور التاريخي لمدينة النجف حتى عام ١٩٣٢م

كان قبر الامام علي (عليه السلام) يزار سراً حتى عام (١٧١هـ-٧٨٧م) ،  
اذ شيد الرشيد ، الخليفة العباسي (١٧٠هـ -١٩٣م / ٧٨٦هـ - ٨٠٩م) اول بناء على  
القبر الشريف (١) . ومنذ ذلك التاريخ اخذ الزوار يتوافدون على القبر وبدأ عدد من  
المسلمين دفن موتاهم جواره وبنى عدد اخر منهم دورهم حوله واقام عدد ثالث منهم  
قربه (٢) ، بحيث ما ان اطل عام ٩٧٧م حتى برزت النجف ضاحية صغيرة تتبع  
الكوفة دعيت من قبل بعض الرحالة بـ (ضاحية الامام علي) (٣) . وبانتقال الشيخ  
الطوسي (٤) عام (٤٤٨هـ-١٠٦٥م) اليها انشئت جامعة النجف العلمية واصبحت  
المدينة مركزاً متقدماً للدراسة والبحث ، مما زاد في مكانتها العلمية (٥) .

يتبين لنا ، مما تقدم ، ان العامل الديني وقف في مقدمة العوامل التي اسهمت في  
نمو مدينة النجف وتطورها ، فقد استمدت النجف اهميتها الدينية من وجود المرقد  
الشريف للامام علي (عليه السلام) وسعي الناس من مناطق مختلفة من العالم لزيارته  
ومجاورته ، ومن ظهور نظام الاجتهاد الديني الذي ارتبط فكراً وروحياً بالمرقد  
الشريف . ومع ذلك ، فان تطور مدينة النجف العمراني وازحام السكان وانشاء مراكز  
للعلم فيها كان ، في حقيقة الامر ، على عصر الايلخانيين والجلائريين (٦) في العراق

(١) ينظر : ابي فرج الاصفهاني ، المصدر السابق ، ص ٢٥ .

(٢) حسون البراقي ، النبتة الغروية والتحفة النجفية ، مخطوط محفوظ في مكتبة امير المؤمنين في النجف .

(٣) ينظر : د. محسن عبد صاحب المظفر ، مدينة النجف الكبرى ، المصدر السابق ، ص ١٨ .

(٤) هو الشيخ ابو جعفر محمد بن الحسن بن علي بن الحسن الطوسي المعروف بشيخ الطائفة ، من رجال العلم  
المعروفين . ولد في طوس عام ٣٨٥هـ-٩٩٥م وهاجر الى بغداد عام ٤٠٨هـ-١٠٢٥م ولازم الشيخ المفيد  
وتتلمذ على يده . انتقل الى النجف عام ٤٤٨هـ-١٠٦٥م واسس حوزتها العلمية . له الكثير من المؤلفات التي  
تعد من امهات الكتب في حقول التفسير والحديث والفقه والاصول . توفي في النجف عام ٤٦١-١٠٧٨م ودفن  
فيها . للتفصيل ، ينظر : حسن عيسى الحكيم ، الشيخ الطوسي ابو جعفر محمد بن الحسن ، النجف ، ١٩٧٥ .

(٥) ينظر : محمد بحر العلوم ، "الدراسة وتاريخها في النجف" ، جعفر الخليلي ، موسوعة العتبات المقدسة ،  
قسم النجف ، ج ٢ ، بيروت ، ١٩٨٧ ، ص ٣٠-٣٦ .

(٦) الصباح (مجلة) ، العدد (١) ، السنة (١) ، النجف ١٩٣٤ ، ص ٤٨-٤٩ .



في نهاية القرن السابع ومطلع القرن الثامن الهجريين ، حيث بذلت جهود كبيرة في  
تعمير المدارس واقامة التكايا وجراية الانهار والارزاق على من حل بها ، فاصبحت  
النجف " مدينة حسنة في ارض فسيحة صلبة ، من احسن مدن العراق واكثرها ناساً ،  
واتقنها بناء . ولها اسواق حسنة ونظيفة ... " (١) . واستمر الحال على عهد المماليك  
حيث شهدت المدينة نهضة علمية وادبية كبيرة (٢) ، وفي ايام الحكم العثماني تمكنت  
مدينة النجف ، طيلة شطر كبير من ذلك الحكم ، ان تفلت من سيطرته وان تعيش  
وضعاً شبه مستقل تجسد في انها كانت المدينة الابرز من بين مدن العتبات المقدسة  
في العراق التي اخذت منذ اوائل القرن العشرين تمارس تائيراً دينياً وسياسياً  
كبيراً . (٣)

---

(١) ابن بطوطة ، رحلة ابن بطوطة ، بيروت ، ١٩٨٧ ، ص ١٩٧ .

(٢) للتفصيل ينظر : ناهدة حسين علي جعفر ويسين ، تاريخ النجف في العهد العثماني الاخير ١٨٣١-١٩١٧

رسالة دكتوراه مقدمة الى كلية التربية - جامعة بغداد ، ١٩٩٩ ، ص ٩-١١ .

(٣) للتفصيل عن ذلك ينظر ، المصدر نفسه ، ص ١٢-٢٨ .

## الفصل الأول

### نظرة في التطور التاريخي لمدينة النجف حتى عام ١٩٣٢ م

المبحث الأول – موقف النجف من التطورات السياسية قبل الحرب العالمية الأولى .

المبحث الثاني – موقف النجف من التطورات السياسية بعد الحرب العالمية الأولى .

المبحث الثالث – التنظيمات السياسية والأدبية والثقافية في مدينة النجف .

## المبحث الاول

### موقف النجف من التطورات السياسية قبل الحرب العالمية الاولى

شهدت مدينة النجف تغييرات اقتصادية واجتماعية شجعت على تنامي الوعي السياسي فيها <sup>(١)</sup> كان مبعثه نمو الحركة القومية العربية وقيام الحركات الدستورية في كل من ايران <sup>(٢)</sup> والدولة العثمانية .

ظهر هذا الوعي حول الدستور الذي اثاره اعلان مظفر الدين شاه القاجاري ١٨٩٦-١٩٠٧ م لسن الدستور في ايران ٥ آب ١٩٠٦ <sup>(٣)</sup> وانعكس ذلك الصراع على مدينة النجف التي انقسمت بدورها بين مؤيد ومعارض لتلك الثورة فأصبحت بذلك احدى ساحات تلك المعركة السياسية لمركزيتها العلمية ووجود القيادة الدينية فيها <sup>(٤)</sup> . لذلك كان رجال الدين (العلماء) في النجف في مقدمة المواقين لاحداث الثورة الدستورية الايرانية

---

(١) حسن الاسدي ، ثورة النجف على الانكليز ، مطبعة الحرية ، بغداد ، ١٩٧٥ ، ص ٩ .

(٢) كانت ايران تسمى (بلاد فارس) حتى عام (١٩٣٥) ، حين قرر رضا شاه استعمال اسم (ايران) بدلاً عنه ، ينظر : كمال مظهر احمد ، دراسات من تاريخ ايران الحديث والمعاصر ، بغداد ، ١٩٨٥ ، ص ١١٢ .

(٣) هو مرسوم اصدره الشاه والذي اشار فيه الى حاجة البلاد الى مجلس منتخب من ممثلي الشعب ، ينظر : برفندا برهيمات ، ايران بين ثورتين ، ترجمة مركز البحوث والمعلومات ، بغداد ، ١٩٨٣ ، ص ١١٦-١١٩ ، دولند ولبر ، ايران ماضيها وحاضرها ، ترجمة عبد المنعم ، محمد محمود حسين ، القاهرة ، ١٩٥٨ ، ص ١٠٣ .

(٤) علي الشريقي ، الاحلام ، شركة الطبع والنشر الاهلية ، بغداد ، ١٩٦٣ ، ص ٩٠ .

الامر الذي انعكس بشكل واضح فيه مواقفهم في التأييد والرفض (١) .

سمي الفريق الاول المؤيد لها (المشروطة) وبتزعمه الشيخ كاظم الخراساني (٢) .  
اما الذين رفضوا الدستور وناهضوه بشتى الوسائل سمي (المستبدة) وبزعامة السيد  
كاظم اليزدي (٣) .

كانت تحذوا مؤيدو الثورة من العلماء دوافع نبيلة ، قطع دابر الفساد ولرفع الظلم  
عن الرعية ، وتحقيق العدالة والحرية (٤) وهي دوافع لا تتعارض عندهم مع الدين  
الاسلامي بل منسجمة معه ، مؤكدين في ذلك الوقت ان الحرية والعدالة لا تتحقق الا  
بحياة دستورية سليمة من شأنها ان تؤدي نهاية المطاف الى بناء مجتمع اسلامي  
يستطيع التصدي بقوة للخطر الاستعماري الشرس في تقطيع اوصاله وفرض الهيمنة  
عليه وعلى مقدراته (٥) .

---

(١) توجد معلومات واسعة عن الثورة في : علاء حسين الرهبي ، حقائق عن الموقف في العراق عن الثورة  
الدستورية الايرانية (١٩٠٥-١٩١١) بحث قدم الى كلية القائد جامعة الكوفة ٢٠٠١ م .

(٢) الشيخ محمد كاظم الخراساني : زعيم ديني سياسي ولد سنة ١٨٣٩ في خراسان هاجر الى النجف لتلقي العلوم  
الدينية فيها ، ينظر تفاصيل حياته في ، عبد الرحيم محمد علي ، المصلح المجاهد الشيخ محمد كاظم  
الخراساني ، مطبعة النعمان ، النجف ، ١٩٧٢ .

(٣) محمد كاظم اليزدي : هو الزعيم الديني محمد كاظم بن عبد العظيم اليزدي فقيه ومرجعاً ولد سنة ١٨٣١ م ،  
ينظر : محمد حرز الدين ، معارف رجال في تراجم العلماء والادباء ، ج ٢ ، مطبعة الاداب ، النجف ،  
١٩٦٤ ، ص ٣٢٦-٣٢٩ .

(٤) المصدر نفسه ، ص ٢٧٧ .

(٥) المصدر نفسه ، ص ٢٧٧ .

ولما استلم عرش ايران محمد علي شاه<sup>(١)</sup> في الثامن من كانون الثاني ١٩٠٧ بادر المجتهد كاظم الخراساني بتوجيه رسالة اليه حوت عشرأ من الوصايا اكدت مضامينها على ضرورة نشر العدالة الحقّة والمساواة والعمل بالدستور والحفاظ على مبادئه واعلاء مقام العلم وتكريم حملته مؤكداً ومحذراً في الوقت نفسه من مغبه مجافاة هذه الوصايا ، الا ان الشاه لم يرضخ الى تلك المطالبات متركياً بروح التحدي والاستبداد والفرص المواتية للانقضاض على الدستور والدستوريين<sup>(٢)</sup> .

وعلى اثر هذا التصعيد الحاد من قبل الشاه ضد الثورة<sup>(٣)</sup> ابرق عدد من الدستوريين مستجدين بالعلماء البارزين في النجف فجاءت استجابتهم مؤازرة جرائم قتل ضد المسلمين ، مشددين في الوقت نفسه ضرورة التماسك والعمل الحثيث على (حماية الدستور)<sup>(٤)</sup> .

حاول العلماء ايصال صوت احتجاجهم الى الرأي العام العربي والاسلامي حيث شجعت برقياتهم وبياناتهم الاحتجاجية عدداً من صفحات المجلات والصحف العراقية والعربية<sup>(٥)</sup> . لذا عدّ موقف رجال الدين في النجف طلقة مبهجة الى انصار الدستور وساهمت في سقوط محمد علي شاه<sup>(٦)</sup> .

---

(١) ولد في تبريز عام ١٨٧٢ ، حكم اذربيجان عام ١٨٩٥ ثم ولي العهد وتسلم عرش بلاده عام ١٩٠٧ ، اتسم حكمه بالطغيان والتعسف خلع عن العرش لبلده سنة ١٩٠٩ ، ينظر : محمد وصفي ابو مغلي ، ٢٨٨-٢٨٧ ، ايران دراسة عامة ، مركز دراسات الخليج العربي ، البصرة ، ١٩٨٥ ، ص٢٨٧-٢٨٩ .

(٢) الندوة القومية في ايران ، ترجمة مركز البحوث والمعلومات ، بغداد ، ١٩٨٤ ، تسلسل (١١) ، ج ١ ، ص٢٠٧ .

(٣) يرفند ابرهيمان ، خلفيات وعوامل الثورة الدستورية ١٩٠٦ ، ترجمة مركز الابحاث العربية ، بيروت ، ١٩٨٠ ، ص٤٦ .

(٤) الندوة القومية في ايران ، المصدر السابق ، ص٢٠٧ .

(٥) ينظر مثلاً : (العرفان) مجلة ، ج ٥ ، مايو ١٩٠٩ ، ص٢٠٤-٢٤١ ، العلم (مجلة) ، المجلد الاول ، العدد (١٠) ، ١٩١٠ ، ص٢٣٤-٢٥٠ .

(٦) الندوة القومية فيايران ، المصدر السابق ، ج ١ ، ص٢٠٧ .

والى جانب المؤيدين والمناهضين للثورة الدستورية الايرانية ، كان هناك جناح ثالث اتسمت مواقفه بالحيادية وعدم الانغماس في الاحداث وتطوراتها مدفوعين برغبة اجتناب المكارِه ونواب العمل السياسي واثيراً للسلامة<sup>(١)</sup> .

فقد جاء على لسان واحد من ابرز شخصيات هذا الجناح هو المجتهد الشيخ حسن صالح كاشف الغطاء<sup>(٢)</sup> .

(( نبعث المشروطة ، وكانت فكرة مجردة يرمون العمل بها فلم اتقرب حيث اني خشيت ان ينالني منها شيء ففتحيت عن كل من مال اليها ومن حاربها ))<sup>(٣)</sup> .

يبدو واضحاً مما تقدم ان المؤسسة الدينية في النجف الاشرف انقسمت في مواقفها من الثورة الدستورية الايرانية الى ثلاثة اجنحة ما بين مؤيدة ومناهضة وحيادية .

اخذ التناقض بين الجناحين الاول والثاني شكلاً حاداً وعميقاً باطرافه الى اعتاب مرحلة الصراعات والمواجهات العنيفة الدامية<sup>(٤)</sup> . مما أثر وبشكل كبير على المجتمع النجفي الذي كانت عيونه تتطلع الى رجال الدين . وضمن اطار دعم الثورة الدستورية فكراً في النجف ، اصدر المجتهد الشيخ حسين النائيني<sup>(١)</sup> كتاباً حمل (رسالة تنبيه الامة وتنزيه الملة) عنواناً له تضمنت

---

(١) علاء حسين الرهيمي ، المصدر السابق ، ص ١١ .

(٢) هو حسن بن صالح بن مهدي ال كاشف الغطاء درس العلوم الدينية في النجف وسامراء وكان ابرز اساتذته محمد كاظم الخراساني ، وتوفي سنة (١٩٠٧) شاباً لم يتجاوز ٣٥ سنة ، ينظر : محمد حرز الدين ، معارف الرجال ، ج ١ ، ص ١٢١ .

(٣) المصدر نفسه ، ص ١٢١ .

(٤) علاء حسين الرهيمي ، المصدر السابق ، ص ٦ .

مضامينه دعوة واضحة الى العمل على يقظة الامة ونهضتها من سبات طويل  
وكما دلت متون الكتاب ان ذلك مرهوناً بنبذ تسلط الحكام واستبدادهم المطلق  
والعمل الحثيث على ارساء دعائم اسس حكم دستوري سيشرق على تنفيذ وحماية  
المؤسسة السياسية وحماتها (٢) .

ان رجال الدين في المؤسسة الدينية النجفية كانوا في مقدمة المواكبين لاحداث  
الثورة التي لم تنحصر بصماتهم على الكيان السياسي الايراني فحسب بل في عموم  
المنطقة الاسلامية والعربية التي شكلت في محصلتها النهائية رافداً مهماً من روافد  
وعياها السياسي واتضح مفاهيمها الديمقراطية – الدستورية المبكرة ، مما اثر على  
الوعي الاجتماعي بمدينة النجف .

وجدير بالذكر ان الانقلاب الذي قام به العثمانيين سنة ١٩٠٨ م كان له هو  
الاخر ، تاثيرات واضحة على مدينة النجف فقد طالب العثمانيون بالعمل بالدستور  
ورفعوا شعاراتهم المنادية بالحرية والعدالة والمساواة (٣) ، وعند نجاح انقلابهم في  
٢٣ تموز عام ١٩٠٨ اعلن علماء النجف وجوب تنفيذ الدستور وحذروا من  
الاقدام على مقاومته ومعارضته وعدوا مخالفته تجاوزاً على الاحكام الدينية (٤)  
 واصبحت الاجتماعات والمظاهرات المؤيدة للدستور تقام في الصحن الشريف

---

(١) حيني (النائبي) : من علماء الدين الكبار فقيهاً ، درس الفقه في جامعة النجف الدينية فكان من كبار خريجيها ،  
ينسب الى بلدة نائين الايرانية اما ابرز اساتذة عصره محمد كاظم الخراساني واسماعيل العاملي ومحمد حسن  
الشيرازي ، توفي سنة ١٩٣٦ ، ينظر : تفاصيل حياته في هاشم الحسيني ، حياة الامام الميرزا محمد حسين  
النائبي ، ط ١ ، مركز البحوث والدراسات الاسلامية ، ٢٠٠٢ .

(٢) الرهيمي ، المصدر السابق ، ص ١٩ .

(٣) محمد كمال الدسوقي ، الدولة العثمانية والمسألة الشرقية ، مطبعة دار الثقافة ، القاهرة ، ١٩٣٦م ، ص ٣١٣-  
٣١٦ .

(٤) للاطلاع على فتاوى العلماء ينظر : محمد علي كمال الدين ، التطور الفكري في العراق ، بغداد ، ١٩٦٠م ،  
ص ٢٦-٢٩ .

والجوامع والمدارس على نحو علني بعد ان كانت سرية<sup>(١)</sup> ، مما يعطي صورة معبرة عن التحرك الاجتماعي في مدينة النجف .

استبشر العرب بعد ان اصبح امل الجميع التخلص من الاستبداد والتعسف وبعد ان قطع السلطان عبد الحميد وعداً بالمحافظة عليه ، الا انه لم يلتزم بوعدده ، فنكث العهد فشعر العثمانيون بما ينتظرهم من قتل واغتيال ، فاستجدوا باحرار العراق<sup>(٢)</sup> ، فبادر العلامة الشيخ كاظم الخراساني ببرقيته المشهورة الى السلطان في استنبول :

(( والان بلغنا ان بعض الناس تداخلهم الخناس فاعماهم واصمهم ونفت الشيطان على لسانهم بكلمة حق يريدون ترويح باطلهم ، متأملين من سلطان الاسلام دامت افاضته وبركاته عدم الاصغاء لكافة هؤلاء فانهم اما اعداء واما جهلاء ))<sup>(٣)</sup> وفي اعقاب نشر الدستور العثماني خالط النجف واعي دستوري انتشر بين خاصتها التي اقبلت على قراءة الصحف وراحت تجلبها من كل مكان فتكونت بذلك طبقة سياسية تتعقب الحوادث العالمية<sup>(٤)</sup> وقد لقي موقف التأييد للدستور العثماني ترحيب قادة الاتحاد والترقي<sup>(٥)</sup> . التي اوفدت جماعة من الاستانة اثر اعلان الدستور جماعة منهم (ثريا بك) لفتح فروع لها في العراق ، فاستقبل استقبالاً حافلاً وفتح فروعاً في النجف ، ونزل في دار خاصة اعدت له في محلة العمارة في ضيافة احد

---

(١) عبد الغني الملاح ، تاريخ الحركة الديمقراطية في العراق ، بيروت ، ١٩٨٠م ، ص ٩٠ ، محمد علي كمال الدين ، المصدر السابق ، ص ٢٧ .

(٢) ناهدة حسين علي ، المصدر السابق ، ص ٤٤ .

(٣) مجلة العرفان ، العدد (٩) ، ١٧ آب ١٩٠٩ ، ص ٣٩٨ .

(٤) حسن الاسدي ، المصدر السابق ، ص ٥٠ .

(٥) امثال احمد جمال باشا ، وصائب بك وحمزة بك ، ينظر : علي الشرقي النوادي العراقية ، ص ٢٣ ، جريدة النهضة العراقية ، العدد ٢٥ ، ١٩٢٧م .



وجهاء المدينة يدعى (علي المانع) <sup>(١)</sup> وبعد تلك الزيارة الى مدينة النجف تألفت الجمعية بزعامته ، وانتسب اليها اشخاص كثيرون من طلاب العلم واقسموا يمين الولاء لمبادئ الجمعية وكان في النجف عدة جمعيات في تلك الحقبة من الزمن منها (( الجمعية العلمية)) وعند تاسيس جمعية الاتحاد والترقي جرى التنسيق بينهما في احتفال كبير حضره مؤسسو الجمعيتين وبقية المنتسبين والمواطنين . وتم تبادل الخطب التي كانت ترمي الى اتحاد ابناء الشرق وانهاض شعوبه <sup>(٢)</sup> . وكان افتتاح هذا الفرع عاملاً مهماً من عوامل نشاط ابناء النجف في تلك الحقبة للعمل على نشر المبادئ الدستورية والدعوة لها <sup>(٣)</sup> .

من خلال ذلك يتضح ان مبادئ القومية العربية وجذورها الى جانب الطابع الاسلامي ، هذه المبادئ التي اتخذها ابناء النجف اساساً للدفاع عن افكارهم الداعية للتجديد والاستقلال نتيجة تاثرهم بالافكار السياسية والقومية التي وصلتهم عبر الصحف والمجلات التي كانت تصدر في ارجاء الوطن العربي ، كما كان لظهور الرجال المصلحين أمثال جمال الدين الافغاني ومحمد عبده وغيرهم من حملة الفكر العربي ، كل ذلك كان مما اسهم في زيادة الوعي السياسي لابناء الامة العربية <sup>(٤)</sup> ومنهم ابناء مدينة النجف السابقين لحمل هذه الافكار التحريرية <sup>(٥)</sup> .

---

(١) علي المانع : هو الشيخ علي بن الشيخ درويش بن حسن بن شمس النجفي ، ولد عام ١٨٥٤ في النجف ، وهو فقيه تلقى تحصيله على يد العلماء في النجف اسهم في جمعية الاتحاد والترقي في النجف ، ينظر : ناهدة حسين علي ، المصدر السابق ، ص ٤٦ .

(٢) عبد الرزاق الحسني ، العراق في دوري الاحتلال والانتداب ، ط١ ، سوريا ، ١٩٣٥ ، ص ٤٧ .

(٣) حسن الاسدي ، المصدر السابق ، ص ٨٦ .

(٤) انيس المقدسي ، الاتجاهات الادبية في العالم العربي الحديث ، ط٤ ، مطبعة دار العلم ، بيروت ، ١٩٦٨ ، ص ٥٢ .

(٥) الايام (جريدة) ، عدد (١٢٤) ، ١٠ ايلول عام ١٩٦٢ .

لقد عرفت مدينة النجف بتصديها للقضايا السياسية الهامة على الصعيد الاسلامي والعربي ومنذ مطلع القرن العشرين فأسهمت في توضيح ابعاد الفكرة القومية عندما واكبت علماءها في مؤسستها الدينية معظم التطورات السياسية شهدتها الساحتين العربية و الاسلامية وتفاعلا معها كما حصل ذلك ابان الغزو الايطالي لليبيا عام ١٩١١م<sup>(١)</sup> .

فكان لهذا الحدث رد فعل كبير فيها ، فلم يتم الاكتفاء بالتظاهر والاحتجاج بل اعلن علماءها الجهاد ضد الغزو الايطالي وفي مقدمتهم محمد كاظم الخراسان والسيد كاظم اليزدي<sup>(٢)</sup> . وقد شكلت لجان للتطوع فيها ، ونشط الكثير من مثقفيها وشعرائها في تعبئة الرأي العام واستنكار الغزو<sup>(٣)</sup> .

لقد تصاعد الموقف حتى اخذت الصحف تندد بالاستعمار الاجنبي تنفيذاً لمخططاته في احكام سيطرته على بقية اجزاء الوطن العربي<sup>(٤)</sup> . وكان عدد من العلماء قد اصدروا فتوى جاء فيها :-

(( من علماء النجف الاشرف الى كافة المسلمين ، ان الجهاد لدفع الكفار عن بلاد الاسلام وثغوره ، مما قام اجماع المسلمين وضرورة الدين على وجوبه .

قال الله سبحانه وتعالى (( انفروا خفافاً وثقالاً وجاهدوا باموالكم وانفسكم في سبيل الله ..... )) . هذه جنود ايطاليا قد هجموا على طرابلس العرب و ابادوا ابنتها وقتلوا

(١) عبد الستار شنين الجنابي ، تاريخ النجف السياسي (١٩٢١-١٩٤١) رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الاداب ، جامعة الكوفة ، ١٩٦٧ ، ص ١٤ .

(٢) وميض جمال عمر نظمي ، ثورة ١٩٢٠ ، الجذور السياسية والفكرية والاجتماعية للحركة القومية العربية الاستقلالية في العراق ، ط ٢ ، مطبعة اشبيلية ، بغداد ، ١٩٨٥ ، ص ١٢٢ .

(٣) عبد الله فياض ، الثورة العراقية الكبرى سنة ١٩٢٠ ، ط ٢ ، مطبعة دار السلام ، بغداد ، ١٩٧٥ ، ص ١١٦-١١٨ .

(٤) النجف (جريدة) العدد (٣٠) ، ٢٣ ذو القعدة ١٣٢٩ هـ .

(٥) العلماء الذين اصدروا الفتوى هم : محمد كاظم الخراساني والسيد كاظم اليزدي والسيد محمد سعيد الحويبي والسيد مصطفى الكاشاني والشيخ حسن صاحب الجواهر وغيرهم .

رجالها ونسائها واطفالها مالكم نبلغكم دعوة الاسلام فلا تجيبوا ..... ونوافيكم  
صرخة المسلمين فلا تغيثون ..... انتظرون ان يزحف العدو الى بيت الله الحرام  
وحرم النبي (ص) .... والمدن المقدسة الاخرى ..... ((<sup>(١)</sup>).

لذا حاول العلماء نشر الوعي السياسي في اكبر قاعدة في الامة الاسلامية من  
خلال مواقفهم في الصحافة للدولة العثمانية ، فارادوا شرح حقيقة موقفهم الاسلامي  
في مواجهة واخراج عساكر روسيا وبريطانيا من شمال وجنوب ايران (<sup>٢</sup>) .

وحاول الروس تهدئة الموقف فبعث قنصل الروس في بغداد رسالة الى الشيخ  
كاظم الخراساني شرح فيها الاسباب التي دفعت حكومته للتدخل العسكري واكد ان  
بلادهم ستسحب من ارض ايران . ولكن الشيخ اجابه برسالة شديدة اللهجة قائلاً  
(( لقد نفذ صبر المسلمين وما دامت بينهم ورقة واحدة من القرآن الكريم فانهم لا يمكن  
ان يهزموا ، اننا نحن المجتهدين مستعدون لبذل آخر قطرة من دمائنا في سبيل حفظ  
الدولة والشعب الاسلامي )) (<sup>٣</sup>) .

برزت فتوى بالجهاد ومنهم السيد كاظم اليزدي الذي تحدث عن الهجمة  
الاستعمارية التي تقوم بها ايطاليا وروسيا وبريطانيا على البلاد الاسلامية (<sup>٤</sup>) .

ان الشعور الديني في المدينة وان كان قد سبق الشعور القومي ، الا ان ذلك لم  
يكن يعني طغيان المفهوم الديني على الاتجاه السياسي ، لذا اتضح لنا ان ابناء مدينة  
النجف كانوا يذودون عن دينهم في نضالها السياسي وقدموا التضحيات الجسيمة في  
سبيلها وفي كل وقت وخصوصاً بعد الحرب العالمية الاولى .

---

(١) وثيقة محفوظة في مكتبة السيد حسين مرزة في بيته في النجف الاشرف .

(٢) عبد الله فياض ، المصدر السابق ، ص ١١٩ .

(٣) ناهي حسن علي ، المصدر السابق ، ص ٢٥ .

(٤) عبد الله فياض ، المصدر السابق ، ص ١١٧-١١٨ .

## المبحث الثاني

### موقف النجف من التطورات السياسية بعد الحرب العالمية الاولى

عرفت مدينة النجف بالعديد من المواقف الراضية للاحتلال سواء ذلك عثمانياً ام بريطانياً ، فقد شهدت المدينة انتفاضة عام ١٩١٥م ضد العثمانيين التي من خلالها تم طردهم عنها واصبحت السلطة فيها محلية وتدار من قبل زعمائها الاربع<sup>(١)</sup> ، واستمر ذلك الوضع الى الاحتلال البريطاني للعراق حيث بقية ادارة البلدة بيد اهلها ، الا ان السير برسي كوكس<sup>(٢)</sup> رفض بقاءها بيد اهلها فتم تعيين ممثل للحكومة البريطانية في حكم مدينة النجف المدعو حميد خان<sup>(٣)</sup> ، ونتيجة لرفض اهل المدينة الخضوع للسيطرة البريطانية شكلت جمعية النهضة الاسلامية في عام ١٩١٧م وكان من ابرز اعضائها محمد جواد الجزائري وعدد اخر من رجال الحركة الوطنية

---

(١) للمزيد من التفاصيل ينظر : حسن الاسدي ، المصدر السابق ، ص ٩٣-٩٤ .

(٢) السير برسي كوكس : ولد في مدينة (اسكس) البريطانية عام ١٨٦٥م وتعلم في هرو ثم التحق بالجيش سنة ١٨٨٤م ، نقل الى دائرة السياسة الهندية عام ١٨٩٠م وفي عام ١٩٠٩م عين مندوباً سياسياً في الخليج العربي ، بعد الحرب العالمية الاولى عين وكيلاً للوزير البريطاني في العراق ، وفي عام ١٩٢١م عاد الى العراق وعين مندوباً سامياً لحكومته في العراق ، توفي سنة ١٩٣٧م في مدينة بلفور البريطانية ، ينظر (ادارة العراق) ، تقويم العراق سنة ١٩٢٢ ، دائرة المعارف العامة ، مطبعة العراق ، بغداد ، ١٩٣٣م ، ص ٢٨١-٢٨٤ .

(٣) العراق ( جريدة ) ، العدد (٧) ، ٢١ حزيران ١٩٢٠م .

في النجف وكان لهذه الجمعية جناحان سياسي وعسكري ، فعمل جناحها العسكري في التصدي للبريطانيين من عام ١٩١٨م ، وقتل حاكمها مارشال (١) . ثم خضعت النجف للسيطرة البريطانية . وقد حاولت بريطانيا تنظيم استفتاء لطبيعة الحكم الذي يريده العراقيون ، اذ حمل ولسن للذهاب الى النجف عام ١٩١٩ وطلب الاجتماع بزعمائها وخيرهم بين الرجوع للحكومة العثمانية او الخضوع للسيطرة البريطانية ، او تشكيل حكومة عربية (٢) ، فكان رد النجفيين حاسماً وصريحاً من خلال قولهم له :- نريد حكومة عربية يرأسها احد ابناء الشريف حسين (٣) . وقد خرج ولسن من الاجتماع غاضباً بعد ما استمع الى مطالب النجفيين التي تدعو الى تشكيل الحكومة العربية وقد حاول البريطانيون احتواء مطالب النجفيين بأنشاء المجالس البلدية (٤) فقد اضطر اعضاؤها الى تقديم استقالتهم عندما وجد العراقيون بان بريطانيا لم تف بالالتزاماتها وقررت فرض الوصاية عليه من خلال الانتداب (٥) ، لذا بدأت الاستعدادات والاجتماعات للعمل على قيام ثورة مسلحة وكانت الشرارة الاولى في ٣٠ حزيران ١٩٢٠م (٦) وبدعم مباشر من السيد محمد تقي الشيرازي (٧) وكان من ابرز نتائج

---

(١) حسن الاسدي ، المصدر السابق ، ص٢٤٥ .

(٢) عبد الرزاق الحسني ، الثورة العراقية الكبرى ، ص٦٥-٦٦ ؛ ناجي وداعة الشريسي ، لمحات من تاريخ النجف الاشراف ، ص١٣٧-١٣٨ . مطبعة العرفان ، صيدا ، ١٩٥٢م .

(٣) عبد الرزاق الحسني ، الثورة العراقية الكبرى ، ص٩٧ .

(٤) للمزيد عن تفاصيلها ينظر : عز الدين عبد الرسول ، محسن ابو طبيخ دوره في الحركة الوطنية حتى عام ١٩٥٨م ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الاداب ، جامعة الكوفة ، ١٩٩٩ ، ص٦٨ .

(٥) عبد الرزاق الحسني ، الثورة العراقية الكبرى ، ص٢٦ .

(٦) للتفاصيل عن ثورة العشرين الكبرى ينظر : ل . ن . كوتلون ، ثورة العشرين الوطنية التحريرية في العراق ، ترجمة عبد الواحد كرم ، مطبعة واوفسيت الديواني ، بغداد ، ١٩٨٥ ، وميض جمال نظمي ، المصدر السابق

(٧) محمد تقي الشيرازي تتلمذ على يد كبار العلماء منهم الفقيه والعالم حسن الشيرازي ، فقد امن كبار المراجع كانت له مواقف حازمة في مواجهة الاحتلال البريطاني للعراق ، لاسيما في ثورة العشرين توفي سنة ١٩٢٠م

للتفاصيل ينظر : مكتب منابع الثقافة الاسلامية في كربلاء ، الامام الشيرازي فقيه العالم الاسلامي ، مطبعة الغري الحديثة ، النجف الاشراف ، ١٣٨٠هـ ، ص٥ .

الثورة هو قيام الحكم الملكي في العراق ، اذ كان تأييدهم لترشيح فيصل لم يكن نابعاً عن عاطفة أو مشاعر دينية صرفه بل يستند الى تقيم واقع البلاد الذي جعل فيصل افضل المرشحين لما تمتع به من ارادة سياسية ومشاعر وطنية وقومية (١) .

وفي سياق التطورات التاريخية ايضاً ، نقول ان مدينة النجف قد تعرضت الى خطر خارجي تمثل بالغزو الوهابي للنجف عام ١٩٢٢م (٢) وكان موقف النجف متميزاً من مشكلة الموصل فقد طالب ابناءؤها معارضة مؤتمر لوزان عام ١٩٢٣ م من خلال التجمعات والتظاهرات التي قامت في المدينة (٣) . فعبر الشعراء عن رأيهم في هذه القضية ، ففي يوم (١٦ كانون الاول عام ١٩٢٥م) . مثلاً ، القى الشاعر محمد علي اليعقوبي قصيدة استثنائياً بضم الوصل الى العراق منها :

لك يابرق منه وايادي      جنّت تبرى الهنا بعود البلاد  
جنّت تطوى الفضا بقوة بشر      نشرت عرفها على كل ناد  
هي جزء من العراق فراحوا      فصلها عنه بعد طول اجتهاد(٤)

وفي عام ١٩٢٦م قاموا النجفيون بتأسيس ناد اجتماعي سياسي سمي نادي الاصلاح في النجف (٥) ، كما كانت لهم مواقف قومية في هذا العام منها جمع التبرعات لاغاثة المتضررين في الثورة السورية الكبرى (٦) ودعمهم لحركة المقاومة

(١) فريق مزهر الفرعون ، الحقائق الناصعة في الثورة العراقية ١٩٢٠ ، ج ٢ ، مطبعة النجاح ، بغداد ، ١٩٥٢ ، ص ٥٢٠ .

(٢) للمزيد من التفاصيل حول هذا الغزو ينظر : حافظ وهبة ، جزيرة العرب في القرن العشرين ، ط ٥ ، لجنة التأليف والترجمة والنشر ، بغداد ، ١٩٦٧ ، ص ٢٨٩-٢٩١ .

(٣) تفاصيل هذا المؤتمر ينظر : محمد حمدي الجعفري ، بريطانيا والعراق حقبة الصراع (١٩١٤-١٩٥٨) ، طبع في دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ٢٠٠٠ ، ص ٢١-٤٢ .

(٤) النجف ( جريدة ) ، ١٢ كانون الثاني ، ١٩٢٦م .

(٥) للمزيد من التفاصيل عن هذا النادي ينظر : عبد الستار شنين ، المصدر السابق ، ص ١٤٣

(٦) النجف ( جريدة ) ، ٧ كانون الثاني ، ١٩٢٧م .

العربية في فلسطين بعد تصاعدها في آب عام ١٩٢٩ ، وكان للشعراء دوراً في ابراز  
الحس القومي للمدينة منهم الشاعر صالح الجعفري اذ قال :

فلسطين هي ام الرزايا وهي اليوم ساحة حربية  
شب بركانها في القدس ولكن عم كل الجزيرة العربية (١) .

وفي عام (١٩٣٠م) كانت شوارع النجف ومحلاتها مسرحاً للمحاضرات  
والاحتجاجات ضد المعاهدة التي عقدت في هذا العام (٢) ، وفي السنة اللاحقة كانت  
المسيرات التي عمت البلدة كانت بالغاء المعاهدة او تعديل مضامينها (٣) وفي العام  
نفسه كان للمسيرات دوراً كبيراً في اضراب رسوم البلديات (٤) .

ان لوجود المرجعية الدينية في النجف اسهام فاعل توضح من خلال دفع  
علمائها الى بيان موقفهم من الاحداث التي تجري في العراق وفي العالم الاسلامي ،  
وهو امر منح النجف ثقلاً كبيراً .

وفي عام ١٩٣٢م شهد العراق في العهد الفيصلي احداثاً كبيرة تأتي في طليعتها  
انضمام العراق الى عصبة الامم حيث انحسر ظل الانتداب بالظاهر ومنح العراق  
استقلاله (٥) فكان الشارع النجفي يراقب الاحداث بوعي عربي واسلامي ، الغاية  
الاولى من ذلك تحقيق اهداف الشعب في الحصول على الاستقلال التام .

لذا سعى ابناء مدينة النجف في وقت مبكر لتأسيس جمعيات سياسية وادبية وثقافية  
من خلالها المطالبة بحق الشعب وتحقيق اهدافه الوطنية .

---

(١) عبد الستار شنين ، المصدر السابق ، ص ١٥٣ .

(٢) لمعرفة تفاصيل هذه المعاهدة ينظر : احمد رفيق البرقاوي ، العلاقات السياسية بين العراق وبريطانيا  
(١٩٢٢-١٩٣٢) ، مطبعة دار الطليعة للطباعة والنشر ، بغداد ، ١٩٨٠ ، ص ٢٢٥-٢٢٩ .

(٣) العالم العربي ( جريدة ) ، عدد ١٥ ، ١٦ نيسان ، ١٩٣٠ .

(٤) للمزيد من التفاصيل عن هذه الرسوم ينظر : صدى العهد (جريدة) ، ٩ آب ١٩٢١م ؛ العالم العربي  
( جريدة ) ، العدد ٣٤ ، ٧ تموز ، ١٩٣١م .

(٥) جعفر الخليلي ، موسوعة النجف ، ج ٢ ، ص ٣٢٩ .

## المبحث الثالث

### التنظيمات السياسية والأدبية والثقافية في النجف الأشرف

نشأت في النجف العديد من التنظيمات والجمعيات السياسية والأدبية والثقافية ، وكان لهذه الجمعيات اثر كبير في خدمة المجتمع ، فهي المسؤولة عن حسن توجيه الناس وصقل افكارهم ، وعليها فانها تبعث فيهم الهمم وتوقظ فيهم الشعور وتشحذ العزائم ، ذلك لان لكل جمعية ، ولكل مؤسسة من هذه المؤسسات اهدافها ترمي اليها في سبيل الخدمة وغايتها معالجة الاوضاع الاجتماعية بطريقة مفيدة (١) .

فالجمعيات والمؤسسات والنوادي وان اختلفت في المسالك وتباينت في المناهج وتعاكست في الاتجاهات فانها على قدر من يتسلح به اعضاؤها من ايمان واخلاص لا تسعى الا لخدمة الناس ولا تقصد الابناء كيان الامة ورفع شأن البلد وابنائها ، والنهوض بهم الى المستوى الذي يزيد في نشاطهم ويجعل منهم ادوات صالحة للاصلاح وعناصر نافعة للمجتمع كل في محيطه وفي مجال عمله يتسنى للامة ان تحصل على ما تروم من تقدم تطمع اليه ومنزلة سامية تتوق اليها (٢) .

ومن هذا المنطلق كانت الجمعيات في النجف تمارس نشاطها وفقا لما يمليه عليها الاسلام والمسلمون ، ومنذ الاف من السنين تعدّ النجف محط انظار طلاب العلم والمعرفة ، وقد عدت مركز الاشعاع الفكري والديني الذي يشع على المعمورة ، وهكذا اصبح العالم الاسلامي يوجه انظاره الى هذه البقعة المباركة تلهفاً لما يصدر منها من نتاج في مختلف صنوف العلم (٣) .

(١) حيدر الرجائي ، المصدر السابق ، ج٢ ، ص٨٢ .

(٢) الحيرة (مجلة) ، العدد الثالث ، اذار ١٩٢٧ ، ص١١٦ .

(٣) ناجي وداعة الشريسي ، المصدر السابق . ص٨١ . .



لذلك انجبت مجالسها الشخصيات البارزة والافكار النيرة التي استطاعت تاسيس الجمعيات والنوادي الثقافية التي كانت لها اثاراً بارزاً في حقول الحياة العامة<sup>(١)</sup> . ومن تلك الجمعيات والنوادي ما يلي :

### **جمعية النهضة الاسلامية في النجف :**

جمعية ذات طابع ديني وكان الاتجاه الوطني كان واضحاً فيها<sup>(٢)</sup> ، تألفت هذه الجمعية السرية في مدينة النجف الاشراف عام ١٩١٨م ، غايتها تخليص العراق من السيطرة الاجنبية واثارة المسلمين عليها لضمان استقلال العراق<sup>(٣)</sup> . الفت الجمعية من نخبة من ابناء المدينة<sup>(٤)</sup> خريجي مجالسها الادبية التي استطاعت فرز عناصر قيادية تمكنت من تشكيل جمعيات لتحقيق اهداف البلاد في اخرج الاوقات<sup>(٥)</sup> .

تألف هذه الجمعية من جناحين الاول سياسي ، يديره ويوجه علماء الدين ورجال الفكر والثاني مسلح من حملة السلاح النجفيين<sup>(٦)</sup> .

---

(١) عبد الهادي الفضلي ، دليل النجف الاشراف ، مطبعة النجف ، النجف ، ١٩٦٥ ، ص١٠١ .

(٢) مس بيل ، فصول من تاريخ العراق القريب ، ترجمة جعفر الخياط ، بيروت ، ١٩٤٦ ، ص٥٠ .

(٣) عبد الرزاق الحسني ، ثورة النجف ، ص٢٣ .

(٤) ابرز العناصر التي شاركت في تاسيس الجمعية : احمد الصافي وعلي الكتبي وعلي الشرقي ومحمد علي كمال الدين ومحمد جواد الجزائري وسعد صالح جريو وسعيد كمال الدين ومحمد رضا الشيبيني وعبد الحسين الحلبي ومحمد جواد الجزائري . ينظر : محمد علي كمال الدين ، معلومات ومشاهدات ، ص٢٠ ؛ عبد الرزاق الحسني ، الثورة العراقية ، ص٩٦ .

(٥) حيدر المرجاني ، المصدر السابق ، ج٢ ، ص٨٤ .

(٦) علي كاشف الغطاء ، سعد صالح في مواقفه الوطنية ١٩٢٠-١٩٥٠م ، مطبعة الحرية ، بغداد ، ١٩٨٩م ، ص٥٤-٥٥ .

قررت الجمعية اغتيال حاكم النجف الكابتن مارشال<sup>(١)</sup> لتكون هذه الحادثة شرارة لثورة العراق عام (١٩١٨)<sup>(٢)</sup>.

وحدث هذه الحادثة بمشاركة ابناء النجف بمحلاتها الاربع في المقاومة على الرغم من النتائج المؤلمة التي اسفرت نهاية العمليات المسلحة<sup>(٣)</sup>.

## حزب النجف الوطني السري :

اسس المتتورون من رجال الدين ومجموعة من زعماء الفرات الاوسط<sup>(٤)</sup> حزب النجف السري في (٣ تموز ١٩١٨)<sup>(٥)</sup>.

فكان اعضاؤها المؤسسون<sup>(٦)</sup> ينددون بالسياسة البريطانية التي كانت ترمي الى القضاء على الحركة القومية العربية<sup>(٧)</sup> ، مطالبين باستقلال العراق وتاسيس حكومة وطنية برئاسة احد انجال الشريف حسين<sup>(٨)</sup>.

---

(١) الكابتن مارشال : احد الضباط البريطانيين عين بوظيفة معاون الحاكم السياسي في الكاظمية ثم نقل الى وظيفة الحاكم السياسي في النجف ، وهو احد رجال الاستشراق ، يحسن الفارسية وشيئاً من العربية وقد اوجد له علاقات طيبة مع بعض رجال الدين في الكاظمية خلال اشهر خدمته العشرة فيها اغتيل في النجف فجر يوم (٩ آذار ١٠١٨) ينظر : عبد الرزاق الحسني ، ثورة النجف ، المصدر السابق ، ص ١٦ .

(٢) عبد الرزاق الحسني ، الثورة العراقية الكبرى ، المصدر السابق ، ص ٩٧ .  
(٣) عبد الامير العكام ، الحركة الوطنية في العراق ، ١٩٢١-١٩٣٢م ، مطبعة الاداب ، النجف ، ١٩٧٥ ، ص ٢٥-٢٦ .

(٤) على راسهم : عبد الواحد الحاج سكر وعلوان الياسري وكاظم العوادي وشعلان ابو الجون ومحسن شلاش وهادي زوين وعبد الرزاق عدوة ، ينظر : عبد الجبار حسن الجبوري ، الاحزاب والجمعيات السياسية في القطر العراقي (١٩٠٨-١٩٥٨) ، مطبعة دار الحرية ، بغداد ، ١٩٧٧ م ، ص ٤٧ - ٤٩ .

(٥) خالد حسن جمعة ، الوحدة العربية في مناهج ومواقف الاحزاب العراقية (١٩٢١-١٩٥٨) رسالة دكتوراه غير منشورة، معهد الدراسات القومية والاشتراكية ، الجامعة المستنصرية ، بغداد ، ١٩٩١ م ، ص ٥٤ .

(٦) ابرز اعضائها المؤسسين : سعد جريو ، عبد الكريم الجزائري ومحمد رضا الشبيبي وسعيد كمال الدين ومحمد رضا الصافي ومحمد باقر الشبيبي وحسين كمال الدين ومحمد جواد الجزائري وعلي الشرقي واحمد الصافي ومحمد علي كمال الدين . ينظر : محمد علي كمال الدين ، مذكرات السيد محمد علي كمال الدين ، مطبعة العاني ، بغداد ، ١٩٨٦ ، ص ٧٧ .

(٧) خالد حسن جمعة ، المصدر السابق ، ص ٥٤ .

(٨) عبد الجبار حسن الجبوري ، المصدر السابق ، ص ٤٧ .

اشترك الحزب في ثورة العشرين وكان له دوراً وطنياً متميزاً في تحريك الشارع النجفي ضد المحتلين<sup>(١)</sup>.

لذا اسهمت الحياة العلمية النجفية في تكوين شخصية شبابها وتطوير فكرهم السياسي ، بفعل ما كان لمجالس المدينة وبتأثير علماءها والمتففين فيها وممن يحملون اراء في الادب والسياسة والحياة الاجتماعية عامة .

### جمعية الرابطة الادبية :

أسست عام ١٩٣٢م ، أسهمت مساهمة فاعلة في بعث الحركة الادبية في النجف الاشراف<sup>(٢)</sup> ، فكانت رائدة النهضة الادبية الحديثة فيها<sup>(٣)</sup> ، ابرز اهدافها نشر الادب العربي وتنمية الادب العربي ، عن طريق عقد الامسيات الادبية والشعرية ، قامت باصدار عدة دواوين وكتب<sup>(٤)</sup>.

عملت هذه الجمعية على ان تكون واسطة اتصال بين ادباء الامة العربية وعلمائها وبين ابناء مدينة النجف ورجال دينها<sup>(٥)</sup> وكان الشيخ محمد علي اليعقوبي<sup>(٦)</sup>

---

(١) الفرات (جريدة) ، العدد الاول ، ٧ آب ١٩٢٠م .

(٢) عبد الهادي الفضلي ، المصدر السابق ، ص ١٠١ .

(٣) ناجي وداعة الشريسي ، المصدر السابق ، ص ٨١ .

(٤) من اهم اصداراتها : ديوان الشيبلي وجهاد المغرب العربي والقرآن والطب الحديث والفلسطينيات والجزائر المجاهدة ولمحات من حياة الشيخ اليعقوبي . ينظر : المصدر نفسه ، عبد الهادي الفضلي ، المصدر السابق ، ص ١٠١ .

(٥) المصدر نفسه ، ص ١٠١ .

(٦) محمد علي اليعقوبي : شاعر ومؤرخ ولد عام ١٨٨٥م في مدينة الحلة ، رحل الى النجف واصبح خطيباً بارزاً من خطباء المنبر الحسيني ويعد من الرعيل الاول الذي سعى الى خدمة الادب في العراق ، وله اثار ادبية وتاريخية اشهرها ، البابليات وغيرها توفي عام ١٩٦٥ للمزيد عن هذه الشخصية ينظر : عبد الغفار الحبوبي ، الاعلام ، مطبعة الرسالة ، الكويت ، ١٩٨٠م ، ج ٢ ، ص ٦١٥ .

والسيد عبد الوهاب الصافي<sup>(١)</sup> ابرز مؤسسيها ، مسخرين كل الامكانيات الثقافية والادبية لخدمة العلم والمعرفة في النجف وكانت للقضايا القومية جوانباً في جلساتها وندواتها المنعقدة بصورة مستمرة<sup>(٢)</sup> . متزامنة مواقفها مع المؤسسة الدينية التي لم تهمل السياسة في حياتها .

فهكذا يتبين لنا اهمية دور هذه التنظيمات في تحريك المجتمع النجفي باتجاه تميز بخصوصية اهله الذين ارتبطوا ايما ارتباط بالمؤسسة الدينية التي كانت عاملاً مهماً من عوامل بناء المجتمع النجفي .

## المؤسسة الدينية :

لما كان للعامل دور مهم في نشأة مدينة النجف مدينة عربية اسلامية ، فلا بد ان يكون ذلك قوام ديمومتها واستمراريتها خصوصاً اذا عرفت بانها محط رجال العلم ، وبغية طلاب الادب من كل حذب وصوب . ومع هذا فأنها حافظت على عروبته في كل شيء على الرغم من نزوح الجاليات الاسلامية المختلفة اليها في طلب العلم<sup>(٣)</sup> فلم يكن جل قاصديها الا علماء ومتعلمين او عيالاً لهم<sup>(٤)</sup> وقد شهدت هذه المدينة اوج تطورها العلمي والفكري بعد ان وصلها الشيخ الطوسي، كما مر بنا<sup>(٥)</sup> . لذلك يمكننا القول ان كل الابنية والمنشآت في هذه المدينة من البيوت

---

(١) عبد الوهاب الصافي : ولد في مدينة النجف الاشرف عام ١٣١٨ هـ وكان من اهل العلم والفضل والادب ،

تتلمذ في دراسته على يد محمد حسين كاشف الغطاء والشيخ عبد الكريم الجزائري ، له اثاراً خطية شعرية

وفقهية . ينظر : حيدر المرجاني ، المصدر السابق ، ج ٢ ، ص ٢٧-٢٨ .

(٢) جعفر الخليلي ، هكذا عرفتهم ، ج ٣ ، مطبعة دار التعارف ، بغداد ، د . ت ، ص ١٧ .

(٣) عبد الرزاق الحسني ، العراق قديماً وحديثاً ، ط ٢ ، مطبعة العرفان ، لبنان ، ١٩٣٥ ، ص ١٣١ .

(٤) جعفر الخليلي ، موسوعة النجف ، ج ١ ، ص ١٨٣ .

(٥) محمد علي البلاغي ، دراسة في النجف ، الاعتدال (مجلة) ، العدد (٥) ، السنة (٦) تموز ١٩٤٦ ،

ص ٣٢١ ؛ جعفر باقر محبوبة ، المصدر السابق ، ج ١ ، ص ١٢٤ .

ودور العلم والمساجد والمدارس وخزائن الكتب في واقعها مؤسسة تعليمية تتشكل في مجموعها مدينة النجف . التي تلاحظ فيها حركة طلبة العلم بشكل واضح.

### - الطلاب في مدرسة النجف الاشرف الدينية :

احتضنت مدرسة النجف الاشرف ، على امتداد مسيرتها العلمية، اعداداً كبيرة من طلاب العلوم والمعارف ، فسنت منهاجاً نظمت به شؤونهم تمثلت اهم معالمه بما يأتي :-

١- منح الحرية لجميع الطلاب في الدراسة والتدريس والرأي والتعبير والاجتهاد شرط ان التقيد باحكام الدين الحنيف (١) .

٢- ليس للانتساب في مدرسة النجف او الخروج قيماً او شرط (٢) .

٣- اهتمت مدرسة النجف الاشرف اهتماماً كبيراً بتربية طلابها فأخذت كل ما يلزم لتهديب نفوسهم وتنشئتهم على الاخلاص والتمسك بمثل الاسلام العليا والتخلق باخلاق اهل البيت (٣) .

٤- عملت مدرسة النجف الاشرف على اجتذاب الطلاب من مختلف اقطار العالم الاسلامي ايماناً منها بعملية رسالتها وشمولية دورها ، فقبلت في صفوفها الطلاب بغض النظر عن جنسياتهم وقومياتهم عملاً بقوله تعالى (( ان اكرمكم عند الله اتقاكم )) (٤) ، لذا نجحت في نشر العلوم والمعارف الاسلامية والتراث العربي

---

(١) محمد تقي آل الفقيه ، جامعة النجف في عصرها الحاضر ، ط ١ ، مطبعة صور ، د . ت ، ص ١٤١ .

(٢) علي البهادلي ، الحوزة العلمية في النجف مهامها وحركتها الاصلاحية (١٩٢٠-١٩٨٠) ، مطبعة دار الزهراء ، بيروت ، ١٩٩٢ ، ص ١٠٧ .

(٣) محمد تقي آل الفقيه ، المصدر السابق ، ص ١٤٣-١٤٥ .

(٤) سورة الحجرات ، ١٣ / .

الإسلامي في البلدان الإسلامية ، وأثرت إيجابياً في شعوبها (١) .

٥- تميّز الطالب النجفي بالاستقلالية ، فهو لم يخضع في مسيرته العلمية لسيطرة السلطات الحاكمة التي تعاقبت على حكم البلاد، او لسيطرة زعماء القبائل او رؤساء العشائر، ولكنه كان خاضعاً لسلطة كبار الفقهاء وأعظم المجتهدين الدينية (٢) ، وفقاً لضرورات الدين الاسلامي الحنيف ويبدو ان هذه الضوابط كانت دافعاً قوياً لهجرة طلاب العلوم من مختلف انحاء العالم الاسلامي الى مدرسة النجف لغرض النهل من علومها ، تلك المدرسة التي تميزت بأساتذتها الأكفاء ، ومكتباتها العامرة التي ضمت اثنى المراجع والمصادر التي تعين الطالب على الدراسة (٣) في مراحلها المختلفة .

### - مراحل الدراسة في المؤسسة الدينية وطرائق التدريس فيها :

لما كانت الدراسة في مدرسة النجف الاشراف تهدف الى تحقيق اهداف اساسية اهمها بلوغ درجة الاجتهاد العالية في العلوم ، لذا نظمت الدراسة وقسمت الى ثلاث مراحل ، لا ينقل الطالب الى دراسة لاحقة الا بعد اكماله المرحلة السابقة باتقان ونجاح ، وهذه المراحل هي :-

#### المرحلة الاولى : مرحلة دراسة المقدمات :

المقدمات من مصطلحات مدرسة النجف الدينية ، يراد به في عرفها الدروس الاولى (٤) ، التي تشمل علوم النحو والصرف ، البلاغة ، العروض ، البيان ،

---

(١) عبد الصاحب الموسوي ، شعراء من مدرسة النجف الاشراف ، منشورات مركز البحوث العربية الاسلامية ، كندا ، ١٩٩٥ ، ص ٢٢ .

(٢) المصباح ( مجلة ) ، العدد (٢) ، السنة (١) ، ١٩٣٥م ، ص ٣٢٨-٣٢٩ .

(٣) شمس الدين ، حديث الجامعة النجفية ، ص ٥٧-٨٠ ؛ البيهقي ، المصدر السابق ، ص ١٢٣ .

(٤) جعفر الخليلي ، موسوعة العتبات المقدسة ، ج ٢ ، ص ٩٢ ؛ البيهقي ، المصدر السابق ، ص ٢٩٢ .

المعاني ، المنطق ، الفقه ، وبعض نصوص الادب العربي <sup>(١)</sup> . وتكون الدراسة في هذه المرحلة فردية على الاغلب وفي ذلك حكمة لان خطة التدريس الانفرادي في هذه المرحلة اكثر نفعاً للطالب لان الاستاذ يتوجه اليه وحده فلا يغادر الاستاذ الدرس الا بعد ان يفهمه الطالب <sup>(٢)</sup> .

### المرحلة الثانية : مرحلة دراسة السطوح :

وتكون طريقة التدريس في هذه المرحلة قراءة الكتب الدينية ومن ثم تفسيرها ، وان كان هناك اعتراض على رأي صاحب الكتاب <sup>(٣)</sup> او غيره من العلماء ، شرحه الاستاذ وبينه لطلابه ، كما يشرح للطالب اراء العلماء موضحاً مرادهم ومن ثم يناقشها معهم بحرية تامة <sup>(٤)</sup> ، وفي هذه المرحلة يجتمع عدد من الطلاب في درس احد الاساتذة ، فربما اشترك عشرات منهم في درس واحد يشكلون حول استاذهم حلقة دراسية <sup>(٥)</sup> .

### المرحلة الثالثة : مرحلة بحث الخارج :

وهي اخر مرحلة دراسية في مدرسة النجف الدينية ولا يلتزم فيها الطلبة بدراسة كتاب معين <sup>(٦)</sup> ، بل يحضروا دروس جهابذة العلماء المجتهدين في الفقه والاصول ، وقد سميت هذه المرحلة بهذا الاسم لان اساتذتهم يلقون مواضيع بحوثهم خارج الكتاب ، أي ظهر قلوبهم <sup>(٧)</sup> ، ان دورات دروس البحث الخارج لا تكون الا

---

(١) المصدر نفسه ، ص ٩٢ .؛ الفضلي ، دليل النجف الاشرف ، ص ٦٤ .

(٢) ال الفقيه ، المصدر السابق ، ص ١٠٥-١٠٦ .

(٣) محسن الاميني ، اعيان الشيعة ، ج ١٠ ، مطبعة دار التعارف للمطبوعات ، بيروت ، ١٩٨٦ ، ص ٣٥٢ .

(٤) الخليلي ، موسوعة العتبات المقدسة ، ج ٢ ، ص ٩٥ .

(٥) المصدر نفسه ، ص ٩٥ .؛ الفضلي ، المصدر اسبق ، ص ٦٧ .

(٦) عبد الرزاق الهلالي ، تاريخ التعليم في العراق ، في عهد الانتداب البريطاني ( ١٩٢١ - ١٩٣٢ ) ، بغداد ،

١٩٨٠ م ، ص ١٠٦ .

(٧) احمد البهادلي ، المصدر السابق ، ص ٢٧٤ .

جماعية ، فالطابع العام في الدراسة في هذه المرحلة هو (الحلقية) ، حيث يتحلق عشرات بل مئات الطلبة حول كرسي استاذهم ، فربما بلغ عدد الطلاب فيها المئات وذلك تبعاً لشهرة الفقيه (المدرس) في تفوقه العلمي ودقة منهجه واسلوب تدريسه (١) وقد تعارف ان يدون طلبة بحث الخارج محاضرات استاذهم ، ثم تطبع بعد التصحيح والتدقيق (٢) ولم تحدد هذه المرحلة بفترة زمنية معينة انما تعتمد الدراسة فيها على قدرة الطالب وذكائه واستيعابه (٣) . ومما يجب ذكره هنا ، ان ليس لدرس بحث الخارج مكان محدود ، فربما يتفق على اقامته في رواق من اروقة الصحن الحيدري الشريف ، او في ديوان بيت الاستاذ ، او في قاعة احدى المدارس الدراسية . ولكن غالباً ما يكون في المساجد المشهورة الواسعة (٤) . ونستنتج من هذا ان الدراسة في المؤسسة الدينية في النجف الاشرف لم تكن بلا ضابط ، بل انها تتم وفق حرية منضبطة ، الحرية في اختيار الاستاذ الكفوء والزمان والكتاب وحرية الرأي والتعبير والاجتهاد الملتزم والانضباط في اختيار المراحل الدراسية ، وفي الالتزام بالضوابط والاعراف توجيهات الدراسة وان هذه المراحل وجدت لاغراض منهجية تنظم سير الدراسة والتدريس وتركز المعارف والعلوم وتمهد السبيل لمن يريد نيل درجة الاجتهاد في ان يبلغها .

وتعد المدارس الدينية في النجف من الروافد الفكرية والثقافية الرئيسية في المدينة وكانت جامعة للعلم والادب ، اذ ازدهمت بالعلماء والفقهاء والادباء حتى راج فيها سوق الادب والعلم (٥) ولا تتقيد الدراسة بمكان معين بل انها تجري في اماكن

---

(١) جعفر الخليلي ، موسوعة العتبات المقدسة ، قسم النجف ، ج٢ ، ص٩٧ .

(٢) ال الفقيه ، المصدر السابق ، الفضلي ، المصدر السابق ، ص٦٨ .

(٣) محمد مهدي ، مدرسة النجف وتطور الحركة الاصلاحية فيها ، مطبعة النعمان ، النجف ، ١٩٦٤ م ، ص٧ .

(٤) ال الفقيه ، المصدر السابق ، ص١١٥ .

(٥) ناجي وداعة ، المصدر السابق ، ص٧٢ .



متعددة كالمساجد والمدارس وفي الصحن الحيدري الشريف (١) .

ادت تلك المدارس دوراً متميزاً في نشر العلم والثقافة ليس داخل العراق حسب بل امتد تأثيرها على مختلف البلدان الاسلامية ، هذا وقد عرفت النجف العديد من المدارس الدينية في تاريخ عطائها العلمي ، ومن ابرزها : -

#### ١- مدرسة المقداد السيوري :

بناها الشيخ جمال ابو عبد الله المقداد بن عبد الله السيوري الاسدي عام

(١٤٢٨ م) ، وتحوي على عشر غرف . (٢)

#### ٢- مدرسة الصدر :

من المدارس الواسعة وموقعها السوق الكبير وهو السوق الطويل المتصل بالصحن الشريف وتشمل على ما يزيد على (٣٠ غرفة) ومساحتها ما يقارب (٩٠ متر) ، مؤسسها محمد حسين خان الحسيني في سنة ١٨١١ م (٣) .

#### ٣- المدرسة المهدية :

اسسها الشيخ مهدي بن علي بن جعفر الكبير صاحب مؤلف كاشف الغطاء في عام ١٨٦٧ م وهي من المدارس المشهورة وتقع في محلة المشراق . وكان عدد غرفها اثنين وعشرون غرفة يسكنها نحو ثلاثين طالباً . (٤)

#### ٤- مدرسة القوام :

اسسها فتح علي خان الحسيني عام ١٨٨٢ م وتسمى بالمدرسة الفتحية وهي كبيرة وواسعة ، تزخر برواد العلم كما كانت رافداً من روافد الفكر الاسلامي في

---

(١) علي عباس عبد الحسين ، المصدر السابق ، ص٤٦ .

(٢) ناجي وداعة ، المصدر السابق ، ص٧٣ .

(٣) جعفر الخليلي ، موسوعة العتبة المقدسة ، قسم النجف ، (ج٢) ، ص١٣٦،١٣٥ .

(٤) جعفر باقر محبوبية ، المصدر السابق ، ج١ ، ص١٣٠ ؛ جعفر الخليلي ، موسوعة العتبات المقدسة ، قسم النجف ، ج٢ ، ص١٤٠ .

مختلف العلوم الانسانية (١) وموقعها في محلة المشراق وتحتوي على ستة وعشرون غرفة .

#### ٥- مدرسة الخليلي الكبرى :

اسسها الحاج ميرزا حسن الخليلي في سنة (١٨٩٨م) تقع في محلة العمارة وتوجد فيها مكتبة عامة لروادها، وتعد من المدارس الواسعة ومن المعالم العلمية المشهورة في النجف ورافداً فكرياً لروادها من مختلف طلاب العالم الاسلامي وعدد غرفها (٥٠) غرفة (٢).

#### ٦- مدرسة الشيخ عبد الله :

ويعود تاسيسها الى اواخر القرن العاشر الهجري من قبل الشيخ الملا عبد الله صاحب كتاب الحاشية في المنطق ، وكان هذه المدرسة آله بطلاب العلم القاصدين النجف من كل مكان ، وتقع في محلة المشراق (٣) واسس مدرسة اخرى سميت (مدرسة الخليلي الصغرى) في عام ١٩٠٤م ومساحتها (٢٣٠ متراً) .

#### ٧- مدرسة المعتمد (مدرسة ال كاشف الغطاء) :

تأسست ايام المجتهد حسين بن جعفر الكبير وتعد من المدارس الشهيره وتقع في محلة العمارة ، ولهذه المدرسة تاريخ حافل في تاريخ العراق والعرب السياسي (٤) وعدد غرفها ست وعشرون غرفة (٥) .

#### ٨- مدرسة السيد محمد كاظم اليزدي :

وهي من المدارس الكبيرة في فخامة البناء والسعة تحتوي على ثمانين غرفة في

---

(١) المصدر نفسه ، ص ١٣٠ .

(٢) ناجي وداعة ، المصدر السابق ، ص ٧٤ .

(٣) جعفر محبوبية ، المصدر السابق ، ج ١ ، ص ١٢٦ .

(٤) جعفر الخليلي ، موسوعة العتبة المقدسة، قسم النجف (٢) ، ص ١٣٧ .

(٥) المصدر نفسه .

طابقين ، تأسست ١٩٠٩ م في منطقة الحويش (١) .

## ٩- مدرسة الهندي :

بنيت في محلة المشراق ، وهي مؤلفة من طابق واحد ومجموع غرفها اثنان وعشرون غرفة ، وعرفت بهذا الاسم (مدرسة الهندي) لان المحسن ناصر علي خان احد اهالي (لاهور) من ملحقات بنجاب الهندية كان قد اشتراها وشيدها مدرسة للهنود سنة ١٩١٠ م (٢) .

وتوجد في النجف الكثير من المدارس الاخرى التي اكتسبت شهرة كبيرة ممن سكنها او ممن تخرج منها من الرجال العلم والمجتهدين (٣) . منها مثلاً مدرسة الصحن الكبرى التي تأسست عام ١٦٣٢ م ، وهي اول مدرسة شيديت بطراز هندسي معماري اسلامي جميل ، وهي البناية التي يتألف منها الصحن العلوي ، وتحتوي في جوانبها على العشرات من الغرف ، وكان يسكنها طلبة من المتفوقين بالعلوم (٤) ، قال الشاعر النجفي محمد بن طاهر عنهم با ارجوزته :

وفي الغري لذوي العلوم مدارس معلومة الوسوم (٥)

مما تقدم ، تبين وبشكل واضح تاريخ مدينة النجف العريق الذي يشير الكثير من التساؤلات عن تركيبها السكانية وتكونها الاجتماعية وما يرتبط بها من عوامل التطور ، والتي يمكن متابعتها بشكل تفصيلي .

---

(١) جعفر باقر محبوبية ، المصدر السابق ، ج ١ ، ص ١٢٦ .  
(٢) جعفر الخليلي ، موسوعة العتبات المقدسة ، ج ٢ ، ص ١٥٤ .  
(٣) التفاصيل عن المدارس ينظر : جعفر الخليلي ، موسوعة النجف ، قسم النجف ، ج ٢ ، ص ١٢٨ وما بعدها ، جعفر محبوبية ، المصدر السابق ، ج ١ ، ص ١٢٤ ، وما بعدها .  
(٤) جعفر الخليلي ، موسوعة العتبات المقدسة ، ج ٢ ، ص ١٣٤ - ١٣٥ .  
(٥) محمد طاهر السماوي ، عنوان الشرق في وشي النجف ، النجف الاشرف ، ١٩٤١ م ، ص ٥٨ .

## الفصل الثاني

الاضاع الاجتماعية وعلاقتها بالتطورات الفكرية والصحية والاقتصادية في

مدينة النجف الاشرف ( ١٩١٤ - ١٩٣٢ م )

**المبحث الاول -** التركيبة السكانية وأثرها في التكوين الاجتماعي

لمدينة النجف

**المبحث الثاني -** تطور التعليم والحياة الفكرية في مدينة النجف

واثرها في الحياة الاجتماعية في المدينة

**المبحث الثالث -** تطور الاوضاع الصحية والاقتصادية في مدينة

النجف واثرها في الحياة الاجتماعية في المدينة

## التركيبة السكانية لمدينة النجف

شكلت مدينة النجف مركزاً لاستقطاب الراغبين في تحصيل ما تقدمه من معرف دينية وعلمية ، او في السكن بجوار المرقد العلوي الشريف وخدمته ، او العيش بقربه . وقد ادى ذلك الى تنوع في اصول السكان ، فمنهم من كان ينتمي الى عرب البوادي نحو قبائل شمر وعنزة ومنهم من ينتمي الى عشائر العراق الاخرى القاطنة على ضفتي دجلة والفرات (١) . ومن هذه الاصول العربية سكنت النجف ارهاط (٢) ، شكلت السواد العام للمدينة مجموعها حوالي ٤٧١ رهطاً ، منها ١٧٥ رهط سكنت محلة العمارة التي لم يبق منها اليوم اثر على الارض ما عدا مقام زين العابدين ( عليه السلام ) ومرقد صافي صفا ، ومنه ١١٩ رهطاً سكنت محلة البراق و ٧٢ رهطاً سكنت محلة المشراق و ٨١ رهطاً سكنت محلة الحويش ، وهذه الارهاط احتضنها سور النجف الاخير (٣) .

وقد استقرت اعداد من طلبة العلم الوافدين من مدن الشرق الاسلامي المختلفة ، وهكذا يمكن تقسيم فئات المجتمع النجفي الى عدة فئات هي :

### ١- السدنة وخدمة الروضة الحيدرية :

وهذه الفئة هي من اقدم الجماعات التي ظهرت بعد ظهور القبر الشريف عام ١٧٠ هـ (٤) ، وكانت مهمتها تتلخص في ادارة شؤون المرقد العلوي ورعاية الزائرين له .

---

(١) للتعرف تفصيلاً على هذه العشائر وامتدادات نسبها ومناطق سكنها ينظر ماكتبه عباس محمد الزبيدي في كتابه : الدرر البهية في انساب عشائر النجف العربية ( جزآن ) ، الاول : مطبعة اليرموك ، بغداد ، ١٩٨٨ ، والثاني : مطبعة الغري الحديثة ، النجف ، ١٩٩٠ .

(٢) الرهط : مجموعة رجال مادون العشرة لاتكون فيهم امرأة . وقد وردت مفردة (رهط) في القرآن الكريم في سورة النمل آية / ٤٨ . قال تعالى ( وكان في المدينة تسعة رهط ) . ينظر : محمد بن ابي بكر الرازي ، مختار الصحاح ، بيروت ، ١٩٨١ م ، ص ٢٥٩ .

(٣) كاظم محمد علي شكر ، الارهاط العربية في النجف الغروية ، مخطوط محفوظ لدى المؤلف ، ورقة ٦ .

(٤) محمد علي جعفر التميمي ، مشهد الامام و مدينة النجف ، ج ١ ، النجف ، ١٩٥٣ م ، ص ٧٣ .

لقد كان اصل افراد هذه الفئة من السادة العلويين ثم انظم اليهم فيما بعد من يقوم ببعض الخدمات الاخرى كالتنظيف والادارة ، وهؤلاء من اصول عربية غير علوية . ومن اشهر السدنة التي تولت سدانة المرقد الحيدري المطهر اسرة آل كمونه وآل شهريار وآل الماللي وآل الرفيعي ، واصبح امر توليهم السدانة تقليد وراثياً منحصرأ بهم فقط (١) .

## ٢- رجال الدين والطلبة :

ويمثلها العلماء والاعلام من رجال الدين وطلبتهم الموجودين في الحوزة العلمية (٢) ، وقد تزامن نشؤها مع نشوء حاضرة النجف فاضحت تمثل شريحة مهمة من شرائح المجتمع النجفي وتنامى وجودها حتى اصبحت الفئة المؤثرة لا في المجتمع النجفي فحسب ، بل في العالم الاسلامي (٣) .

## ٣- العامة :

او العوام ، كما تدعى محلياً ، وقد اسهمت في الحياة العامة النجفية وتنامى عددها حتى اصبحت اكثر فئات المجتمع النجفي عدداً وتأثيراً ، وكانت تخضع لتأثيرات علماء الدين (٤) .

لم تكن تلك الفئات هي من مرتكزات المجتمع النجفي فقط ، بل مثلت الاسر النجفية مرتكزات اخرى للمجتمع . فمرور الوقت واتساع حركة العلم وتطورها في المدينة اخذت تؤم النجف جماعات كثيرة ممن تطلب العلم على يد علمائها ، يدرسون ويألفون ما يمكن تأليفه بما يتعلق بأهتماماتهم ، ثم استقر بهم المطاف ليسكنوا النجف

---

(١) عماد عبد السلام رؤوف ، الاسر الحاكمة ورجال الادارة والقضاء في العراق بالقرون المتأخرة ، بغداد ، ١٩٩٢ ، ص ٣٣٧ .

(٢) الحوزة العلمية : هي الجهة المسؤولة عن شؤون الامة او الطائفة وبيدها الادارة العليا لتدبير احوالها واوضاعها الدينية . ينظر : احمد البيهالي ، المصدر السابق . ص ١٨١ .

(٣) محمد جواد مغنية ، من علماء النجف الاشرف ، مطبعة نمم ، بيروت ، ١٩٦٣ ، ص ١٥ .

(٤) ناهدة حسين علي ، العراق ( ١٨٤٢ - ١٨٥٧ ) رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ابن رشد ، بغداد ، ١٩٩٦ ، ص ٧٥ - ٧٧ .

ويشكلون اخيراً جزءاً من نسيجها الاجتماعي . وكانت اقدم الاسر سكناً في مدينة النجف الاسر العلوية ومعها سكنت ايضاً اسر عربية غير علوية خدمت هي الاخرى جوانب متعددة من حقول العلم والادب ومن ابرز الاسر النجفية :-

### آل الحكيم :

من السادة العلويين ، يرجع تأريخ وجودهم في النجف الى اوئل القرن الثاني عشر الهجري - الثامن عشر الميلادي وهم منتشرون في محلات النجف الاربع ، وقد حصل الكثير من افراد هذه الاسرة على درجة الاجتهاد في العلوم الدينية وقد حازوا الرتب السامية والمنزلة الرفيعة بين الاسر العلوية التي سكنت المدينة (١) ومن شخصياتها السيد محسن الحكيم (٢) .

### آل الجواهري :

بيت علم وفضل خرج منه علماء فضلاء وشعراء وادباء ، لذا تعد من الاسر النجفية المشهورة التي سكنوا المدينة للنهل من علوم جامعها الدينية (٣) ومن رموزها الشيخ باقر صاحب الجواهر (٤) .

---

( ١ ) جعفر محبوبية ، المصدر السابق ، ج ١ ، ص ٢٧٠ .

( ٢ ) السيد محسن الحكيم : فقيه وعالم كبير ولد في النجف عام ١٨٨٩ م ، انتهت اليه الزعامة الدينية في النجف ، شارك السيد محمد سعيد الحبوبي في جهاده ضد البريطانيين في الشعية عام (١٩١٤ م) ، له اثارا فقيه واخرى ثقافية كبيرة . للمزيد عن هذه الشخصية ينظر : احمد الحسيني ، الامام الحكيم السيد محسن الطبطبائي ، مطبعة الاداب ، النجف ، ١٣٨٤ هـ ، هاشم الحسيني ، الامام المجاهد السيد محسن الحكيم ، بغداد ، ١٩٩٩ م .

(٣) محمد حرز الدين ، معارف الرجال ، ج٢ ، ص ٢٤٧ .

(٤) باقر صاحب الجواهر : نبع في العلوم والادب والفقہ حتى ذاع صيته وتوارث منه ابناءه . ينظر : علي الخاقاني ، شعراء الغري أو النجفيات ، ج٧ ، مطبعة الحيدرية ، النجف ، ١٩٥٤ م ، ص ١٨٠ .

## آل الشرقي :

من الاسر السامية لها مكانة رفيعة في مجال العلم والادب والشعر لذا كان لها صيت ذائع في نوادي المعرفة وهي احدى قبائل بني خاقان ، نزحوا من المنطقة الجنوبية الشرقية الواقعة بين البصرة والكوفة ، لذا لقبوا بالشرقي<sup>(١)</sup> . انجبت هذه العائلة العديد من رجال الفكر والشعر منهم الشيخ علي الشرقي<sup>(٢)</sup> الذي انشر العديد من القصائد لمصلحة الوطن منها قصيدته عام ١٩٢٧ م طالبا بها الصورة المثلى لبلده :

اريد كنا ان وقعوه      يقال هذا اللحن العراقي

اريد صوتا ان يسمعوه      يقال هذا الصوت العراقي<sup>(٣)</sup>

---

(١) جعفر محبوبة ، المصدر السابق ، ج ١ ، ص ٣٩٢ .

(٢) علي الشرقي : ولد عام ١٨٩٢ م في النجف ودرس فيها ، ايد الثورة الدستورية الايرانية ، وفي عام ١٩١٥ كان مع السيد محمد سعيد الحويبي في معركة الشعيبة ضد البريطانيين ، اسهم في ثورة العشرين ، ترأس محكمة التميز الشرعي الجعفري عام ١٩٢٣ م . للمزيد ينظر : عبد الحسين مهدي جواد ، الشسخ علي الشرقي ، حياته وادابه ، مطبعة دار الرشيد ، بغداد ، ١٩٨١ م .

(٣) ينظر النص الكامل للقصيد في : الحيره ( مجلة ) ، العدد ( ١ ) ، اذار - ١٩٢٧ ، ص ١٠٨ .



## آل السيد علي خان المدني<sup>(١)</sup> :

من الاسر العلمية المعروفة في النجف الاشرف ، انجبت هذه العائلة رجال علم وادب كان لهم دورا مع الاسر النجفية الاخرى بتفجير ثورة العراق الكبرى عام ١٩٢٠ م<sup>(٢)</sup> ، كما برز منها العديد من العلماء والفقهاء منهم عبد الكريم علي خان المدني<sup>(٣)</sup> ، وبانت دورهم تنشر في طرف الحويش احد اطراف النجف الاربعة<sup>(٤)</sup> .

## اسرة ال شلاش :

بيت نجفي عربي يسكن محلة البراق وقد برز الحاج عبد الحسن ابن عبود شلاش الذي ساهم في قيادة النجف الاشرف روحا طويلا من الزمن ، اذ كان له دورا في الحكومة المحلية بعد طرد العثمانيين من النجف عام ١٩١٥ م ، و شارك النجفيين الالمهم في اثناء حصار عام ١٩١٨ م ومشاركة الثوار ابان انتفاضة عام ١٩٢٠ م<sup>(٥)</sup> ، وهو من كبار التجار والمزارعين من العهد العثماني واشغل وزارة المالية في حكم

---

(١) علي خان المدني : صدر الدين بن نظام الدين المنتهي نسبه الى زيد بن علي بن الحسين<sup>(٤)</sup> ولد بالمدينة المنورة ( ١٦٤٢ م ) اشتهر بالعلم ثم هاجر الى حيدر اباد بالهند ، وله ثمانية عشر مصدرا علميا وادبيا ، توفي سنة ( ١٧٠٨ م ) لقبه الملك الهندي اوزبك ايام اقامته هناك بـ ( خان ) بمعنى ( العظيم ) اما المدني نسبة الى المدينة المنورة . ينظر : عبد الجليل علي خان ، كنز العرفان في معرفة آل السيد علي خان ، مطبعة الحيدرية ، النجف ، ١٩٧٣ م ، ص ١٥-١٦ ، جعفر الخليلي ، موسوعة العتبات المقدسة ، ج ٢ ، ص ٢٤ .

(٢) جمهورية ( جريدة ) ، ٩ حزيران ، ١٩٩٢ م .

(٣) ولد في النجف عام ١٨٨٩ له اثار فقهية وتاريخية مشهورة وله مشاركات سياسية في احداث العراق المعاصر . للمزيد ينظر : سعدي القيسي في ذكرى الامام السيد عبد الكريم آل السيد علي خان المدني ، ط١ ، مطبعة الميثاق ، بغداد ، ١٩٩٢ ، الجمهورية ( جريدة ) ٩ حزيران ١٩٩٢ .

(٤) جعفر محبوبية ، المصدر السابق ، ج ١ ، ص ٢٥ .

(٥) ناجي وداعه الشريسي ، انساب العشائر العربية في النجف ، ج ١ ، مطبعة الغري ، النجف ، ١٩٧٥ ، ص ٢٥٣ .

فيصل الاول وانشاء السكة الحديدية عام ١٩٢٤ م بين النجف والكوفة لذا يعتبر من رجال الفكر والسياسة والتجارة والادب (١) .

### آل الحبوبي :

من الاسر العلوية الحسينية التي سكنت النجف منذ زمن بعيد وقد برز من هذه الاسرة رجال علم وادب كان لهم صيت كبيراً في العلم والادب وذاع صيتهم في جميع الاقطار العربية كما تضم هذه الاسرة عدداً كبيراً من المثقفين والتجار والكسبة (٢) ولهم دوراً في الاحداث السياسية ومحاربة المحتلين البريطانيين ومنهم محمد سعيد الحبوبي (٣) .

### آل كاشف الغطاء :

اسرة عربية علمية لها جذور عريقة في العلم والادب (٤) ، ويعود نسبها الى قبيلة مالك العراقية وينتهي نسبهم الى مالك بن حارث الاشز النخعي أحد اصحاب الامام علي (٤) (٥) ، وقد اطلق على الاسرة اسم ( كاشف الغطاء ) نسبة الى كتاب جدهم الشيخ جعفر ١٧٣٦ م – ١٨٠٨ م ، المسمى كتاب كاشف الغطاء الذي يعد مصدراً فقهياً للشريعة الاسلامية تم اصداره في عام ١٧٩٠ م (٦) .

---

( ١ ) حيدر المرجاني ، المصدر السابق ، ج ٢ ، ص ١٧٣ .

(٢) ناجي وداعة الشريسي ، انساب العشائر النجفية ، ط ، ص ٨ .

( ٣ ) محمد سعيد الحبوبي : ولد عام ١٨١١م في النجف الاشرف ، حامل الراية والبندقية ضد البريطانيين في معركة الشيعة ، خريج مدرسة الصحن الكبرى في النجف ، في ٩ شباط ١٩١٤ م غادر سوق الشيوخ نحو الشيعة ومعه الاف المجاهدين للجهاد ، وافاه الاجل في الناصرية – ذي قار – وحمل جثمانه الى النجف الاشرف .

( ٤ ) محمد حسين كاشف الغطاء ، العبقات الجزية في العبقات العنبرية ، ط ، تحقيق جودت القرويني ، مطابع دار البيان للنشر والتوزيع ، بيروت ، ١٩٩٨ م ، ص ١٢ .

( ٥ ) محمد حسين كاشف الغطاء ، جنة المأوى ، ط ، تحقيق محمد علي القاضي ، مطبعة شركة جاب ، تيريز ، ١٩٦٥ م ، ص ١٥ .

( ٦ ) محمد حسين كاشف الغطاء ، العبقات العنبرية ، ص ٥٥ .

وارتبط تاريخ الاسرة بتاريخ النجف الطويل ، اذ برز عددا كثيرا منها كان لها دورا مهما في المناظرات العلمية والادبية (١) ومن شخصيات الاسرة التي لها دورا مميزا في دعم الحركات الوطنية والقومية (٢) هو الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء (٣) .

## آل الحسنى البغدادي :

من الاسر العلمية المعروفة التي استوطنت وانتشرت في العديد من البلدان العربية والاسلامية ، عرفت بهذا اللقب نتيجة لنزولهم من مدينة بغداد الى مدينة النجف لطلب العلم اذ لم يزل قسم من افرادها تسكن مدينة بغداد منطقة الكرادة الشرقية (٤) ، انجبت هذه الاسرة العديد من الشخصيات الدينية والسياسية فكان منهم محمد بن الصادق البغدادي (٥) . و عبد الرزاق الحسنى المؤرخ المعروف (٦)

---

( ١ ) ناجي وداعه الشريسي ، لمحات من تاريخ النجف الاشرف ، ص ٩٤ .

( ٢ ) محمد مهدي البصير ، قضية العراق الادبية في القرن الثالث عشر للهجرة ، ط ٣ ، مطبعة الرائد العربي ، بيروت ، ١٩٩٠ م ، ص ٢٠ .

( ٣ ) محمد حسين كاشف الغطاء : عالم وفقه ورجل سياسة ، ولد في النجف الاشرف عام ( ١٨٧٧ م ) واكمل تحصيله العلمي فيها حتى نال درجة الاجتهاد ، دعا الى الاصلاح العام للمجتمع الاسلامي والاصلاح الخاص للمؤسسة الدينية ، وله مواقف وطنية لدعم الحركات التحررية الوطنية والقومية في الوطن العربي توفي سنة ١٩٥٤ م ، ينظر ، هادي الاميني ، معجم رجال الفكر خلال الف عام ، مطبعة الاداب ، النجف الاشرف ، ١٩٦٤ م ، ص ٣٦٥ .

( ٤ ) كاظم شكر ، المؤلف في الالقاب والمختلف في الانساب ، النجف - ١٩٩٥ ، ص ٣٣ .

( ٥ ) محمد بن صادق فقيها ولد في عام ( ١٨٨١ م ) عرف بغزارة علمه ، فهو لم يكن عالما وفقهيا فحسب ، بل كان ادبيا وشاعرا ومحدثا بليغا ومجاهدا ثائرا بوجه الممثلين درس دروس من خلال المؤسسة الدينية في النجف التي شهدت بنوغة ، من الشيوخ منه الشيخ محمد كاظم الخراساني وحسين النابيتي وشيخ الشريعة الاصفهاني ، كان له دورا مميزا في دعم زعماء المشروطة ١٩٠٧ م ، حضر مجلسه كبار علماء عصره امثال المجتهد الاعلى ابو الحسن الاصفهاني والمجاهد محمد سعيد الحبوبي ، من مؤلفاته أئمة عشر مخطط فقهيا وتاريخيا وكتاب مناسك الحج وغيرها من الاثار توفي عام ١٩٧٣ ، ينظر : محسن الاميني ، اعيان الشيعة ، ج ١٠ ، ص ١١ .

(٦) للتفاصيل عنه ينظر : فليح حسن ، عبد الرزاق الحسنى مؤرخاً ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية الاداب ، جامعة الكوفة ، ٢٠٠٠ م .

## آل بحر العلوم :

اسرة علوية عريقة لها مركزا ديني واجتماعي في العراق ، عرف عدد كبير من رجالها ، وحصل الكثير منهم على درجة الاجتهاد والزعامة الدينية ، منهم محمد صالح بحر العلوم <sup>(١)</sup> وكان له دورا كبيرا في الاحداث السياسية والاجتماعية في مدينة النجف ، منها قصيدته ضد المعاهدة البريطانية - العراقية في عام ١٩٣٠ م <sup>(٢)</sup>.

## آل محبوبة :

بيت فضل وعلم ، من الاسر النجفية الشهيرة ، يعود اصلها الى ربعة العدنانية ، يرجع نسبهم الى الشيخ حسن الذي كان يلقب بـ ( محبوب شاه ) ثم تحورت محبوبة <sup>(٣)</sup> انصرف قسم من ابنائها الى طلب العلم حتى بلغوا درجات كبيرة منهم ( جعفر باقر محبوبة ) <sup>(٤)</sup> من طلاب العلم الساهرين على تحصيله ، وكانت بيوت هذا الاسرة منشرة في منطقة الحويش احد اطراف النجف الاربعة <sup>(٥)</sup>.

## آل حرز الدين :

اسرة سكنت النجف لطلب العلم حتى ذاع صيتها ، من ابرز رجالها محمد عبد الله الذي كان فقيها كبيرا وله كتاب في الحج وله مؤلفات في المنطق ، والشيخ محمد

---

(١) محمد صالح بحر العلوم : ولد عام ١٩٠٩ م ، من اسرة دينية تميزت بمواقفها المعادية لبريطانيين ، اذ اسهمت الاحداث التي مرت على العراق عامة والنجف خاصة في بلورة الوعي الوطني السياسي لديه ، فكان يثير قلق البريطانيين اعتقل لاكثر من مرة ، وكان اخرها عام ١٩٤١ م عندما سجن في مدينة الناصرية ينظر : محمد صالح وحسين بحر العلوم ، ط١ ، ص ٧٣ .

(٢) للتفاصيل عن هذه القصيدة ينظر : محمد صالح بحر العلوم ، العواصف . مطبعة الراعي ، النجف ، ١٩٧٣ م ، ص ١١٤ .

(٣) جعفر باقر محبوبة ، المصدر السابق ، ج٣ ، ص ٢٧٣ ،

(٤) جعفر باقر محبوبة : ولد في النجف الاشراف عام ١٨٩٦ م ، حصل على قسط من العلوم التي اهلته للدراسة على يد كبار علماء عصره في الفقه والاصول منهم محمد طه نجف والشيخ علي رفيش والشيخ صالح الحلبي ، كان دقيقا في كتابة المادة التاريخية وتحديد معالم النجف له انجازات تاريخية ابرزها ( ماضي النجف وحاضره ) ، للمزيد عن التفاصيل هذه الشخصية ينظر : علاوي عباس العزاوي ، الشيخ جعفر محبوبة وكتابه ماضي النجف وحاضرها ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الاداب ، جامعة الكوفة ، ١٩٩٧ م .

(٥) جعفر باقر محبوبة ، المصدر السابق ، ج٣ ، ص ٢٧٣ .

عبد الله كان عالما اصوليا ، وله كتاب معارف الرجال ويتألف من ثلاثة اجزاء ، وله اكثر من اربعين مؤلفا في الفقه الاسلامي احتوى كل مؤلف على مجلدات عدة ، وله ديوان شعري رتب حسب حروف الهجاء (١) .

### آل العاملي :

اسرة لبنانية من جبل عامل هاجرت الى النجف لطلب العلم والمعرفة ولكنها ولكنها سكنت في هذه المدينة المقدسة ، برز منهم الكثير من العلماء والفقهاء حتى بلغوا درجات كبيرة في العلم والمعرفة ، منهم السيد كاظم العاملي الملقب بالامين وهو عالم جليل وفقه فضلا عن انه شاعر معروف وحافظ متقن ومؤرخ شهير تفوق في حفظ التاريخ والاثار (٢) ومنهم محسن الاميني (٣) .

### آل الحمامي :

اسرة علمية عربية عريقة عريقة الجذور ، موسوية خدمت العلم والدين خدمات كبيرة ، نبع منها رجال وبرز منهم علماء حازوا مراتب الزعامة الدينية والروحية ، منهم السيد حسين الحمامي الذي كان من اكابر علماء عصره برع في العلم ونشط في طلبه حتى اصبح يشار له بالبنان (٤) اذ وصل الى اعلى درجات العلم والاجتهاد واصبح المرجع الاعلى في النجف نهاية القرن التاسع عشر ، وقد كان مدرسة تخرجت على يديه اعداد كبيرة من الشباب ، وهناك اعلام كثيرة لهم مؤلفات متعددة (٥) . لقد اسهمت هذه الاسر وغيرها في تعزيز مسيرة التعليم التي غذت الحركة الفكرية في النجف .

---

(١) محمد علي جعفر التميمي ، المصدر السابق ، ج ٣ ، ص ١٠٤ - ١٠٥ .

(٢) هادي الاميني ، المصدر السابق ، ص ٤٣ .

(٣) محسن الاميني : عالم وفقه ، كان كثير الرحلات الى العراق وايران والحجاز ، كان اجتماعيا في طبيعته كثير الاتصال بعامة الناس ، من كبار شيوخه العلامة رضا الهارني الذي يعتبر من كبار علماء المسلمين اما انجازاته الفكرية فكتب به ( اعيان الشيعة ) الذي يتألف من ٥٢ جزء ، ينظر : محمد جواد مغنية ، المصدر السابق ، ص ١٥٩-١٦٠ .

(٤) محمد علي جعفر التميمي ، المصدر السابق ، ج ٣ ، ص ١٦٣ .

(٥) ناجي وداعه الشريسي ، انساب العشائر العراقية ، ج ١ ، ص ٦٨ .

## المبحث الثاني

### تطور التعليم والحياة الفكرية في مدينة النجف وأثرها في الحياة الاجتماعية بالمدينة

لمتابعة تطور التعليم والحياة الفكرية في مدينة النجف ، حري بنا متابعة  
المؤسسات التعليمية وتطورها أولاً باعتبارها دعامة التعليم ومركزه الاساس .

#### - المؤسسات التعليمية :

اكّد الاسلام في تعاليمه على الاهتمام بالحركة العلمية وتكون العقلية الثقافية  
للانسان المسلم على اسس علمية بعيدة عن الخرافات والاساطير وصولاً الى بناء  
المجتمع الاسلامي الحضاري . وقد بين القرآن الكريم في آياته المباركة فضل العلم  
وحث على طلبه مشيراً الى اهميته لتحقيق سعادة الفرد والمجتمع ومنها قوله تعالى :  
( يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات )<sup>(١)</sup> . واكدت السنة النبوية  
الشريفة مضامين الايات الكريمة منها قوله ( صلى الله عليه واله وسلم )  
( إنما بعثت معلماً )<sup>(٢)</sup> .

لقد كان ذلك كان دافعا الى ابناء النجف والتي سببا لتدارس لعلم واتخاذهم  
مواضع يتدارسون فيها العلوم النافعة الذي ترفع من قدر الانسان وتنمي عقله وتجعله  
اكثر خبرة بالحياة والاطلاع على احوالها<sup>(٣)</sup> ، فكانت طرق التعليم القديمة تسمى  
( الكتاب )<sup>(٤)</sup> ، اذ كانوا يرسلون ابناءهم لكي يتعلموا ويلقنوا مبادي القراءة والكتابة

(١) سورة المجادلة ، اية ١١ .

(٢) ابو داود سليمان بن داود الطيالسي ، مسند الطيالسي ، مطبعة دار المعرفة ، بيروت ، دبت ، ص٢٩٨ .

(٣) محمد اسعد طلس ، التربية والتعليم في الاسلام ، ط١ ، مطبعة ودار العلم للملايين ، بيروت ، ١٩٥٧ ، ص٦٦ .

(٤) المصدر نفسه ، ص٦٦ .

لدى نخبة من المعلمين القدماء المتواجدين فيها للتعليم الابتدائي<sup>(١)</sup> ، حيث يبدأ الدوام فيها منذ الصباح بالكتابة على الصفائح المعدنية ، وبالْحبر الاسود وبعد الانتهاء يعرض المكتوب على معلمهم ( الشيخ ) ، وعند نظره اليها يشير بالموافقة على ماراه من الكتابة . وللكتابة اماكن خاصة ، اذ قامت بعضها في زوايا المساجد او الغرف الملاصقة<sup>(٢)</sup> وكان كتاب ( جناب علي )<sup>(٣)</sup> من الكتاتيب المشهورة في النجف وموقعه في الطابق العلوي من المشهد العلوي الشريف وكان مخصصا لابناء الطبقة العالية<sup>(٤)</sup>. وهناك كتاتيب اخرى مشهورة مثل كتاب آل الفحام واخرى اشتهرت باسمااء اصحابها مثل كتاب الشيخ جعفر وكتاب وشيخ باقر وهم من المعلمين المشهورين في النجف<sup>(٥)</sup> . وبقيت الحال على هذا حتى إبتداءت فكرة فتح المدارس الحديثة لتلقي الدروس العصرية لأول مرة مع ابتداء القرن الرابع عشر الهجري – قرن العشرين الميلادي ولم تعرف قبل هذا التاريخ مدارس مفيدة بنظام الصفوف والامتحانات والحصول على الشهادات التي تحدد نوع التخصص وتحدد درجاته<sup>(٦)</sup> ، لذلك حرصت النجف على وجود مستوى تعليمي متطور فيها مدركة ان وجوده ونجاحه يحتاجان الى جهاز اداري وتعليمي دقيق يتابع هذه الناحية الفكرية المهمة في المجتمع<sup>(٧)</sup> ، وكان

---

( ١ ) عبد الله فياض ، تاريخ التربية عند الامامية واسلافهم الشيعة ، تصدير محمد توفيق حسين ، بيروت ، ١٩٨٣م ، ص ٦٠ .

( ٢ ) عبد الرزاق الهلالي ، المصدر السابق ، ص ٧٨ .

( ٣ ) جناب علي : تسمية اختارها لنفسه صاحب ذلك الكتاب تعظيما وهو شيخ علوي كرس حياته للتعليم وكان ما يتقاضه شهريا اكثر من المعلمين ، ينظر : علي الشرقي ، الاحلام ، شركة الطبع والنشر الاهلية ، بغداد ، ١٩٦٣ ، ص ٣٦ .

( ٤ ) المصدر نفسه ، ص ٣٦ .

( ٥ ) المصدر نفسه ، ص ٣٦ .

( ٦ ) جعفر الخليلي ، موسوعة النجف ، ج ٢ ، ص ١٧٩ .

( ٧ ) النجف ( جريدة ) ، العددج ( ٧٨ ) ، ٣١ اذار سنة ١٩٢٧ .

الشباب يتهافتون على اقتناء العلم والتعليم ، وكانت هذه النهضة الكبيرة في تلك الحقبة الزمنية انما هي ثمرة الجهود التي بذلها المصلحون النجفيون منذ سنين واصبحت مدارسها تتدرج في سبيل التجدد ومظاهر الرقي (١) .

ومن هذه المدارس التي تم فتحها :

### - المدرسة الرشدية العثمانية :

من المدارس الابتدائية للعلوم العصرية في النجف ، وكانت تقع في البناية المتصلة بدائرة بريد النجف السابق في ساحة الميدان ، وكان تاسيسها عام ١٨٨٢ م وكان التسجيل فيها مقتصرًا على ابناء الذوات ، وبقيت هذه المدرسة تستقبل تلاميذها في صفوفها البالغ عددها الستة حتى قيام ثورة ١٩١٥ م في النجف بوجه العثمانيين اثناء الحرب العالمية الاولى ، فالتفت رحلاتها وكتابها واثاثها فاندثرت (٢) .

### - المدرسة العلوية :

من المدارس العصرية الحديثة في النجف التي تاسست عام ١٩٠٨ م (٣) على يد الشيخ محمد كاظم الخراساني بعد تأليفه لجنة للاشراف على هذا المشروع العلمي (٤) ، بعد ان رأى ما يقتضيه العصر من وسائل جديدة لاعداد جيلٍ يضمن له حياة جديدة وكان طرف الحويش احد محلات النجف الاربع مكانا لها (٥) ، استطاعت الاستمرار بالعمل حتى عام ١٩١٤ م موعد انطلاق الحرب العالمية الاولى ووفاة الشيخ الخراساني في العام نفسه لذا اغلقت صفوفها ، وفي عام ١٩١٢ م تولى الوالي

---

(١) جعفر الخليلي ، موسوعة النجف ، ج ٢ ، ص ١٧٩ .

(٢) المصدر نفسه ، ص ١٧٨ .

(٣) غانم سعيد العبيدي ، التعليم الاهلي في العراق ، مطبعة الجمهورية - بغداد ، ١٩٧٠ م ، ص ٥٥-٥٦ .

(٤) ظمت هذه اللجنة : محمد حقي الخليلي ، احمد محمد كاظم الخراساني ، ابو القاسم الكاشاني ، مهدي للاهيجاني ، ينظر : عبد الرحيم محمد علي ، المصلح المجاهد ، ص ١٣٩ .

(٥) غانم سعيد العبيدي ، المصدر السابق ، ص ٥٥ .



العثماني جاويد باشا مساعدة مالية لها مع قبول المتخرجين من ابتدائيتها في متوسطة الحكومة العثمانية في بغداد ، الا ان ظروف الحرب الحرجة دهورت المدرسة لفترة طويل<sup>(١)</sup> . وفي عام ١٩٢٣ قصد رضا شاه ايران العراق والنجف خاصة فاطلع على احوال المدرسة بنفسه فقرر منح مبلغ من المال لدعمها واستمرا الحال على هذا المنوال حتى عام ١٩٢٨ م ، اذ قررت الحكومة الايرانية بالحاقها الى وزارة المعارف الايرانية<sup>(٢)</sup> ، فاصبحت هذه المدرسة دعامة لنشر الثقافة في النجف ومحلا لتجمع المصلحين ومكانا امينا للكلام ضد الاستبداد<sup>(٣)</sup> .

### -المدرسة المرتضوية :

من مدارس النجف القديمة اتخذت دار آل الفاضلي<sup>(٤)</sup> في محلة المشراق محلا للدراسة<sup>(٥)</sup> . وكان ابو القاسم المقمقاني<sup>(٦)</sup> من ابرز موسسها في عام ١٩٠٩ م وقد استطاعت على حصول دعما لها من العلماء بوجود مساعدة المدرسة ، وكان لروسيا دورا برعايتها عن طريق القنصل الروسي الموجود في النجف ابو القاسم الشيرواني الذي اخذ على عاتقه تفقده اياها والانفاق ، عليها وطالب الحكومة العثمانية بامتيازات خاصة لها لتشجيعها على العطاء<sup>(٧)</sup> . وبسبب نشوب الحرب العالمية الاولى وعدم

---

(١) عبد الرحيم محمد علي ، معلومات ومشاهدات ، النجف ، ١٣٤٥ هـ ، ص ٩٣ .

(٢) المصدر نفسه ، ص ١٤٠ .

(٣) عبد الرزاق الحسيني ، الثورة العراقية ، ص ٨٧ .

(٤) ال الفاضلي : اسرة علمية عربية ينتمون الى زيد بن علي بن الحسين<sup>(٤)</sup> ، ومنهم رجال برزو في عالم العلم والثقافة ينشرون في طرف المشراق . ينظر : حيدر المرجاني ، ج ١ ، ص ١٢١ .

(٥) جعفر الخليلي ، موسوعة النجف ، ج ٢ ، ص ١٨١ .

(٦) ابو القاسم المأقمقاني : ولد سنة ١٨٦٨ م من اعلام الفضل في العلوم الفقهية ، اشتهر في نشاطه السياسي حتى توفي سنة ١٩٣٢ م ينظر: جعفر محبوبة ، المصدر السابق ، ج ٣ ، ص ٢٥١-٢٥٢ .

(٧) جعفر الخليلي : موسوعة النجف ، ج ٢ ، ص ١٨١ .

توفر المدرسين الاكفاء لها اقبلت عام ١٩١٤ م<sup>(١)</sup> ورغم الصراع الطويل مع الازمات عدت من اهم الدعائم لنشر الثقافة في النجف<sup>(٢)</sup> .

### مدرسة الغري الاهلية :

من المدارس الاهلية التي تأسست عام ١٩٢٢ م في النجف وكانت ذات مكانة رفيعة بين المدارس الاهلية<sup>(٣)</sup> وقد لسعيها في تحقيق اهدافها التربوية مع مجموعة من ابناء المدينة<sup>(٤)</sup> وقد كان في مقدمة من سعى الى تأسيسها السيد سعيد كمال الدين<sup>(٥)</sup> الذي تولى ادارتها حتى عام ١٩٢٩ م ثم خلفه في الادارة السيد سعد صالح جريو<sup>(٦)</sup> وقد كان مكان هذه المدرسة محلة المشراق وكان عدد صفوفها في بداية انشائها (ستة)<sup>(٧)</sup> وقد عينت في بداية تاسيسها هيئة علمية مشرفة عليها<sup>(٨)</sup> ، كان من نشاطاتها الموافقة على تعاقد المدرسة مع مجموعة من المدرسين المصريين والسوريين ثم فتحت صفين كدراسة مسائية<sup>(٩)</sup> ، وفي عام ١٩٢٣ م عجزت الهيئة

---

(١) جعفر محبوبة ، المصدر السابق ، ج١، ص١٤٦ .

(٢) عبد الرحيم محمد علي ، المصلح المجاهد ، ص١٤١ .

(٣) جعفر محبوبة ، المصدر السابق ، ج١، ص١٤٧ .

(٤) العناصر التي طالبت بتأسيسها : يحيى الحبوبي ، كريم السيد سلمان ، كاظم السيد سلمان ، محسن عجينة ، محمد مرزة ، امين شمسة ، ينظر: حسن الاسدي ، المصدر السابق ، ص٤٢ .

(٥) سعيد كمال الدين : ولد سنة ١٨٨٧م في النجف ، كاتب كبير وسياسي وشاعر معروف وله دورا في ثورة العشرين ، ينظر: محمد هادي الاميني ، المصدر السابق ، ص٣٧٩ ؛ علي الخاقاني ، شعراء الغري ، المصدر السابق ، ج٣ ، ص١٤٦ .

(٦) سعد صالح جريو : ولد عام ١٨٩٩م ، ويعتبر من ابرز الساسة الوطنيين في العراق ، توفي عام ١٩٤٩ م ، للمزيد من التفاصيل عن هذه الشخصية ينظر: علي كاشف الغطاء ، المصدر السابق .

(٧) عبد الرزاق الهلالي ، المصدر السابق ، ص١٨٢ .

(٨) الهيئة العلمية المشرفة : محمد جواد الجزائري ، عبد الكريم الجزائري ، محمد علي بحر العلوم ، عبد الرضا الشيخ راضي، ينظر: حسن الاسدي ، المصدر السابق ، ص٤٢ .

(٩) المصدر نفسه ، ص٤٢ .

الادارية عن مواصلة العمل في هذه المدرسة فطالبت بالحاقها بوزارة المعارف فاصبحت ضمن المدارس الرسمية<sup>(١)</sup> .

وعلى الرغم من الاحتلال البريطاني للعراق انشأت في مدينة النجف العديد من المدارس الرسمية لمواكبة ركب التطور الحاصل في المجتمعات الاخرى ومن تلك المدارس : -

### - المدرسة الاميرية<sup>(٢)</sup> :

انشئت في مدينة النجف وهي مدرسة الابتدائية الاميرية التي فتحتها المعارف وكان موقعها خارج السور في احد الخانات من الشارع المتصل بالباب المسماة ( باب الكبيرة) ، وكان ذلك في عام ١٩١٩ م وحين قامت ثورة العراق الكبرى سنة ١٩٢٠م اغلقت المدرسة ، وعادت بعد الثورة فاتخذت محلا جديدا لها في سوق طرف الحويش ، باسم ( المدرسة الابتدائية الاميرية )<sup>(٣)</sup> ، وقد أخذت هذه المدرسة على عاتقها تعليم اللغة الانكليزية لانباء مدينة النجف على يد عبد الرزاق الحسني<sup>(٤)</sup> احد مدرسيها وكان كادرها التعليمي يشغله عدد من مثقفي وادباء المدينة<sup>(٥)</sup> .

---

(١) جعفر الخليلي : موسوعة النجف ، ج ٢ ، ص ١٨٢ ،

(٢) اغفلت العديد من المصادر والمراجع الحديث من هذه المدرسة ، ومن اهمها كتاب ماضي النجف وحاضرها لمؤرخ النجف جعفر الشيخ باقر ال محبوبة ، رغم حديثه عن المدارس الحديثة في النجف ، ينظر: جعفر باقر محبوبة ، المصدر السابق ، ج٢، ص ١٤٦-١٤٧ .

(٣) جعفر الخليلي ، موسوعة النجف ، ج ٢ ، ص ١٨٢ .

(٤) ( فليح حسن ، المصدر السابق ، ص ٢٥ .

(٥) من اساتذتها : جعفر الخليلي ، حسن الجواهري ، مهدي الهلالي الذي كان مديرا لها . ينظر: جعفر الخليلي ، موسوعة النجف ، ج ٢ ، ص ٢٢ .

## - المدارس الثانوية :

تعد ( مدرسة ثانوية النجف ) اول مدرسة ثانوية فتحت في العراق<sup>(١)</sup> في مدينة النجف الاشرف وبغداد والبصرة والموصل ، ولم تكن لهذه المدرسة بناية خاصة فكانت تستأجر بيوتاً . لاتخاذها مقرا للتدريس ، الى ان وضعت وزارة المعارف تخطيطاً لبناء المدارس فشرعت تبني في النجف بناية خاصة لهذه المدرسة<sup>(٢)</sup> ، التي تم فتحها رسميا في عام ١٩٢٦ م ، حيث بلغ طلاب السنة الاولى بين سنة الافتتاح وسنة ١٩٢٩ م خمسة عشر طالبا<sup>(٣)</sup>

كانت مراحل مدرسة ثانوية النجف مقسمة على اربعة مراحل ، ففي سنة تاسيسها وحتى نهاية عام ١٩٣١ م ، كانت السنة الثالثة مقسمة الى فرعين ( علمي وادبي ) ، ويستمر هذا التقسيم حتى نهاية السنة الرابعة منها ، وكان الطالب يدخل المرحلة الثالثة من الدراسة الثانوية بعد اكمال المرحلتين الاولى والثانية التي تعدان بمثابة الدراسة المتوسطة<sup>(٤)</sup> .

وبمرور الزمن ازداد وعدد طلاب هذه المدرسة نتيجة لرغبة ابنائها لنيل العلوم والمعارف الحديثة على يد مدرسيها ، لذا بلغ في نهاية عام ١٩٢٨ م ، مجموع طلابها ( ثلاثة وخمسين طالبا ) بينما اصبح مجموع طلابها نهاية سنة ١٩٢٩ م بخمسون طالبا موزعون على مراحلها الاربعة<sup>(٥)</sup> . وفي نهاية هذا العام ١٩٣١ م ، ازداد عدد طلابها بشكل كبير ، اذ بلغ طلاب المرحلة الاولى فيها بـ ( احدى وخمسون طالبا ) اما مرحلتها الثانية كان عدد طلابها بـ ( اثنان وعشرون طالبا ) ، بينما كان عدد طلابها

(١) جعفر محبوبة ، المصدر السابق ، ج ١ ، ص ١٤٧ .

(٢) جعفر الخليلي ، موسوعة النجف ، ج ٢ ، ص ١٨٧ .

(٣) عبد الرزاق الهلالي ، المصدر السابق ، ص ١٣٦ .

(٤) المصدر نفسه ، ص ١٣٦ .

(٥) المصدر نفسه ، ص ١٢٧-١٣٥ .

في المرحلة الثالثة بـ ( عشرة ) منهم ، لذا بلغ مجموع طلابها للمراحل الاربعة في نهاية السنة انفة الذكر بـ ( ثلاثة وثمانون طالبا )<sup>(١)</sup> .

وفي مجال التعليم المهني كان المخطط المستقبلي بتاسيس مدرسة للصناعة المهنية في مدينة النجف عام ١٩٢٨ م ، لتدريب ابنائها على نمط جديد من الدراسات الحديثة في تلك الفترة من الزمن ، الا أن الضيق المالي التي كانت تمر بها الدولة العراقية في ذلك الحين حال دون تنفيذ هذا الاقتراح الى حيز التنفيذ<sup>(٢)</sup>

### - تعليم البنات :

كان الشباب المتنور في النجف والطبقات المثقفة من ابنائها عام ١٩٢٨ م يسعون لدى وزارة المعارف لحملها على فتح مدرسة للبنات في مدينتهم<sup>(٣)</sup> وقد وقف الى جانبهم في تأييدهم لهذا الطلب قائمقام المدينة في تلك الفترة الزمنية جعفر حمندي<sup>(٤)</sup> . فوافقت الوزارة على فتح المدرسة ، الا انه جوبه برفض بعض الفئات الاجتماعية في المدينة فعقدت الاجتماعات ونظمت الاحتجاجات مطالبة بألغائه كما عطلت الاسواق والحوانيت<sup>(٥)</sup> ويقول عبد الكريم الدجيلي احد ابناء المدينة الذين حضروا تلك الاجتماعات :

(( ولا انسى ذلك الجمع الحاشد في بيت ال الجواهري وقد تزاخم فيه اكابر العلماء ونظموا برقية للملك فيصل الاول الاول محتجين فيها على فتح مدرسة

(١) المصدر نفسه ، ص ١٣٩ .

(٢) ساطع الحصري ، مذكراتي في العراق ، مطبعة دار الطليعة - بيروت ، د.ت ، ص ٣٦١ .

(٣) المصدر نفسه ، ص ٣٥٧ .

(٤) جعفر حمندي : ولد في بغداد عام ١٨٨٤م تخرج من الحقوق تولى عدة مناصب كمحافظ ووزيرا للمعارف ورئيسا لنقابة المحامين العراقيين له خدمات تذكر في النجف منها فتح ابواب النجف السور الاخير وقام بتأسيس محلة الجديدة الذي اسماها - محلة غازي . ينظر: حيدر المرجاني ، المصدر السابق ، ج ١ ، ص ١٤٠ .

(٥) عبد الرزاق الهلالي ، المصدر السابق ، ص ١٢٠ .

للبنات ، بعد ان ارسلوا على قائمقام النجف واغظوا له في القول ، فانكر ان يكون هو القائم بهذا الامر بل كل ما في الامر ان الموظفين هم الذين يرغبون في فتح مدارس للبناتهم ((<sup>(١)</sup>).

ونتيجة لهذه العقبات التي صاحبت فكرة انشاء وتاسيس مدرسة للبنات توقف فتحها (<sup>(٢)</sup>) حتى عام ١٩٢٩ م حيث طالب الشاعر محمد مهدي الجواهري بفتح مدراس رسمية للبنات عندما قال :

علموها فكفاكم شنارا وكفاها ان تحسب العلم عارا  
وكفانا من التقهقرانا لم نعالج حتى الامور الصغارا  
الى ان يقول :

ونساء العراق تمنع ان ترسم خطى او تقرأ الاسفار(<sup>(٣)</sup>)

وهكذا استمرت الدعوات ردىاً من الزمن حتى اصبح التعليم امرا اساسيا وحقا من حقوق المرأة الشرعية وجزء من بناء المجتمع المتحضر الذي يصبو الى الكمال والحياة الفضلى .

وبعد ذلك عازمت وزارة المعارف العراقية عام ١٩٢٩م على فتح مدرسة للاناث ذات صفين في مدينة النجف الاشرف ، لذا رحبت مجلة ( لغة العرب ) بهذا الامر وانتقدت بشدة معارضة عدد من المتزمتمين لهذه الفكرة فقالت : (( قد لا يخطئ من يجذب فكرة انشاء المدارس الاناثية في سائر انحاء البلاد ، وفي الطبيعي ان يكون غير المؤلف مرتابا فيه لاول وهلة ، ولكن سير العلم قد جرف امامة كل معارض في غرسه وتعميمه ، ولو التجاء المعارضون في تشكيل مدرسة البنات الى حصن تعميمهم

(١) المصدر نفسه ، ص ١٢٠ .

(٢) المصدر نفسه ، ص ١٢٠ .

(٣) محمد مهدي الجواهري ، ديوان الجواهري . ج١ ، مطبعة الاداب ، بغداد ، ١٩٧٣ ، ص ٤٦٢ .

مهمة المحافظة على القديم وكرهية التجدد حتى في العلوم لانتحاننا لهم عذرا من مقاومتهم النيفة العتيده ))<sup>(١)</sup> .

واضافت في ختام مقالها مخاطبة اولئك الذين يقفون ضد تعليم المرأه في النجف فقالت : (( ان الزمن اليوم يا ايها السادة لايتسع لما كان يتسع له في قبل جمود على القديم ومناهضة لكل جديد الى الاستقلال ، ولقد اصبح من الواجب على الافاضل والعلماء تعزيز النهضة العلمية النسائية ، وبث الدعوة لها في مختلف الطبقات ))<sup>(٢)</sup> . ولم تكن المدارس وحدها التي اسهمت في تحريك المجتمع النجفي ، بل اسهمت معها في ذلك ايضا حركة الطباعة والنشر .

### الطباعة والنشر : -

للطباعة دورا متميزا في صناعة الكتاب ، ومع التطور الهائل الذي شهدته الحياة في منتصف القرن التاسع عشر وبدايات القرن العشرين في المجال الصناعي واكتشاف الطباعة اذ انشئت مطابع ضخمة في اوربا ، كانت النجف بحاجة شديدة وماسة لكونها قطب الحركة الفكرية ومحور الاشعاعات الثقافية والجامعة الدينية التي يؤمها رواد العلم ونوابغ الفضيلة من كل صوب للوقوف على معالمها العلمية<sup>(٣)</sup> وعلى الرغم من المشاكل التي واجهت العراق بشكل خاص قبل جلب المطابع مع الدولة العثمانية المتخوف من انتشار الوعي التحرري والقيام بانتفاضة ضدها<sup>(٤)</sup> ، فإن مدينة

---

(١) لغة العرب ( مجلة ) ، العدد ٧١ ، الجزء الثامن ، آب ١٩٢٩م ، ص ٦٧٠ .

(٢) المصدر نفسه ، ص ٦٧١ .

(٣) محمد عباس الدراجي ، صحافة النجف تاريخ وابداع ، ط١ ، مطبعة دار الشؤون والثقافة العامة ، بغداد ، ١٩٨٩م ، ص ١٤٧ .

(٤) منير بكر التكريتي ، الصحافة العراقية واتجاهاتها السياسية والاجتماعية والثقافية ( ١٨٩٠-١٩٢١ ) - مطبعة الارشاد ، بغداد ، ص ١٤٧ .

النجف كانت من المدن التي دخلتها وسائل الطباعة بوقت مبكر (١) ، لذا أسهمت النجف جوهريا في نمو الافكار التحررية في العراق والشرق الاسلامي عموما في مطلع القرن العشرين (٢) .

وتعد المطبعة الخشبية التي اسسها الشيخ محمد علي المطبوعي من اهالي مدينة النجف والذي كان له اهتماما كبيرا في مجال الطباعة من المطابع الاولى والتي حازت على جائزة كبرى للاختراعات (٣) .

### **ابرز واقدم مطابع النجف :**

#### **- مطبعة حبل المتين :**

تعد هذه المطبعة اول مطبعة حديثة دخلت النجف عام ١٩٠٩م لصاحبها السيد جلال الدين الحسيني من الذين عاشوا في هذه المدينة وابدوا اهتماما كبيرا في مجال طبع الكتب والرسائل العلمية في تلك الفترة (٤) ، لقد كان لهذه المطبعة دورها في طبع بعض اعداد مجلة العلم (٥) .

#### **- المطبعة العلوية :**

ظهرت هذه المطبعة سنة ١٩١٠م من قبل جماعة من التجار وبعض اهل العلم في المدينة ، وفي ايام حصار مدينة النجف الاشراف عام ١٩١٦م ، نهبت بعض حروفها واذيبت وصنعت منها ( خراطيش ) بنادق وتكسرت الالتهما وحروفها (٦) .

---

(١) عبد الهادي الفضلي ، المصدر سابق ، ص ٨٧ .

(٢) محمد هادي الاميني ، معجم المطبوعات النجفية ، ط١ ، مطبعة الاداب ، النجف . ١٩٦٦ ، ص ٢٨ .

(٣) جعفر محبوبية ، المصدر السابق . ج ١ ، ص ١٧٦ .

(٤) محمد هادي الاميني ، معجم المطبوعات النجفية ، ص ٣٤-٣٥ .

(٥) علي عباس ، المصدر السابق ، ص ٦٣ .

(٦) محمد عباس الدراجي ، المصدر السابق ص ١٤٩ .



## - المطبعة المرتضوية :

من المطابع الحجرية الجيدة ، طبع فيها كثير من الكتب الدينية ، انشئت عام ١٩٢٠م وكان صاحبها الشيخ صاحب الكتبي من المهتمين بمجال الطباعة في المدينة ويعد من الذين قدموا خدمة كبيرة طبع ونشر المخطوطات المختلفة<sup>(١)</sup> .

## - المطبعة الحيدرية :

هي من المطابع التجارية كانت حكومة الاحتلال البريطانية تطبع بها المناشير والاعلانات الخاصة بها ، ثم اشتراها الشيخ محمد صادق الكتبي من سلطات الاحتلال بعد انقضاء حصار النجف عام ١٩١٨م وبعد وفاته انتقلت الى محمد كاظم الكتبي في عام ١٩٢٢م وادخل عليها ما تحتاجه من الالات والمكائن وكل ما تتطلبه المطابع الحديثة<sup>(٢)</sup> .

## - مطبعة الغري الحديث:

انشئت عام ١٩٢٠م وهي من المطابع الحديدية المعدة لطبع الكتب الصغيرة والاعلانات فضلاً عن الكتب العلمية والدواوين الشعرية وصاحبها محمد علي الصحاف من اهالي النجف الذي اهتم بهذه المهنة<sup>(٣)</sup> .

## - المطبعة العلمية :

وصلت هذه المطبعة الى مدينة النجف الاشراف عام ١٩٣٢م وكانت من المطابع الحجرية وصاحبها الشيخ محمد ابراهيم الكتبي من ابناء المدينة والذي كان احد الناشطين في مجال الطباعة ونشر الكتب والرسائل الدينية ، الذي قام بطباعة المئات منها ، وبعد وفاته انتقلت الى اولاده واجروا عليها تحسينات كثيرة وازادوا

---

(١) جعفر محبوبية ، المصدر السابق . ط ١ ، ص ١٧٧ .

(٢) المصدر نفسه، ج ١، ص ١٧٥ .

(٣) محمد عباس الدراجي ، المصدر السابق ، ص ١٥١ .

اليها مكائن حديثة واصبحت تعد من المطابع الراقية في النجف ، وبعد سنين انتقلت هذه المطبعة الى بغداد ولم تنزل مستمرة في عملها وعرفت بمطبعة الارشاد<sup>(١)</sup>.

### ابرز الصحف في النجف :-

لقد اسهم عدد غير قليل من المطابع في طباعة مجموعة من الصحف التي عرفتها مدينة النجف والتي اسهمت هي الاخرى في تحريك المجتمع النجفي ومن ابرزها :-

### - جريدة ( نجف اشرف ) :

جريدة اسبوعية ناطقة بالفارسية ، تناولت في موضوعاتها لكل الفنون والامور السياسية والدينية والثقافية والتاريخية ، وقد استمرت بالصدور لمدة ثلاث سنوات<sup>(٢)</sup> وكان اول صدورها في ١١ نيسان عام ١٩١٠م<sup>(٣)</sup> وكانت هذه الجريدة مرتبطة بالزعيم الديني محمد كاظم الخراساني وقد أسهمت في دعم افكاره بتوجيه النخبة في الدول الاسلامية الى تبني المشروطة والدستور والدعوة الى سيادة العدل والمساواة بين الشعوب والعمل على تحقيق الديمقراطية<sup>(٤)</sup> .

### - جريدة الفرات :

صدرت هذه الجريدة يوم ٧ آب عام ١٩٢٠م<sup>(٥)</sup> ، على يد محمد باقر الشيبيني<sup>(٦)</sup> وقد عدت هذه الجريدة لسان الثورة العراقية الكبرى ١٩٢٠م لما اذكت في

---

(١) محمد هادي الاميني ، معجم المطبوعات النجفية ، ص ٣٨ .

(٢) محمد عباس الدراجي ، المصدر السابق ، ص ١٥٣ .

(٣) نجف اشرف ( جريدة )، العدد الاول ، السنة ١٩١٠م.

(٤) المصدر نفسه ، العدد (٣٠) ، السنة ١٩١١م .

(٥) الفرات ( جريدة ) ، العدد الاول ، السنة ١٩٢٠م .

(٦) محمد باقر الشيبيني : ولد عام ١٨٨٩م في النجف واصبح عضوا بركانيا بعد تشكيل الحكومة الوطنية . للمزيد

ينظر : عبد الرزاق الهلالي ، الشاعر الثائر محمد باقر الشيبيني ، مكتبة النهضة ، بغداد ، ١٩٦٥ .

نفوس الثوار من الروح الوطنية وايقظت رغبة العراقيين في اقامة حكم وطني والتخلص من الادارة البريطانية<sup>(١)</sup> وكان مجموع ما صدر من اعدادها خمسة فقط وتعد انجازا كبيرا فيما يتعلق للاحداث التي مرت بها المدينة<sup>(٢)</sup> .

### - جريدة الاستقلال :

صدر العدد الاول منها في ١ تشرين الاول سنة ١٩٢٠م<sup>(٣)</sup> وكان مديرها السيد عبد الرزاق الحسني ، وكانت هناك عقبات واجهت الاستقلال عند صدورها كصعوبة الطبع وقلة الورق وخطورة موقفها كونها تصدر في ارض الثورة ، ومع ذلك استطاعت ان تظهر وتعبّر عن وعي الشعب وتصميمه على مقاتلة المحتل ونيل الاستقلال الكامل<sup>(٤)</sup> وكان مجموع ما صدر منها ثمانية اعداد فقط<sup>(٥)</sup> .

### - جريدة النجف :

جريدة اسبوعية ادبية اجتماعية محررها يوسف رجب<sup>(٦)</sup> ، صدر عددها الاول في ٢٣ رمضان عام ١٩٢٥م ومدير ادارتها محمد علي البلاغي<sup>(٧)</sup> ، استمرت

---

(١) رفائيل بطي ، الصحافة العراقية ، بغداد ، ١٩٥٥م ، ص ٦٣ .

(٢) كمال مظهر احمد ، تاريخ صحافة ثورة العشرين ، مقال في مجلة المؤرخين والارثاريين في العراق ، بغداد ، ١٩٨٢م ، ص ٤٥ .

(٣) الاستقلال ( جريدة ) ، العدد (١) ، السنة (١) ، تشرين الاول ، ١٩٢٠م .

(٤) المصدر نفسه ، العدد ٣ ، السنة ١ ، تشرين الاول ، ١٩٢٠ .

(٥) كمال مظهر احمد ، تاريخ صحافة ثورة العشرين ، ص ٤٥ .

(٦) يوسف رجب : ولد في النجف عام (١٩٠٠م) ودرس في مدرسة الغري الاهلية ، عاصر الاحداث المهمة التي مر بها العراق المعاصر والتي انعكست بشكل واضح في كتاباته للمزيد ينظر: منير بكر التكريتي ، يوسف رجب الكاتب ، الصحفي والسياسي ، مطبعة دار الرشيد ، بغداد ، ١٩٨١م .

(٧) محمد علي البلاغي : ولد عام ١٩١٢م في النجف ، كاتب وشاعر وصحفي قدير كتب واكثر في الصحافة العراقية ، وله ديوان شعر توفي عام ١٩٧٤م . ينظر : محمد هادي الاميني ، معجم رجال الفكر خلال الف عام ، ج١ ، مطبعة النجف ، ١٩٦٤ ، ص ٢٥٦ .

بالصدور عامين كاملين وعدد واحد في سنتها الثالثة ، وكانت تطبع بالمطبعة العلوية في النجف<sup>(١)</sup> .

بلغت هذه الجريدة مستوى متميزاً في عصر الصحافة النجفية من حيث طرح المادة والمعلومات في الساحة السياسية ، لذا عدت من اهم المنابر الفكرية التي شجعت على حرية الوعي و الحركة الفكرية في النجف مكان اخر صدورها ١٩ حزيران ١٩٢٧م<sup>(٢)</sup> .

### - جريدة الفجر الصادق :

من الصحف النجفية التي تصدر مرة واحدة اسبوعياً<sup>(٣)</sup> وتعد من اسس الحركة الادبية والقصة المترجمة عن الادب الاجنبي ، وكان اول صدورها في ٧ آذار عام ١٩٣٠م وكان جعفر الخليلي<sup>(٤)</sup> الذي انشاء هذه الجريدة اول من طالب بتطوير الدراسة الدينية وملائمتها مع التطور الذي طرأ على الدراسة في الازهر بمصر<sup>(٥)</sup> . وكان اخر عدد لها بتاريخ ١٠ تشرين الاول ١٩٣٠<sup>(٦)</sup> .

فضلاً عن الصحف صدرت الى جانبها العديد من المجلات الاسبوعية والشهرية في بداية القرن العشرين لمواكبة التطورات العصرية منها :

---

(١) علي الخاقاني ، تاريخ الصحافة في النجف ، مطبعة النعمان ، بدون تاريخ ، ص ٨ .

(٢) النجف ( جريدة ) ، العدد ٨ ، السنة (٣) ، ١٩ حزيران ، ١٩٢٧ م .

(٣) علي عباس ، المصدر السابق ، ص ٥٩ .

(٤) جعفر الخليلي: ولد في النجف عام ١٣٢٢ هـ وفي بيت علم وادب ، ويعتبر من الكتاب والادباء المشهورين في العراق ، ينظر: جعفر الخليلي ، هكذا عرفتهم ، ج ٤ ، ص ٢٠٣ .

(٥) لمزيد من التفاصيل عن الدراسة في الازهر ينظر: حسن الفقي ، التاريخ الثقافي للتعليم بالجمهورية العربية المتحدة في القرن التاسع عشر والعشرون ، مطبعة دار النهضة ، القاهرة ، ١٩٦٩ ، ص ١٠ - ١٤ .

(٦) الفجر الصادق ( جريدة ) ، عدد ٣٠ ، تشرين الاول ١٩٣٠ .

## - مجلة العلم :

من المجلات العلمية الدينية العربية اصدرها العلامة هبة الدين الشهرستاني<sup>(١)</sup> وطبع بعض اعدادها في بغداد والاعلب منها في النجف في مطبعة حبل المتين وكان اول صدورها عام ١٩١٠م<sup>(٢)</sup> واستمرت عامين تقريبا وتوقفت بعدها في السابع عشر من شباط ١٩١٢م ، وعدت هذه المجلة مدرسة نشر الافكار التحريرية في العراق والوطن العربي<sup>(٣)</sup> .

## - مجلة الغري :

مجلة اصلاحية صدرت في النجف عام ١٩١٠م<sup>(٤)</sup> ولم تستمر لفترة طويلة في الصدور ، اذ توقفت بعد صدورها الثاني بتاريخ ١٨ صفر عام ١٩١٠م وحاولت بث ونشر الافكار الاصلاحية النجفية ونشرها بسرعة الى العالم الاسلامي<sup>(٥)</sup> .

## - مجلة درة النجف :

مجلة سياسية دينية ، وكانت ملكا لمحمد المحلتي احد ابناء النجف وصاحب مجلة الغري والذي اتخذ التبويب نفسه والعرض للمواضع فيها<sup>(٦)</sup> ، وكانت مهتمه باخبار محكمة المشروطه حاضية بدعم الشيخ محمد كاظم الخراساني ، وكان اول صدورها في ١٠ ربيع الاول عام ١٩١٠م ، وكانت نظرتها تقديمية في نقد الواقع

---

(١) هبة الدين الشهرستاني : ولد عام ١٨٨٥ م في كربلاء ، انقل عام ١٩٠٢ م الى النجف للدراسة الدينية على يد شيخ الشريعة الاصفهاني ومحمد كاظم الخراساني وغيرهم ، للمزيد عن هذه الشخصية ينظر: اسماعيل طه الجابري ، منهج الكتاب التاريخي عند هبة الدين الشهرستاني ، رسالة ماجستير كلية الاداب جامعة الكوفة عام ٢٠٠٢ م ، محمد مهدي العلوي ، هبة الدين الشهرستاني رئيس مجلس التمييز الجعفري ووزير المعارف ، مطبعة الاداب ، بغداد ، ١٩٣٩ م ، منير البصري اعلام اليقظة في العراق ، بغداد ، ١٩٧١م ، اغا بزرك الطهراني ، نقيب البشر في القرن الرابع عشر ، مطبعة القضاء ، النجف ، ١٩٥٨ م .

(٢) علي عباس ، المصدر السابق ، ص ٥٤ .

(٣) هبة الدين الشهرستاني ، حياة مجلة العلم ، مطبعة حبل المتين ، النجف ، ١٩١١ ، ص ٣٠ .

(٤) الغري ( مجلة ) ، ؟ العدد ١ ، السنة ١٩١٠م .

(٥) المصدر نفسه ، العدد (٢) ، عام ١٩١٠م .

(٦) كاظم مسلم ، الاتجاه الوطني والقومي للصحافة النجفية ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية الاداب ، جامعة الكوفة ، ٢٠٠٠ م ، ص ٦٠ .

العام ، الذي عاشه العراق وصدر اخر عدد منها في عام ١٩١٠م ولم تكمل سنتها الاولى<sup>(١)</sup> .

## - مجلة الحيرة :

مجلة عربية علمية ادبية شهيرة ، اصدرها الشيخ عبد المولى الطريحي<sup>(٢)</sup> ، صدر منها ثلاثة اعداد ثم احجبت . وقد طبعت في النجف بالمطبعة العلوية<sup>(٣)</sup> . صدر عددها الاول بتاريخ التاسع والعشرون من كانون الثاني عام ١٩٢٧ م ، ثم توقفت بعد نشر عددها الثالث في اذار عام ١٩٢٧ م<sup>(٤)</sup> . عنيت بشؤون الادب والتاريخ والقضايا الاجتماعية ، مع الاهتمام بالتربية والتعليم ولمشاعة الفكر التربوي والتعليمي في النجف والعراق عامة ، اذ شارك فيها عدد كبير من الكتاب ومفكري وادباء العراق عامة والنجف خاصة ، كان من ابرزهم الاديب جعفر الخليلي الذي عني بموضوعات التربية والتعليم . الامر الذي عكس مدى اهتمام هذه المجلة بهذا المجال<sup>(٥)</sup> . ومن الشعراء العرب المسهمين في هذه المجلة ( ايليا ابو ماضي )<sup>(٦)</sup> ،

---

(١) درة النجف ( مجلة ) ، العدد (٥) ، عام ١٩١٠م .

(٢) عبد المولى الطريحي : ولد في مدينة النجف الاشرف عام ١٨٩٩م من اسرة علمية وعربية استوطنت النجف والحلة اشتهرت بالعلم والادب ، درس على يد من اهل العلم واللغة والفقہ والادب في النجف ، منهم احمد كاشف الغطاء والشيخ قاسم ال محي الدين وغيرهم ، دخل معترك الصحافة فاصدر مجلة الحيرة ي م (١٩٢٧م) وكان احد اعضاء ( جمعية الرابطة الادبية العلمية ) التي تاسست عام ( ١٩٣٢م ) كانت وفاته عام ١٩٧٥م . للمزيد عن هذه الشخصية ينظر: كوركيس عواد ، معجم مؤلفين العراقيين، ط١، بغداد ١٩٦٩م ، عامر رشيد السامري ، مباحث في الادب الشعبي ، بغداد ، ١٩٦٤م .

(٣) علي عباس ، المصدر السابق ، ص ٥٩ .

(٤) مجلة الحيرة ، المجلد الاول، ج١، ٢٩ كانون الثاني ١٩٢٧م ، المجلد الاول . ج٣ ، اذار ، ١٩٢٧م .

(٥) المصدر نفسه ، ج١، ص ٦-١ .

(٦) ايليا ابو ماضي : شاعر لبناني ولد عام ( ١٨٩٤م في قرية المحيدثة من قرى لبنان ، انتقا عام ١٩٠١ الى الاسكندرية . ومنها سافر الى الولايات المتحدة الامريكية عام ١٩١٢م ، يعتبر من ابرز الشعراء المهجر توفى عام ١٩٥٧م . ينظر: عيسى الناعوري ، ادب المهجر ط٢ ، مطبعة دار المعارف، القاهرة ، ١٩٦٧م ، ص ٣٨١-٣٩٣ .

كما اكدت المجلة على دور النجف في نهضة العراق مشيراً الى ان دورها لا يقل اهمية عما سواها من مدن العالم الاسلامي ، لا سيما ان عوامل النهوض متجسدة في المدينة في عمقها التاريخي العربي الاصيل اولاً، وفيها رواد نهضويين مفكرين<sup>(١)</sup> مما يوفر لها فرصة ممارسة جهدا فكريا وسياسيا من اجل حرية البلاد وانعتاقها من سيطرة المستعمر<sup>(٢)</sup> . و تصدت هذه المجلة الى الموضوعات التي تناولت التاريخ المحلي لمدينة النجف الاشراف<sup>(٣)</sup> .

وهكذا كان دور الطباعة والنشر في الواقع النجفي ، اما التطورات الصحية والاقتصادية فكان لها تأثيرها ايضاً على المجتمع النجفي .

- 
- ( ١ ) امثال : محمد جواد الجزائري ، ابو الحسن الاصفهاني ، محمد سعيد الحبوبي ، علي الشارقة ، محمد رضا الشبيبي ، محمد علي كمال الدين ، عبد الكريم علي خان ، احمد صافي النجفي . ..... واخرون .
- ( ٢ ) كاظم مسلم ، الاتجاه الوطني والقومي للصحافة النجفية ، رسالة دكتوراه ، جامعة الكوفة ، الاداب ، ٢٠٠٠م ، ص ٣٨٥ .
- ( ٣ ) علي سبيل المثال : ينظر : مقال علي الشرقي ، صفحة من تاريخ النجف ، مجلة الحيرة ، ج٣ ، ص ٧٣-٩٤ .

## المبحث الثالث

### تطور الاوضاع الصحية والاقتصادية في مدينة النجف واثرها في الحياة الاجتماعية في المدينة

#### ١- الحالة الصحية :

استوطنت في العراق خلال الاحتلال العثماني وحتى نهاية النصف الاول من القرن العشرين العديد من الامراض التي انعكس تأثيرها على الاحوال الصحية والاجتماعية<sup>(١)</sup>. فالطبيعة النجف الاجتماعية وموقعها التجاري والديني وما ترتب عليه من زيارة المدينة من قبل اعداد كبيرة من سكان العراق لاسيما الجنوب ، انتقلت كثيرا من الامراض الى اهل المدينة علاوة على انها منطقة لدفن الموتى المسلمين والشيعية بصورة خاصة ادى الى انتقال الاوبئة وانتشار الامراض المعدية ، علاوة على عدم توفير مياه الشرب الصحية وكذلك عدم وجود مجاري الصرف الصحي ، مما ادى الى تسرب المياه القذرة والملوثة الى ابار المياه المنتشرة في المدينة ، وتسبب ذلك في انتشار الامراض لدى السكان<sup>(٢)</sup>.

وخلال العهد العثماني ايضاً كانت المؤسسات الصحية مهملة في المدينة ، اذ لا يوجد في النجف سوى مركز صحي واحد يدار من لدن طبيب هندي ، وبعد قيام انتفاضة النجف في عام ١٩١٨ م ، حفظ على هذا المركز واثاته لمعالجة ابناء المدينة

(١) للتفاصيل ينظر: موسيس ديرها كوبيان، حالة العراق الصحية في ربع قرن ، الوصل، ١٩٨٨، ص ٩.

(٢) هنري فوستر : نشأة العراق الحديث ، ترجمة سليم طه التكريتي ، ط ١ ، مطابع دار الشؤون الثقافية العامة ،



والجرحى<sup>(١)</sup> . وبعد نهاية الحرب العالمية الاولى كانت جميع المرافق الصحية في العراق ومنه النجف في حالة سيئة للغاية وخاصة بعد الثورات الوطنية ، فقد ترتب على ذلك تردي الاوضاع الصحية والحياة الاجتماعية وانتشار الامراض والابوئة<sup>(٢)</sup>، وبقي هذا الحال في المجال الصحي حتى بعد قيام الحكم الملكي اذ بقيت وسائل النقل القديمة والمتمثلة بالحيوانات لتنتقل المفتشين الصحيين بين المدينة وخارجها<sup>(٣)</sup> . وبما اسهم ايضاً في تردي الاوضاع الصحية وجود الحمامات الشعبية ان وجود الحمامات الشعبية المنتشرة في المدينة والتي كان يردّها الكثير من ابنائها والوافدين الى المدينة من شتى المناطق الداخلية والخارجية سببا من اسباب انتشار الامراض ولاسيما الجلدية منها، اذ نرى هذه الاماكن غير مستوفية للشروط الصحية بمناخها المشبع بالدخان ، فضلاً عن المناشف غير المعقمة المستخدمة داخلها<sup>(٤)</sup> .

وللاطفال نصيب في الامراض ، وخاصة تلك التي تصيبهم جراء القيام بحالات اجتماعية وتقاليد متعارف عليها عند النساء ، اذ يقمن باخذ الطفل حديث الولادة ويدار به في الشوارع والازقة والاسواق ، لذا فهم معرضون للاصابة بالبرد المسبب للكثير من الامراض والذي قد يسوقهم الى الهلاك<sup>(٥)</sup> . وخصوصاً اذا ما عرفنا ان العراق كان مسرحاً للامراض السارية والوافدة والمستوطنة حتى ما بعد

---

(١) عبد الرحيم محمد علي، فصول من تاريخ النجف الاشرف، مخطوط محفوظ في مكتبة اهل البيت في النجف ، ورقة ٨ .

(٢) موسيس ديرها كوبيان ، المصدر السابق ، ص ١٢ .

(٣) محمد حسن سلمان ، التقدم الصحي في العراق ، العرفان ( مجلة ) ، ج ٥ ، ١٩٥٥ م ، ص ٥٢٨ .

(٤) موسيس ديرها كوبيان ، المصدر السابق ، ص ٨٦ .

(٥) العالم العربي ( جريدة ) ، العدد (٢٣٩٧) ، ٦ كانون الثاني ١٩٣٢ .

عام ١٩٣٢ م والسنوات اللاحقة اذ لا يوجد في العراق على وجه التحديد الا خمسة وعشرين مستشفى ، للنجف واحد منها باقٍ منذ ايام العهد العثماني الاخير (١) .

لقد كانت اوضاع المدن عاملاً مساعداً في تردي الوضع الصحي في العراق ، ومنها النجف فقد ظلت المدن في العراق على وضعها منذ تشييدها حتى بداية القرن العشرين باسوارها وقلاعها وازقتها الضيقة وطرقها المتوية الخالية من الميادين والفسحات الكبيرة والنجف منها بخاصة والتي تنتشر فيها السرايب المبلطة بالطابوق والمظلمة والتي تعد بيئة مناسبة لانتشار جرثومة السل في مثل هذه الظروف (٢) .

كما ان انتشار الحيوانات في الشوارع والازقة من خيل القادمين اليها ووجود الخانات الخاصة بها ، كلها كانت كفيلة لتجميع الفضلات والحشرات المعدية لجميع الامراض فضلاً عن ضيق الشوارع وعدم اكسائها بأية مادة (٣) ، عوامل مجتمعة لتلوث البيئة وانتقال الجراثيم الضارة التي تلعب فيها الرياح دوراً في نقلها الى جميع انحاء المدينة مسببة انواع الامراض التي تصيب الجهاز التنفسي والهضمي و تصيب الجلد والعيون وتسبب الالتهابات المزمنة فيها (٤) . ولوقوع النجف على الهضبة الغربية في بادية العراق (٥) حيث ترتفع درجات الحرارة بشكل كبير في فصل الصيف وتنخفض بشكل اكبر في فصل الشتاء ، الاثر الكبير في انتشار امراض الصيف بين

---

(١) محمد حسن سلمان ، المصدر السابق ، ص ٢٨ .

(٢) موسيس ديرها كوبيان ، المصدر السابق ، ص ٢٧ .

(٣) محمد كاظم شكر ، تاريخ المجالس النجفية ، محفوظ في مكتبة امير المؤمنين ، ورقة (٧) .

(٤) موسيس ديرها كوبيان ، المصدر السابق ، ص ٢٨ .

(٥) محسن المظفر ، مدينة النجف الكبرى ، ص ٢٥ .

الاطفال خاصة تلك التي تتسبب بسبب افتقارهم الاملاح من اجسامهم ، وزيادة معدل الاصابات بامراض الشتاء بسبب البرد<sup>(١)</sup> .

وحتى سنة ١٩٢٥م كان للطب البدائي في النجف نفوذا هائلا لقلّة المراكز الصحية الحكومية ، كما قلنا ، ففي هذه البلدة التي تكثر الامراض فيها، كان العلاج بالاعشاب المتوفرة في باديتها ، وهذه الطرق يسلكها حتى القادمون من الاجانب الى المدينة الذين لا تكون لهم وسيلة للعلاج الا اتباعها<sup>(٢)</sup> . وفي العام نفسه اخذت الحكومة تراعي الاحوال الصحية ، لذا اخذت تبدي بعض اهتمامات بالمدارس ، اذ بدأت المدارس تفتش طيبيا ، وان طلاب المدارس بدأوا يخضعون للتطعيم<sup>(٣)</sup> .

ومع ذلك ، وانطلاقا من هذا الواقع الصحي المتردي للمجتمع العراقي ، اصيبت البلاد في السنوات اللاحقة حتى ١٩٣١م بالعديد من الامراض والابوئة التي شملت بمجموعها معظم شرائح المجتمع العراقي ومن اشهر تلك الامراض وأخطرها الهيضة والكوليرا<sup>(٤)</sup> الذي اصاب العراق في بداية صيف ١٩٣١م<sup>(٥)</sup> منتقلا اليه من المواطن الاصلية له في البلاد الاسلامية ، ومنها ايران بواسطة السفن الناقلة للبضائع الحاملة للجرثومة المعدية لهذا الوباء<sup>(٦)</sup> .

---

(١) موسيس ديرها كوبيان ، المصدر السابق ، ص٦٠ .

(٢) هنري فوستر ، المصدر السابق ، ج٢، ص٤٣٣-٤٣٤ .

(٣) المصدر نفسه، ص٣٣٨ .

(٤) للتفاصيل عن طبيعة مرض الهيضة يراجع : متي عقراوي ، العراق الحديث ( تحليل الاحوال العامة ) ترجمة ، مجيد خدوري ، ج١، مطبعة العهد ، بغداد ، ١٩٣٦م ، ص٢٢ ؛ لوريمر، دليل الخليج العربي ( القسم التاريخي ) ، ج٦، ترجمه مكتبة امير قطر ، قطر ، د.ت، ص٣٦٤٧ .

(٥) انتشرت الهيضة في العراق منذ الحرب العالمية الاولى لمرتين : الاولى عام ١٩٢٣م ، والثانية عام ١٩٢٧م ، ينظر : هنري فوستر المصدر السابق ، ج٢، ص٤٣٧ .

(٦) للتفاصيل عن عملية انتقال مرض الهيضة من ايران الى العراق سينظر: متي عقراوي ، المصدر السابق ، ص٢٢٢ .

ان انتشار هذا المرض وخاصة في سنة ١٩٣١م اوضحت الصحف الصادرة في نشر تقارير عن خطورته وما يقابلها من وفيات<sup>(١)</sup> .

لقد عملت الحكومة العراقية بعد انتشار مرض الهيضة على ايقاف الزوار القادمين الى النجف وتعطيل عملية نقل الجناز اليها من جميع مناطق العراق والبلاد الخارجية الاخرى لمنع انتشاره من منطقة الى اخرى<sup>(٢)</sup>

كما وجدت الحكومة ان افضل طريقة لمكافحة الهيضة هو التطعيم<sup>(٣)</sup> لذا اوزت الى مختبرات في بغداد لتحضير مضاد لجرثومه<sup>(٤)</sup> . وبالفعل تمكن الدكتور شوكت الزهاوي وهو طبيب عراقي من تحضير مصل الهيضة ، وتم تحضير كميات كبيرة منه بهدف القضاء على تلك الجرثومة او تقليل انتشارها على الاقل<sup>(٥)</sup> ،

لذا ارسلت الى جنوب البلاد والمناطق المقدسة ، ومنها النجف ، فرق لمكافحة هذا الوباء وقد خصصت الحكومة عدد من الممرضات لتلقيح النساء تذكياً لكل عائق قد يحول دون ذلك<sup>(٦)</sup> . ومن الامراض الاخرى التي اصابت المدينة الطاعون ، اذ شهد عام ١٩٢٩م ارتفاعاً في عدد المصابين بهذا المرض الذي تسبب بوفاة الكثير منهم<sup>(٧)</sup> . ويعد مرض السل الذي تتكيف جرثومته في المناطق الرطبة والمظلمة وهي المواصفات الموجودة في كل دار نجفية تقريباً لوجود ابار المياه، من الامراض التي فتكت باعداد من ابناء هذه المدينة وخاصة في سنوات ١٩٢٩ و ١٩٣٠م<sup>(٨)</sup> . هكذا

---

(١) الاخاء الوطني ( جريدة ) ، الاعداد (١) و (٢٤) ، بتاريخ ١ ، ٢٤ ، ١٩٣١م .

(٢) الاخاء الوطني ( جريدة ) ، العدد ٤٢ ، ١٨ ايلول ١٩٣١م .

(٣) متي عقراوي، المصدر السابق ، ص٢٢٣ ،

(٤) الاخاء الوطني ( جريدة ) ، العدد ٣٠ ، ٤ ايلول ١٩٣١م .

(٥) العالم العربي ( جريدة ) ، العدد ( ٢٤١٠ ) ، ٢٣ كانون الثاني ١٩٣٢م .

(٦) الاخاء الوطني ( جريدة ) ، العدد (٢٣) ، ٢٧ آب ١٩٣١م .

(٧) متي العقراوي ، المصدر السابق ، ص٦٩ .

(٨) هنري فوستر ، المصدر السابق ، ج ٢ ، ص٤٢٣ .

كانت الاحوال الصحية في المدينة ، اما احوالها الاقتصادية فقد تأثرت بالعديد من العوامل والظروف مما اسهم في تحريك المجتمع النجفي .

## ٢- الاحوال الاقتصادية في النجف :

امتازت النجف الاشرف بنشاط تجاري واسع عبر تاريخها . فقد اكد الرحالة العربي ابن بطوطة عند وصفه النشاط الاقتصادي في المدينة ان (( اهلها تجار يسافرون في الاقطار وهم اهل شجاعة وكرم....))<sup>(١)</sup> ، لقد اسهمت عدة عوامل ساعدت على ذلك منها عوامل طبيعية واخرى دينية وثالثة سياحية .

تمتعت مدينة النجف بمكانة مرموقة بين المدن الاخرى ، لموقعها ولما لها قدسية لدى المسلمين جميعا لوجود المرقد العلوي الشريف ، فضلا عن انها مدرسة للعلوم الاسلامية والفقهية وسائر العلوم الاخرى ، لذا يتوافد عليها عدد كبير من الناس من اجل اداء مراسم الزيارة او لطلب العلم من داخل وخارج العراق وهؤلاء السياح والزائرون يبتاعون ما يجدون من الحاجات التي تشتهر بها المدينة ، وهذا مايشجع الحركة التجارية فيها مع البادية والبلدان العربية الاخرى<sup>(٢)</sup> . ان اسواقها عامرة منظمة ومرتبطة حيث ان كل حرفة تجد لها سوقا خاصا بها ، فقد وصفها الرحالة ابن بطوطة حيث قال: (( ثم رحلنا فنزلنا مدينة مشهد علي بن ابي طالب<sup>(٤)</sup> بالنجف ، وهي مدينة حسنة في ارض فسحة صلبة من احسن مدن العراق واكثرها ناسا واتقنها بناءً ، وبها اسواق حسنة ونظيفة ودخلناها من باب الحضرة فاستقبلنا سوق البقالين والخبازين ، ثم سوق الفواكه ثم سوق الخياطين والعتارين))<sup>(٣)</sup> ، ويعد السوق الكبير الشريان الاقتصادي لمدينة النجف الذي يقع بين محلتي البراق والمشراق وبداية ساحة

(١) ابن بطوطة ، المصدر السابق ، ج ١ ، ص ١١٣ .

(٢) ناهدة حسين علي ، تاريخ النجف في العهد العثماني ، ص ١٠٥ .

(٣) ابن بطوطة ، المصدر السابق ، ص ١١٠ .

الميدان الى الصحن الشريف ، ويتفرع منه سوق خاص بالصفارين ويوجد مكان خاص بالحدادين<sup>(١)</sup>.

اتصفت مدينة النجف بالصناعة الحرفية البيئية تلقاها الابناء عن الاباء ومن هذه الصناعات وخصها صناعة نسيج العباءة ، كما اقتص ابناء الطبقة الفقيرة بغزل الاصواف وبيعه حيث يباع بالوزن ، بالاضافة الى صناعات اخرى كالعطور والحلويات<sup>(٢)</sup>. واشتهرت مهنة السقايا في البلدة بسبب بعدها عن نهر الفرات ، واستمرت هذه المهنة الى ان مدت انابيب الماء الى المدينة ودخلت بيوتها عام ١٩٢٨م فانقرضت هذه المهنة<sup>(٣)</sup>.

وبالنسبة للزراعة ، فيمكننا القول ان مدينة النجف ليست بلداً زراعياً ، ولكن اراضي البحر المنخفضة في غرب النجف وجوانبها كانت تزرع فيها النخيل والمزروعات الاخرى حيث ياتيها الماء الشحيح من نهر الهندية في جدول يتفرع بالقرب من ابي صخير جنوب مدينة النجف ثم يتجه نحو الشمال الى الاراضي المذكورة لاسقاء اراضي البحر ويشرب اهالي النجف منه الماء انذاك<sup>(٤)</sup>. ظهرت زراعة الرز في بحر النجف على ايادي عشائر اللوم والتي نزحت من الحلة عام ١٨٢٠م ونقلوا معهم خبرتهم في زراع الرز<sup>(٥)</sup>. اما المناطق التي تحيط بالمدينة فقد بقيت على ماوصفه الرحالة ابو طالب خان في رحلته المسماة ( مسير طالبي ) بقوله: ( ان اراضيها خليط من الصلصال والرمل وفيها كثير من الازهار والاشجار ، وان

---

(١) عبد الرزاق الحسني ، العراق قديما وحديثا ، ص١٣٣ .

(٢) ناهدة حسين علي ، تاريخ النجف في العهد العثماني ، ص١١٤ .

(٣) حسن الاسدي ، المصدر السابق ، ص٢٨ .

(٤) حسن الاسدي ، السابق ، ص١٠٤ .

(٥) احمد سوسة ، المصدر السابق ، ص٢٦٥ .

هذا النوع من التربة يكون خصبا وصالحا للزراعة فيما اذا وصل الماء اليه<sup>(١)</sup> ، فقد بقيت تزرع فيها اشجار الفواكه والخضر مما يحتاجه السوق النجفي والمناطق الاخرى المحيطة . وقد اسهمت مقومات اخرى في تعزيز الجانب الاقتصادي لمدينة النجف وبالشكل الذي اثر في التطورات الاجتماعية لمدينة النجف ، واردات اوقاف اوده Aoudh<sup>(٢)</sup> .

فقد وضع ملوك مقاطعة اوده في الهند للاستثمار في قروض حكومية مبلغ ما يقارب ثلاثة ملايين ونصف المليون باون استرليني لكي يصرف على افراد اسرهم ومتعلقهم ، ويبقى احفاد هولاء يتقاضون ربح ذلك المبلغ في كل سنة على مايزيد عن اربعة ( لكوك)<sup>(٣)</sup> من الروبيات ، وكان البعض من مستحقي هذا الوقف قد اعتادوا على توزيع المبالغ في العتبات المقدسة الموجودة في مكة والمدينة المنورة وكربلاء والنجف<sup>(٤)</sup> . ومن المقومات الاخرى ايضا الدفن ورسومه ، حيث تعد تربة النجف من اقدس المناطق في العالم تيركا بمقام الامام علي(عليه السلام) ، كما اصبحت رغبة الشيعة عموما للدفن بتربتها ، وكان الدفن بجوار اضرحة الائمة

---

(١) رحلة ابو طالب خان الى العراق ، ترجمها من الفرنسية الى العربية ، د. مصطفى جواد ، ١٩٧٠ ، ص ٣٩٦-٤٠٠ .

(٢) اودة: مقاطعة في اواسط شمال الهند تقع بين نهري جمنا و الفانج ، كانت تابعة لسلطة دلهي سنة ١٥٦٢م . ثم الامبراطورية المغلبية ١٧٢٤م ، ثم اصبحت مستقلة واسس فيها سلالة مسلحة عندما توج الملك غازي الدين حيدر في مملكة ( اوده) في الهند سنة ١٨١٩م والملوك الذين جاؤوا بهذه كلهم مسلمون وبذلوا الاموال على الطقوس ومظاهر العبادة على اقامة الشعائر الدينية ومساعدة رجال الدين وبناء المساجد ومساعدة الفقراء ومن ضمن هذه المصروفات وقف( اوده) وهذه الكلمة تمر على لسان ابناء رجال الدين واهل الخير ويعرفها النجفيون جميعا بـ ( فلوس الهند) وقد توقفت في وسط الستينات . ينظر : ناهدة حسين ، النجف في العهد العثماني الاخير ، ص ١٢٨ .

(٣) ( للك) هو ما يساوي ١٠٠ الف ربية هندية والربية هي عملة الهند . ينظر : عباس العزاوي ، تاريخ النقود العراقية ، بغداد ، ١٩٥٨م ، ص ١٠٨ .

(٤) مسس بيل ، المصدر السابق ، ص ٨٩ .

الاطهار ( عليهم السلام) قد ارتبط بالملوك والامراء والعلماء والوجهاء اولاً، ثم انتقل الى العامة ولاسيما الاغنياء ثانياً، اذ لم يكن بوسع الفقراء والفئات متوسطة الدخل تغطية تكاليف نقل الجناز و مراسم الدفن ولاسيما اذ كانت مناطقها بعيدة<sup>(١)</sup>. ثم تطورت مراسيم نقل الجناز الى النجف بعد حكم الصفويين لايران وتشيع اغلب السكان ، على نقل موتاهم الى النجف ، وتطورت على نطاق واسع بحيث اصبحت عملية نقل الموتى مألوفاً رغم الصعوبات ومخاطر الطريق<sup>(٢)</sup>. كما كثرت عادة نقل الجناز من ايران الى العراق واصبح هناك مقاولون محترفون يقومون بهذا العمل ، كان لهم ممثلون في العراق يلتزمون باستلام الجناز ونقلها الى النجف الاشراف ، حيث تقام فيها مراسيم التشييع والدفن<sup>(٣)</sup> .

لقد بلغت عادة نقل الجناز ذروتها في اواخر القرن التاسع عشر حيث وصل الى النجف ، في مطلع هذا القرن حوالي عشرين الف جنازة من داخل العراق وخارجها وهذا الرقم يشمل الجناز التي نقلت وسجلت بصورة قانونية<sup>(٤)</sup> . وفي الواقع ، فقد شكلت عادة نقل الموتى وطقوس التشييع والدفن في النجف مصدر رزق لعدد من قوافل النقل واصحاب الخانات والمقاهي وحفاري القبور وخدام المرقد العلوي المقدس وقراء الادعية والقرآن وغيرها من الخدمات التي ترتبط بالدفن وزيارة الامام<sup>(٤)</sup> (٥) ، لذا اصبحت النجف اكثر مدينة مقدسة بارزة بوصفها مركزاً للجذب الذي يتجه اليها

---

(١) عبد الرزاق كمونة الحسيني ، موارد الاتحاف في نقيب الاشراف ، ج٢، النجف ، ١٩٦٨ م ، ص ١٥٥-١٦٩

(٢) ابراهيم الحيدري ، تراجيديا كربلاء سيولوجيا الخطاب الشيعي ، ط١ ، مطبعة دار الساقى ، بيروت ، ١٩٩٩ م ، ص ٢٥٢ .

(٣) المصدر نفسه ، ص ٢٥٢ .

(٤) ينظر : تقرير بريطاني حول الخدمات الصحية في العراق ، الشامية ١٩١٨ م ، المنشور عام ١٩٢١ م عن اسحاق النقاش ، شيعة العراق ، ط١ ، مطابع الامير ، ايران ١٩٩٨ م ، ص ٣٤٦ .

(٥) محسن المظفر ، وادي السلام ، ص ١٦١ - ١٧١ .



القسم الاعظم من حركة الجنائز ، وعدت مقبرتها الاكثر قدسية عند المسلمين الشيعة ، وكان هذا نتيجة للثقة المطلقة والاكيدة بين الشيعة ان الامام علي (عليه السلام ) هو السند والعون والشفيع الاقوى في قبورهم و في يوم القيامة<sup>(١)</sup> .

وفي العهد العثماني وعلى الرغم من صعوبة النقل كان عدد الجنائز التي تنقل الى المدينة تصل الى (٢٠) الف جنازة سواء كانت من داخل العراق أم من خارجه<sup>(٢)</sup> . كما قدرت الجنائز التي تنقل من ايران وحدها بحدود (٥٣٠) جنازة سنويا في العشرينات من هذا القرن ، وكان هذا الرقم يعكس على ما يبدو نقل الجنائز بصورة قانونية والنسبة العالية من عمليات النقل ، في الحقيقة كانت غير اصولية<sup>(٣)</sup> . واتسعت حركة نقل الجنائز الى النجف ، مما ادى الى اتساع حجم المقبرة فأصبحت من اكبر المقابر في العالم ، واصبح الزوار القادمون الى المدينة يزورونها وعند دخولهم يتأثرون بالمقابر تأثيرا شديدا لاحساسهم بانهم ينظرون الى رفاة العالم الكبير ويواجهون صمنا عميقا يلف الحكام والمحكومين على سواء ، ويرون قبورا حديثة العهد قبورا تداعت واخرى على وشك التداعي وقبورا داخل قبور عليها ربايا<sup>(٤)</sup> .

يتضح من هذا الوصف لوادي السلام ان المقابر المقدسة في الاسلام الشيعي كان يراد بها ، شأنها في ذلك شان اضرحة الائمة ، تحقيق وهدفها مهم هو تعزيز الذاكرة

---

(١) علي الوردي ، دراسة في طبيعة المجتمع العراقي ، بغداد ، ١٩٦٥ ، ص ٢٥٢-٢٥٣ ؛ مرزة مهدي الحسني ، معجزات زكرامات الائمة ، طهران ١٩٤٩م ، ص ٢١-٢٢ .

(٢) ينظر : Great Britain , Administration Reports of the shamiyya Division 1918 Najaf , co. 696/2.

عن اسحاق النقاش ، المصدر السابق ، ص ٢٢٧ .

(٣) ينظر : Government of Iraq , Dept of Health services . Report of the inspector . General of hea 1th services for the year 1923 – co. 69615 .

عن اسحاق نقاش ، المصدر السابق ، ص ٢٦٨ ،

(٤) محسن المظفر ، وادي السلام ، ص ١٦٥ .

للجماعة الشيعية وتأكيد هويتهم الجماعية<sup>(١)</sup>. وبسبب مدى دخولية قانون الجنائز الى العراق من الخارج والمخاوف الصحية من جراء هذا الموضوع ، طبق نظام تفتيش جديد في تشرين الثاني عام ١٩١٨ م ، وبموجبه تعين اولاً نقل جميع الجثث الاجنبية الجافة الى مشرحة في بغداد اذ يجري فحصها قبل السماح بنقلها الى النجف ، وخلال فصل الشتاء يسمح بنقل الجثث الرطبة على الفور لمقبرة النجف ، وفي كل الحالات الاخرى كان يتعين دفن الجنائز في مقبرة محلية ثلاثة اشهر قبل نقلها للمدينة<sup>(٢)</sup> .

وفي عام ١٩٢١ م اعيد النظر بهذا النظام وانيطت حركة الجنائز المحلية بوكلاء يعينهم حكام الاقضية ، وكان الهدف من هذا الاجراء السيطرة على العدد الكبير من الجنائز المنقولة الى النجف من منطقة البصرة والناصرية وسوق الشيوخ بالدرجة الرئيسية ، وتزامن هذا مع تطور نظام التفتيش وزيادة اعداد الجنائز الاجنبية<sup>(٣)</sup> .

وعلى غرار نسبة كبيرة من الدخل المتحقق من زيارة الاجانب لمدن العتبات المقدسة كانت الدولة تستحوذ بصورة متزايدة على رسوم الدفن ، وفي اواخر العهد العثماني كانت تلك الرسوم تذهب لحساب دائرة الاوقاف العثمانية ، وفي الفترة التي سبقت الاحتلال البريطاني مباشرة ولربما حتى قبلها كانت دائرة الاوقاف العثمانية تتعاقد بشأن رسوم الدفن في المقابر الشيعية والاضرحة ، مع تجار محليين لفترة محددة من الوقت ، كان تجار او وكلاؤهم يسافرون الى المدن والقرى في ايران لجمع الجنائز ثم نقلها الى مدينة النجف ، والمعروف ان تجارا عراقيين من بغداد حصلوا

---

(١) اسحاق النقاش ، المصدر السابق ، ص ٢٦٣ .

(٢) ينظر : For the yer 1920 , co.69613 Annual Administration Report of the

عن اسحاق نقاش ، المصدر السابق ، ص ٢٧٥

(٣) ينظر : Iraq Health services for year 1921, and Annual Report of the Baghdad

Health services Depart memnt for the year 1921

عن اسحاق نقاش ، المصدر السابق ، ص ٢٧٥ .

عام ١٩١٤م على هذا الامتياز لمدة ثلاث سنوات دافعا ١٣ الف ليرة تركية حوالي ١١٧٠٠ جنيه استرليني عنه<sup>(١)</sup> . وعلى الرغم ما كانت دائرة الاوقاف العثمانية تربحه من رسوم الدفن فانها لم تخصص الا النذر اليسير لانارة وتنظيف الاضرحة ومساجد الشيعة، كما انها حددت رواتب سدنة الروضة العلوية فيها بمستوى يقل كثيرا من مستوى رواتب المساجد السنية في المناطق الاخرى من العراق<sup>(٢)</sup> . وهذا الامر عائد الى تدين الدولة العثمانية بالمذهب السني .

وفي عام ١٩١٧م قلب البريطانيون اتجاه هذه السياسة لفترة من الوقت بتحويل العوائد المتحققة جزء من رسوم الدفن الى الاضرحة والمساجد في مدينة النجف<sup>(٣)</sup> . كجزء من محاولتها السياسية في استمالة الشيعة لمصالحها وبعد تاسيس الحكم الملكي عام ١٩٢١م اخضع العائد المتحقق من رسوم الدفن لسيطرة وزارة الاوقاف العراقية ، وفي عام ١٩٢٣م تعاقبت الوزارة على رسوم الدفن مع تاجر سني من بغداد دفع ٨٠ الف ربية او حوالي ٥٣٣٣ جنيها استرلينيا للحصول على هذا الامتياز<sup>(٤)</sup> . وفي عام ١٩٢٧م تولت الوزارة المسؤولية المباشرة عن العائد المتحقق من رسوم الدفن من خلال تطبيق قانون رسوم الجنائز الذي وافقت عليه الحكومة العراقية في العام نفسه<sup>(٥)</sup> . وفي عام ١٩٢٩م تحولت الوزارة الى مديرية عامة ، والحقت

---

(١) عبد الله النفيسي ، دور الشيعة في تطور العراق السياسي الحديث ، بيروت ، لبنان . ١٩٧٣ ، ص ٧٨ .

(٢) اسحاق النقاش ، المصدر السابق ، ص ٢٧٥ .

(٣) حسون البراقي ، المصدر السابق ، ورقة ١٨١ .

(٤) ينظر :

Intelligence Report No. 20,2 October 1924 , co 730 .

عن اسحاق النقاش، المصدر السابق ، ص ٢٧٥

(٥) للاطلاع على قانون ورسوم الدفن ينظر: Report on the work of the protector of British

dianpilgrims,1929,Appendixc,730/159/

عن اسحاق النقاش ، المصدر السابق ، ص ٢٧٤ .

بمكتب رئيس الوزراء العراقي الذي كان يدير اموال الوقف السنوية والشيعية على السواء<sup>(١)</sup> استمر نقل الجناز الى النجف بالاساس ، طيلة سنوات الحكم الملكي بمعدل يقدر متوسطه السنوي بحوالي ١٧٥٠٠ جنازة<sup>(٢)</sup> .

من الواضح ان الجناز الاجنبية لم تعد تنقل الى العراق باعداد كبيرة ، وذكر تقرير في اواخر ١٩٢٤م ان علماء طهران قرروا اصدار توجيه يحرم نقل الجناز من ايران الى مدن العتبات المقدسة وقد جادلوا قائلين ان زيادة رسوم الدفن في كربلاء والنجف لم تكن لصالح الاسلام بل لصالح البريطانيين<sup>(٣)</sup> . فضلاً عن ان رضا شاه بعد استيلائه على العرش حاول الغاء العادة العرقية في ارسال الجناز الى النجف وكربلاء ، وفي عام ١٩٢٨م اجبر الشاه علماء قم على اصدار فتاوى تحرم نقل الاموات ، وكشفت الحكومة الايرانية للوزير البريطاني في ايران عن نية الحكومة الايرانية في وضع حد لنقل الجناز من الاساس<sup>(٤)</sup> اسفرتنفيذ هذه السياسة مقترنة بمحاولة رضا شاه ابراز المكانة الدينية لمشهد وقم بتحويل نقل الجناز تدريجيا في السنوات اللاحقة من النجف وكربلاء الى المدنيتين الايرانيتين المقدستين .

لقد تجلى انحسار نقل الجناز من ايران الى النجف بصورة رئيسة بوضوح في الفترة المحصورة بين ١٩٢٨م- ١٩٣٠م عندما انخفض عدد الجناز الاجنبية الى ٢٤٤٣ و ١٨٩١ جنازة على التوالي بالمقارنة مع ٤١٢٤ و ٥١٠٤ جنازة خلال عامي

---

(١) اسحاق النقاش ، المصدر السابق ، ص٢٥٥ .

(٢) عبد الهادي الفضلي ، المصدر السابق ، ص ١١٠ .

(٣) اسحاق النقاش ، المصدر السابق ، ص٢٧٦ .

(٤) ينظر: special service officer , Baghdad , 21 December 1928 , Air 23/ 124, .

عن اسحاق النقاش ، المصدر السابق ، ص٢٧٦

١٩٢٥ - ١٩٢٦ م (١) . كما كان عدد الجنائز المنقولة من الهند واطناً جدا لان العوائل الشيعية الهندية الثرية هي وحدها التي كانت تستطيع نقل موتاهها الى النجف وكربلاء وكان عودها زهاء عشرة جنائز (٢) . وكان لحركة نقل الجنائز من ايران والهند شيئا رئيسيا لنقل الاخبار من تلك البلدان با الاضافة الى تأثير عاداتها الاجتماعية العديدة على المجتمع النجفي (٣) .

مما تقدم ، يتبين ان النسيج الاجتماعي لمدينة النجف وتفاعله مع المعطيات الثقافية والصحية والاقتصادية لهذه المدينة ، قد خصه النجف بعادات وتقاليد ومظاهر اجتماعية تميزت بها ، وبشكل يمكن متابعته بوضوح .

---

(١) ينظر . Government, of Iraq .Dept . of Health services Report of the Inspector . General of the Health services, for the years 1925 and 1926 co 696/6

عن اسحاق النقاش ، المصدر السابق ، ص ٢٧٦

(٢) ابراهيم الحيدري ، المصدر السابق . ص ٢٥٤ .

(٣) جعفر الخليلي ، هكذا عرفتهم ، ج ٣ ، ص ٧١ .

## الفصل الثالث

# العادات والتقاليد والظواهر الاجتماعية في مدينة النجف ١٩١٤ - ١٩٣٢ م

المبحث الاول : - وضع المرأة النجفية

- البيت النجفي

- المقاهي

المبحث الثاني : - الحمامات

-الازياء

- الرياضة

- المناسبات

المبحث الثالث : - الاحتفالات الدينية

المبحث الرابع: - الاعياد

- المجالس النجفية

التسالي والالعاب

تتجلى العادات والتقاليد والظواهر الاجتماعية في مدينة النجف من خلال

## - البحث الاول -

متابعتنا لـ :-

### وضع المرأة النجفية :

عانت المرأة العراقية كغيرها من النساء العربيات من شتى انواع التخلف ويعود ذلك الى انتشار الامية والجهل والمرض بشكل واسع ، ولأن البيئة النجفية كانت ذات طابع محافظ . لذا كانت معاناة المرأة النجفية شديدة فكانت تشكل جزءاً من بيتها ولا تختلط بغير اهلها الا في المناسبات الدينية والمآتم الحسينية التي تقيمها النساء او في حفلات الاعراس . فاذا ارادت الخروج لامر ضروري حرصت على ارتداء حجاب يستر بدنها لانها ترى فيه سلامة دينها وكمال شخصيتها وتام تربيته و اخلاقها (١) .

وقد ظهرت دعوات رجال دين ومصلحين اجتماعيين طالبين بتعليم المرأة وتخليصها من اخطر آفة هي الامية والجهل والمرض بما لا يتعارض مع التعاليم الاسلامية السمحاء منطلقين من تكريم الله (جل جلاله) للمرأة ، اذ انزل سورة خاصة بهن في القرآن الكريم (سورة النساء) فقد حددت واجباتها وحقوقها باعتبارها الام المرية للنشئ الجديد الذي يقوم ببناء المجتمع (٢) . ومن المصلحين الذين طالبوا بتعليم المرأة بعد ان ضج من تفشي الجهل والخمول بين الفتيان والفتيات الشيخ محمد رضا الشيباني بقصيدة اذ قال :-

من كمال وكم فتاة مقلدة	كم فتى في العراق اضحى مقلداً
لم يسع جهلها المحيط وجهلة	وكساني غيابة الجهل حتى
وتربت عن الحجا مستقلة (٣)	قد تربى عن النهي مستقلاً

(١) حيدر محلاتي ، الشيخ عبد المنعم الفرطوسي (حياته وودابه) ، مطبعة ستارة ، قم ، ١٤٢٠ هـ ، ص ٢٢ .

(٢) محمد مهدي الجواهري ، المصدر السابق ، ص ٤٦٢ .

(٣) محمد رضا الشيباني ، ديوان الشيباني ، مطبعة لجنة التأليف ، القاهرة ، ١٩٤٠ م ، ص ٥٥ .

وقد كانت هذه الدعوات لتعليمها تتناسب مع دينها التي ربت عليه ابنائها  
واعتادت عليه في بيتها ، مما يسهم كثيراً في التعرف على البيت النجفي .

## البيت النجفي :

النجف مدينة قديمة مر على قيامها اكثر من الف عام وهناك خصوصية تميزت  
بها شأنها ، تركت اثارها الواضح في شكل وتصميم البيت النجفي القديم <sup>(١)</sup> . وفي  
القرن الثالث الهجري بدأ البعض السكن حول المرقد العلوي الشريف وانتعشت  
المدينة ، وبقي المرقد مركز للجذب السكاني الاول <sup>(٢)</sup> . فأزدحم الناس حوله وتكدست  
الدور دون نظام على حساب اتساع الطرق واستقامتها وذلك لان طريقة السكن تتم  
بالاستيلاء على قطعة من الارض يتم تحديدها دون تخطيط مسبق ثم تبنى دون اية  
معارضة قانونية لذا نرى كثرة التداخلات والالتواءات داخل البناء اذ توجد ابنية  
عمودية او افقية لصغر المساحة المراد البناء عليها <sup>(٣)</sup> ، لقد مر البيت النجفي باطوار  
مختلفة من فن العمارة ، الا ان السمات الغالبة عليه بساطة وندرة التزيين  
والتجميل <sup>(٤)</sup> .

يتكون البيت من الباب الرئيسي ثم دولان (دربونة) طويلة او قصيرة وتحتوي  
على مساحة مكشوفة صغيرة مبلطة بالطابوق ( الفرشي ) تطل عليها غرف عدة ولكل  
بيت قسمين الاول يدعى ( البراني ) و يعد المكان المريح والكبير في البيت ، وغالباً  
ما تكون الكتب بانواعها مرصوفة على رفوفه وفي وسطه

---

(١) طالب علي الشرفي ، النجف الاشرف عاداتها وتقاليدها ، مطبعة الاداب ، النجف ، ١٩٧٨م ، ص ٣٧ .

(٢) عبد الستار البعاج ، ماضي العراق وحاضرة ، ط ١ ، مطبعة النعمان ، النجف ، ١٩٥٩ ، ص ٦٢ .

(٣) طالب علي الشرفي ، البيت النجفي القديم ، التراث الشعبي (مجلة) العدد الفصلي الثالث ، بغداد ، ١٩٩٠ ،  
ص ١٤-١٥ .

(٤) عبد الرحيم محمد ، فصول من تاريخ النجف ، ورقة (٣) ز



( الكانون ) (١) وارضه مفروشة حسب امكانيات اهل الدار وفيها مساند ( مخدات يتكى عليها المجالس ) (٢) .

والقسم الثاني يدعى (الدخلاني) وهو خاص بالعائلة وتكون سقوفه على شكل قياب قديمة ( طاق معقود من الجص والطابوق ) او مبنية من جذوع النخل والاشجار الأخرى (٣) ، وكان هذا الجزء من البيت معزولاً تماماً - عن البراني ، كي تعزل العائلة التي اتصفت بالمحافظة والالتزام التام عن الظيوف .

اما المطبخ فذو مساحة صغيرة وغالباً ما يتم الاستغناء عنه باستخدام زاوية وفضلة تؤدي وظيفته ، لذا نجده مكوراً بالرماد ومصبوغاً بالدخان لان الحطب هو الوقود المستخدم في طبخ الطعام ، وطريقة الطبخ تتم بوضع القدر على رافعة حديدية وتسمى (المناصب) او ( سوباية) (٤) ، وقد اشتهر المطبخ النجفي دون غيره من مطابخ البيوت العراقية منها اكلة ( الفسنجون ) (٥) و (الآش) (٦) . وماء البيت يجلبه السقاؤون من نهر الفرات بواسطة الحيوانات (٧) ، ويتم بيعه على المواطن ويوضع في ( الحب) الذي يتوسط ساحة الدار ، فضلاً عن الابار المنتشرة في مناطق مختلفة وتعد المصدر الثاني للمياه التي توفر ما تحتاجه المدينة منه ، ويعود تاريخها (الابار) الى الصفويين (٨) .

---

(١) طالب علي الشرفي ، النجف الاشرف عاداتها وتقاليدها ، ص ٣٩ .

(٢) الكانون ، هي المنقلة اداة مهمة في البيوت خاصة في فصل الشتاء بوشع فيها الفحم والاششاب الصغيرة او جذوع النخيل وتوضع ادوات الشاي والقهوة وتضع في الجنكواو الصفر ، ينظر : ياسين النصير ، التراث الشعبي (مجلة) ، العدد (٤) ، السنة (١) ، كانون الاول ، ١٩٦٩ ، ص ١١٩ .

(٣) طالب علي الشرفي ، النجف الاشرف عاداتها وتقاليدها ، ص ٣٨ .

(٤) طالب علي الشرفي ، البيت النجفي القديم ، ص ١٨ .

(٥) الفسنجون : والصحيح سيفنجون بالفارسية لكونها تتكون من ثلاثة عناصر اساسية في الطبخ هي ( حب الرمان والراشي او لب الجوز واللحم ) ، تداولها الناس بأسم الفسنجون.

(٦) الاش اكلة مكونة من طبخ انواع من الحبوب الغذائية كالباقلاء والفاصوليا والوبياء ..... الخ .

(٧) علي الشرفي ، موسوعة الاحلام ، القسم الرابع ، بغداد ، ١٩٩١ ، ص ١٩٩ .

(٨) علي مانع ، ماء النجف ، مخطوط محفوظ في مكتبة امير المؤمنين في النجف ، ورقم (١٥) .

وتنتشر السرايب في اغلب البيوت وهي على انواع النوع الاول يدعى (رهرو) ويستخدم على صغر حجمه والنوع الثاني منها الذي يبنى بالجص والطابوق والذي لا يقل عمقه عن اربعة عشر متراً . وهناك من السرايب ما يسمى ( نصف سن) ويكون معدل عمقه في الارض احد عشر متراً . ومنها ايضاً سرداب (السن) الذي يكون عمقه في الارض اثني عشر متراً ، اذ يكون بارداً يستخدم من قبل الناس في الصيف هرباً من الحر <sup>(١)</sup> ، ويوجد في البيوت اماكن لخرن المواد الغذائية كالحبوب ومخازن جمع الحطب الذي يستخدم كوقود <sup>(٢)</sup> ، و اضاءة البيت تكون باستخدام (النفطية)<sup>(٣)</sup> لتوفيره ، وغالباً ما يكون الاثاث بسيطاً وذلك باستخدام الحصران المصنوعة من سعف النخيل كما تستخدم البواري المصنوعة من القصب لفرش ارضية الدار <sup>(٤)</sup> . عدى العوائل الميسورة فتستخدم السجاد لفرش ساحة الدار وبقية الغرف <sup>(٥)</sup> . وتمتاز بعض البيوت بوجود مرابط خيل لراحة الخيول التي يركبها القادمون الى النجف <sup>(٦)</sup> .

ومن الجدير بالذكر ان بعض الناس قد دفنوا امواتهم في بيوتهم على ارغم من توفر المدافن التي اشتهرت بها المدينة <sup>(٧)</sup> .

## المقاهي :

امتازت المدينة بكثرة مقاهيها العامة ذات المنظر الجميل والتنظيم الجيد ، اذ لم يقتصر عملها على كونها اماكن ترفيهية فحسب ، بل نراها اشبه ما تكون بنواد

---

(١) حسن الاسدي ، المصدر السابق ، ص١٨-١٩ .

(٢) علي الشرقي ، موسوعة الاحلام ، قسم الرابع ، ص١٩٩ .

(٣) النفطية : علبة من التنك مثقوبة من الاعلى تمتد فتيل الى الزيت الموضوع داخلها .

(٤) طالب علي الشرفي ، البيت النجفي القديم ، ص١٨ .

(٥) عبد الرحيم محمد علي ، فصول من تاريخ النجف ، ورقة (٦) .

(٦) كاظم شكر ، تاريخ المجالس النجفية ، ورقة (٧) .

(٧) طالب علي الشرفي ، البيت النجفي القديم ، ص١٨ .

تدور فيها مختلف المناقشات السياسية والمساجلات الادبية ، اذ تعد مظهراً حضارياً من مظاهر المدينة (١) .

## - المبحث الثاني -

- **الحمامات** : تحتوي مدينة النجف على الحمامات العامة التي تستخدم مياه الابار لتقديم خدماتها للزوار الوافدين في المناسبات الدينية (٢) وتكون مكونة من قسمين الاول لنزع الملابس وارتدائها والثاني عبارة عن ساحة كبيرة مسقوفة وفي داخلها خزانة الماء الحار واخرى للماء البارد (٣) .

## - الازياء :

اصبحت النجف مركزاً لاستقطاب الناس من مختلف المدن سواء كانت عراقية أم من مناطق عديدة اسلامية واجنبية (٤) وهذا بالتأكيد يعكس طبيعة الازياء التي يرتديها الوافدين الى المدينة. الا ان اهالي مدينة النجف يتميزون بالازياء المصنوعة في المدينة . فملابس رجال الدين العلويين تكون من العمامة السوداء والعباءة الخفيفة صيفاً والثقيلة شتاءً و الزبون ، اما غير العلويين تكون العمامة بيضاء تميزاً لهم عن العلويين (٥) . ويقام احتفال للشخص الذي يرتدي العمامة اول مرة. وملابس الطبقة العامة متنوعة والتي غالباً ما تكون العقال والكوفية (٦) . ولسدنة الروضة الحيدرية ملابس خاصة بهم فهم يلبسون الفينة الحمراء (٧) .

(١) ناهدة حسين علي ، تاريخ النجف في العهد العثماني الاخير ، المصدر السابق ، ص ١٧١ .

(٢) جعفر محبوبة ، المصدر السابق ، ج ١ ، ص ٤٠٠ .

(٣) كاظم شكر ، المناسبات والشاخصات النجفيات ، مخطوط محفوظة لدى المؤلف ورقة (٤٦) .

(٤) للمزيد من التفاصيل عن الوافدين الى العراق لزيارة العتبات المقدسة ينظر : جاسم محمد خلف ، جغرافية العراق الطبيعية والاقتصادية والبشرية ، ط ، مطبعة دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٦٥ ، ص ١٥ .

(٥) طالب علي الشرفي ، النجف عاداتها وتقاليدها ، المصدر السابق ، ص ١٥٩ .

(٦) عزيز جاسم ، مقال عن الازياء ، التراث الشعبي ( مجلة ) ، العدد (٤) ، السنة (١) ، ١٩٦٩ ، ص ٤٤ .

(٧) الفنية : هي الطربوش لباس الراس تصنع محلياً في الجوخ الاحمر وتلف بقطعة من القماش الابيض ، وقطعة قماش خضراء اذا كان علوياً ..

وتدعى (الكشيدة) والجبة والعباءة الحفيفة صيفاً والثقيلة في الشتاء .<sup>(١)</sup>

اما الملابس الاوربية فقد دخلت مع تولي ابناء المدينة المناصب الحكومية واول من ارتدى هذه الملابس في النجف محمود عجينة احد رؤساء بلدية النجف في نهاية القرن التاسع عشر الميلادي<sup>(٢)</sup> ، والمرأة النجفية كانت ترتدي عباءة صوفية تنسج محلياً ويغطي وجهها قطعة قماش تدعى البوشية وهي قماش اسود سميك<sup>(٣)</sup> .

### - الرياضة :

عرفت الرياضة في النجف منذ امد بعيد غير انها كانت متماشية وملائمة للظروف التي مرت بالمدينة فرياضة فسباق الخيل ، مثلاً كانت تجري اسبوعياً في منطقة خارج المدينة تعرف بمنطقة المناخة<sup>(٤)</sup> ، والى جانب ذلك نجد ملاعب المصارعة والتي تضم نخبة كبيرة من الشباب<sup>(٥)</sup> والتي كانت تعرف (الزورخانة)<sup>(٦)</sup> وتقام فيها النزالات بين ابطال النجف وابطال دول اخرى امثال تركيا وايران<sup>(٧)</sup> .

ابتدأت الرياضة بين اطفال المدينة وعلى الاخص في المدارس الابتدائية ، اذ كان التجمع يتم في ساحة المدرسة في اثناء درس الرياضة ، فتبدء المباريات العفوية بالركض والقفز والمصارعة غير النظامية بين مختلف التلاميذ ثم يتم التجمع ثانية

---

(١) حمودي الساعدي ، دراسات في عشائر النجف ، ط ١ ، مكتبة النهضة ، بغداد ، ١٩٨٨ ، ص ١٤٢ .

(٢) جعفر الخليلي ، هكذا عرفتهم ، ج ١ ، ص ٤١ .

(٣) التراث الشعبي (مجلة) ، العدد (٢) ، بغداد ، ١٩٦٩ ، ص ٢٢ ، السنة (١) .

(٤) علوان السفير ، تاريخ النجف الرياضي ، مطبعة آب ، بغداد ، ١٩٩٥ ، ص ١١ .

(٥) جمال الطائي ، الزور خانة البغدادية ، بغداد ، ١٩٨٦ ، ص ١١ .

(٦) (الزور خانة) : تسمية اجنبية في مقطعين هما (الزور) وتعني القوة و (الخانة) وتعني البيت لذا فهي (بيت القوة) ، ينظر : ضياء نصار ، الزور خانة ، مجلة التراث الشعبي ، العدد (١) السنة (٣) ، ١٩٧١ م ، ص ٦٤ .

(٧) علوان السفير ، المصدر السابق ، ص ١٦ .

عصراً بعد ان تقفل المدرسة ابوابها، كل في محلته وهنا تتم بعض الالعاب الشعبية مثل (الحنجيلة) وهي لعبة القفز والركض على قدم واحدة ويكون الفائز فيها من يبدو مقاومة اكبر في الوقوف . وفي عام ١٩١٧م فتحت اول مدرسة ابتدائية في النجف باسم مدرسة النجف الابتدائية وكان موقعها في محلة الحويش وقد تضمن منهجها الدراسي دراس الرياضة والالعاب السويدية<sup>(١)</sup> . وفي عام ١٩١٩م تحول بيت الشيخ كاظم صبي في محلة البراق الى مدرسة ابتدائية وكان اول معلم للتربية الرياضية فيها هو علي المرشدي ، وفي العامين ١٩٢١م و ١٩٢٢م ادخلت الحركة الكشفية ضمن درس الرياضة في المدارس الابتدائية ، وكان اول طالبين فيها الحاج يوسف مرزة والسيد مرزة سعد السيد سلمان ، و اصبح معلم التربية الرياضية في عام ١٩٢٤م الاستاذ جعفر الخليلي ، وكان لهذه المدارس الابتدائية مشاركة خارج المدينة في عام ١٩٢٦ على ارض مدينة الحلة في الالعاب الكشفية وما ان حلّ عام ١٩٢٧م حتى ادخلت على المدارس في النجف لعبه الجمناستك لعبة القفز على الحصان الثابت وتسلق السلالم فضلاً عن العاب الساحة والميدان<sup>(٢)</sup> . وفي عام ١٩٢٨م كانت تقام سباقات كرة القدم بين المدارس بعد الاتفاق على ذلك مسبقاً<sup>(٣)</sup> .

لم تقتصر الحركة الرياضية في هذه المرحلة والمراحل اللاحقة على المدارس الابتدائية بل شاركت المدارس الثانوية ايضاً ودخلت العاب منظمة اخرى كلعبة الطائرة والساحة والميدان وكمال الاجسام<sup>(٤)</sup> .

---

(١) علوان السفير ، المصدر السابق ، ص ١١ .

(٢) مقابلة مع الحاج يوسف فليح مرزة بتاريخ ١٧/٨/١٩٩٢ من مواليد ١٩٠٧ في النجف الاشرف وقد عاصر الحركة الرياضية والكشفية في مرحلة العشرينات واشترك في العاب الجمناستك والالعاب السويدية عن علوان

السفير ، المصدر السابق ، ص ١٢ .

(٣) المصدر نفسه ، ص ١٢ .

(٤) المصدر نفسه ، ص ١٢ .

ومن ذلك يتضح ان النجف ادت دوراً كبيراً ومتميزاً في المجال الرياضي طوال تاريخها محققة بذلك مبادئ واسس متينة لبناء الفكر الرياضي نابغة من اصالتها وتاريخها المجيد .

## - المناسبات :

لقد ضمت النجف شرائح اجتماعية مختلفة ، كما مرّ بنا ، فلا بد ان تتباين عاداتها وتقاليدها تجاه العديد من الظواهر الاجتماعية<sup>(١)</sup> . ومن هذه الظواهر :

أ- الزواج : عنصر مهم في الحياة الاجتماعية النجفية لكونه يسهم في تحقيق الترابط وتوثيق الصلات بين العوائل وله مراسيم<sup>(٢)</sup> منها :-

١- المشية : وهي خطبة الرجال ويدعى اليها مجموعة من وجهاء البلدة للذهاب الى بيت اهل الفتاة لطلب يدها بعد ان تحصل الموافقة المبدئية على يد النساء ، وتتم المشية لتكريم اهل البنت امام الناس .

٢- النيشان : زيارة ام العريس لبيت الفتاة المخطوبة ومعها النيشان وهي هدية من مصاغ من الذهب .

٣- حفلة العقد : وتتم باستحضار اهل الفتاة لمتطلبات اجراء عقد الزواج ، ومنها مائدة طعام تقدم للقادمين الى هذا الحفل .

٤- الزفة : وهي تلي عملية العقد باتفاق الطرفان لتحديد ليلة الزفاف اذ تأتي مجموعة من اهل العريس لجلب العروس لبيت اهل زوجها .

ب- الختان : هو من العادات المعروفة في المجتمع الاسلامي ، ومنه النجفي ، وتتم العملية من خلال احضار الاطفال المراد ختانهم الى الصحن الحيدري الشريف ، بواسطة الخيول ، ويصاحب هذه العملية دف الطبول وتوزيع

(١) طالب الشرقي : النجف الاشرف عاداتها وتقاليدها ، ص ٨٩ .

(٢) بئينة الحلقي ، التراث الشعبي (مجلة) ، العدد ٤ ، السنة ٥ ، ١٩٧٤ ، ص ١٨٠ .

الطوى (١) وغالباً ما تتم هذه العملية يومي الاثنين والجمعة من الاسبوع (٢) .  
تبركاً بهذين اليومين .

**ج- المأتم :** وهو من المظاهر التي شهدها البيت النجفي عند حدوث وفاة لاحد افراد هذا البيت حيث يتم اخبار الاقارب والاصدقاء بالوفاة ويتم تشييعه في احد مساجد المدينة وان صادف مرور التشييع في احد الاسواق ، فتغلق الحوانيت ابوابها احتراماً له ، واذا كان المتوفي من شيوخ العشائر فغالباً ما يصاحب تشييعه اطلاق العيارات النارية او ما يسمى بالعراضة (٣) .

### - المبحث الثالث -

#### - الاحتفالات الدينية في النجف -

أ- مراسم العزاء الحسيني : النشأة والتطور :-

تعود نشأة هذه المراسيم الى الاحتفال بذكرى استشهاد الامام الحسين(ع) في كربلاء ، وتشير المصادر التاريخية الى ذلك النوع من الاحتفالات الشعائرية الرمزية التي قام بها التوابون (٤) في القرن السابع الميلادي حين قاموا باول حركة مقاومة ضد الحكم الاموي للأخذ ( يا لثارات الحسين) ، بعد ان شعر اهل الكوفة بالندم المرير لمقتل سبط رسول الله وابن علي (ع) وفاطمة الزهراء (ع) ، تلك الحركة التي كونت ، على اغلب الاحتمالات ، اول نواة للاحتفال بذكرى استشهاد الحسين يوم عاشوراء ، حين كان البعض من المناصرين لاهل البيت يذهبون الى كربلاء للتجمع

---

(١) محمد حسين الزبيدي ، الحياة الاجتماعية والاقتصادية في الكوخ في القرن الاول الهجري ، القاهرة ، ١٩٧٠ ، ص١٢٤ .

(٢) طالب الشرقي ، النجف الاشرف عاداتها وتقاليدها ، ص١١٨ .

(٣) علي الوردي ، لمحات اجتماعية في تاريخ العراق الحديث ، مطبعة الارشاد ، بغداد ، ١٩٦٩ ، ص١٩١ .

(٤) التوابون : حدثت هذه الحركة بزعامة سليمان بن صرد الخزاعي القائد العربي الشهير مطالباً بالانتقام من قتلة سيد الشهداء ، وقد حدثت هذه الحركة عام (٦٥هـ) وانتهت باستشهاد قائدها وعدد كبير من اصحابه ..

حول قبر الحسين وبخاصة يوم العاشر من محرم من كل عام لظهار الندم وطلب المغفرة لتقاعسهم عن نصرته في واقعة كربلاء ، تلك المأساة الدامية التي كونت الجذور العميقة للشعائر والطقوس الحسينية<sup>(١)</sup> . وبحسب مصادر تاريخية موثقة ، فان المختار بن يوسف الثقفي<sup>(٢)</sup> ، الذي قاد ثورة ضد الحكم الاموي رافعاً شعار ( يا لثارات الحسين) كان اول من اقام احتفالاً تأبينياً في داره في الكوفة بمناسبة يوم عاشوراء وانه ارسل بعض المنادبات الى شوارع الكوفة للبكاء على الحسين<sup>(٣)</sup> عليه السلام .

وفي العصر الحديث تطورت المراسيم بالتدرج الى منتديات اجتماعية – ثقافية ، ولم تعد مكاناً لاقامة مراسيم العزاء الحسيني فحسب ، بل تحولت الى منتديات دينية اجتماعية وادبية<sup>(٤)</sup> . وبعد الاحتلال البريطاني للعراق عام ١٩١٧م ، فقد اتبع البريطانيون سياسة التحبيب والترغيب فاخذوا برعاية المواكب الحسينية بصورة خاصة واحاطوها بالعناية والحماية وامدوها بما تحتاج اليه من مواد كانت نادرة انذاك كالنظف والاكفان لكسب العامة الى جانبهم والالتفاف حولهم<sup>(٥)</sup> .

---

(١) ينظر : ابو جرير الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج ٥ ، تحقيق محمد ابو الفضل ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٧٩ ، ص ٤٠١-٤٠٥ .

(٢) المختار بن يوسف الثقفي : من الثائرين المجاهدين المطالب باخذ الثأر من قتلة الامام الحسين (عليه السلام) في كربلاء ، فكانت بداية ثورته الناجمة ضد الحكم الاموي البغيض عام ٦٦ هـ ، وقد نجح في قتل العدد الاكبر من المشاركين في قتل الحسين وانتهت فترة حكمه اثر استشهاده عام ٦٧ هـ . للمزيد عن هذه الشخصية المجاهدة . ينظر : عبد اللطيف العميدي ، الثائر النزيه والمجاهد الحر ، (النجف ، ١٤٢٢ هـ) ؛ علي حسين الخربوطلي ، المختار الثقفي ، مرآة العصر الاموي ، المؤسسة المصرية ، مصر ن ١٩٦٢ م .

(٣) عبد اللطيف العميدي ، المصدر السابق ، ص ٣٧ ؛ ابراهيم الحيدري ، المصدر السابق ، ص ٥٦ .

(٤) محسن الامين ، التنزيه ، ط ٢ ، مطبعة دار الغدير ، لبنان ، د . ت ، ص ١٥-١٦ .

(٥) العرب (جريدة) ، العدد (٣) ، ٨ تشرين الاول ، ١٩١٨ .



كما نشرت الحكومة البريطانية مكتوباً تحت عنوان (تشكرات الفرقة الجعفرية)

وهذا نصه : (١)

(( ان الدولة البريطانية العظمى الجديدة بكل اطراء لرعايتها وعطف نظرها على القواعد الدينية والعوائد المالية كيف لا وقد اسعفت فرقتنا الجعفرية منذ العام الماضي بطلبها اقامة المآتم والسبايا لتمثيل الفاجعة العظيمة بقتل ( سيدنا الامام الحسين عليه السلام) في العشرة الاولى من محرم فرتبتموها على اعظم احتشام وراعيتموها بكل احترام وحافظتموها باحسن نظام (...)).

وقد بعث اهالي مدينة النجف تشكراً للحكومة البريطانية على اهتمامها ورعايتها للشعائر الحسينية (٢). استمرت الاحتفالات بيوم عاشوراء عام ١٩١٩م ، في العراق ومنها النجف باشراف الحكومة البريطانية ودون أية مضايقة ضد المحتلين (٣).

كما استخدم المنبر الحسيني لشحن الهمم وتوعية الناس ابان ثورة العراق الكبرى عام ١٩٢٠م ، اذ واصل الخطباء في المساجد القاء الكلمات والخطب الحسينية الحماسية وربطها بماساة كربلاء لما لها من تاثير في نمو الشعور الوطني في نفوس عامة الناس (٤). وكان الخطيب السيد صالح الحلي (٥) من اشد خطباء المجالس الحسينية تحريضاً ضد السياسة التي كان ينتهجها البريطانيون في العراق خلال فترة العشرينات وقد نفي السيد صالح بسبب ذلك مرتين الى خارج العراق وخلال اقامته

---

(١) العرب (جريدة) العدد (٦) ، ١٨ محرم ، ١٩١٨ .

(٢) علي الوردي ، لمحات اجتماعية ، ج ٤ ، ص ٣٤٧-٣٤٨ .

(٣) العرب (جريدة) ، بغداد ، ٨-١٠-١٩١٩م .

(٤) علي الباركان ، الوقائع الحقيقية في الثورة العراقية ، ط ٢ ، مطبعة الاديب ن بغداد ، ١٩٩١ ، ص ١٠٧ .

(٥) صالح الحلي : هو السيد صالح بن حسين الحلي شاعراً واديباً وفصيحاً ولد في الحلة عام (١٢٩٠هـ) ، درس في مدينة النجف حتى صار من العلماء ، وخطباء المنبر الافاضل ، ومن اشهر اساتذته الشيخ محمد كاظم الخراساني له دوراً في ثورة العشرين توفي سنة (١٣٥٩هـ) . ينظر : محمد حرز الدين ، معارف الرجال ، ج ١ ، ص ٣٨٣-٣٨٥ .

في مدينة العمارة كانت السلطات الحكومية تراقب تحركاته وخطبه مراقبة شديدة لمنعه من استخدام العزاء الحسيني مناسبة للتحريض ضد قوات الاحتلال البريطاني والحكومة العراقية<sup>(١)</sup>. وبعد تاسيس المملكة العراقية عام ١٩٢١م اعلنت الحكومة العراقية يوم عاشوراء وهو اليوم العاشر من شهر محرم من السنة الهجرية عطلة رسمية لأول مرة ، كما امرت بتكيس العلم العراقي الى النصف في جميع بنايات الدولة ، تكريماً لذكرى استشهاد الامام الحسين (ع)<sup>(٢)</sup> . مع بداية كل محرم كانت الانفعالات تزداد مع اشتداد مراسيم العزاء الحسيني التي اخذت منذ ذلك الحين تسلط الاضواء على تظلمات الشيعة ، وتحول هذه المناسبة الدينية الى تظاهرة اجتماعية ضد السلطة احياناً<sup>(٣)</sup> . في عام ١٩٢٨م حاولت الحكومة العراقية منع اقامة المواكب الحسينية والتضييق عليها ، غير ان المنع والتضييق كان قد رفع في السنة التالية حيث خرجت المواكب الحسينية مرة اخرى ، وبخاصة مواكب التطبير بالسيوف ومواكب ضرب السلاسل الحديدية<sup>(٤)</sup> . وفي عام ١٩٣٢م قامت الحكومة بالتضييق على مواكب العزاء ومنعت اقامتها في بعض الاماكن من اداء مراسيمها خلال عشرة محرم مما دفع اهلها التوجه الى النجف وكربلاء لاقامتها هناك<sup>(٥)</sup> .

#### ب- المجالس الحسينية (التعزية) :

التعزية ظاهرة دينية – شعائرية وهي مواساة في الحزن عند حدوث وفاة بصورة عامة ، غير انها اتخذت بمرور الزمن معنى وخصوصية ، وهي اظهار

(١) جعفر الخليلي ، هكذا عرفهم ، ج ١ ، ص ٢١٤ ، محمد حرز الدين ، معارف الرجال ، ص ٣٨٣ .

(٢) الغري (مجلة) ، لسنة (٧) العدد (٧) ، ٨ كانون الثاني ، ١٩٤٦م ، ص ٧ .

(٣) علك عبد شناوه ، محمد رضا الشيببي ، ودورة الفكري والسياسي حتى عام ١٩٣٣م ، مطبعة دار كوفان ، لندن ، ١٩٩٥ ، ص ٢٦ .

(٤) ابراهيم الحيدري ، المصدر السابق ، ص ٧١ .

(٥) المصدر نفسه ، ص ٧١ .

الحزن والاسى في شهري محرم وصفر من كل عام والاحتفال بذكرى استشهاد الامام الحسين عليه السلام واقامة العزاء له ، وكذلك على الائمة الاخرين من ال البيت ، حيث تقام التعزية عند قبور الائمة وفي المساجد والحسينيات وبيوت العوائل (١) .

تقام هذه المجالس او التعزية كما تسمى في العراق من تجمع عدد من الافراد والجماعات في ساحات مسجد او حسينية او قاعة عامة او في احد بيوت الوجهاء من الناس ، وفي مثل هذه المجالس يقوم خطيب او (قاريء) (٢) بقراءة قصة من قصص واقعة الطف بكربلاء تتحدث عن مأساة تخص الشهداء وبطولاتهم في هذه المعركة الخالدة او تفسير الايات القرانية الكريمة (٣) ، لذا فان الموضوع المركزي لمجالس العزاء مهما حدث من اختلاف بين خطيب واخر ، هو المأساة الدامية التي وقعت في كربلاء وما يرتبط بها من تضحيات في سبيل الله ، وكذلك ما حل بأهل البيت من قتل وسبي وتشريد وما لا قوه من مصائب ومحن ، وما قام به انصار ابي عبد الله الحسين (عليه السلام) من تضحية وبسالة في سبيل نصرته الحسين (ع) (٤) . وتقام في هذه المجالس ولائم الطعام في معظم البيوت وحسب امكانية العائلة المادية وخاصة في العشر الاولى من شهر محرم ، وفي هذه الايام تطبخ بكميات كبيرة من الطعام وخاصة التمن والقيمة وقد اشتهرت مدينة النجف بهذه الاكلات التي تكثر في شهري عاشوراء وصفر ، وانتقلت هذه العادة الى معظم مدن العراق الاخرى (٥) . وعلى العموم تقام مجالس التعزية في اماكن عامة تفرش الارض بالسجاد وتغلف الجدران

---

(١) محمد الكنجي ، كشف التمويه عن رسالة التنزيه لاعمال الشيبه ، المطبعة العلوية ، النجف ١٣٤٧هـ ، ص ١٠-١١ .

(٢) القاريء : ويسمون خطباء المنبر ومن الشروط التي يجب ان تتوفر فيهم وفره المادة التاريخية والادبية وان يكونوا من احسن الناس صوتاً .

(٣) جعفر الخليلي ، العوامل التي جعلت من النجف بيئة شعرية ، النجف ، ١٩٧١م ، ص ١٦ .

(٤) محمد رضا الكتبي ، تاريخ المآتم الحسينية ، القسم الثاني ، النجف ، ١٣٧١هـ ، ص ١٧ .

(٥) علي الشرقي ، الاحلام ، ص ٧٤ .

بقماش اسود وتعلق اعلام سوداء وخضراء وحمراء ، مثلما تعلق لافتات كتبت عليها بعض الشعارات الدينية او اقوال الحسين(ع) <sup>(١)</sup> او ابيات شعرية وبعض الايات القرآنية ، وغالباً ما يوضع في واجهة القاعة منبر مكسو بالسواد ، وعلى جانبي القاعة او في وسطها تصف احياناً مقاعد وكراس لجلوس المستمعين <sup>(٢)</sup> .

ومن المتعارف ان يجلس في واجهة القاعة ، بالقرب من المنبر ، ومن الجهتين السادة والشيوخ ووجهاء الناس ، وفي الواقع فان السادة يحتلون عموماً مكانة دينية واجتماعية متميزة في العراق بوصفهم من نسل رسول الله (ص) . ويأتي بعدهم الشيوخ ، علماء الدين من غير السادة ، ثم وجهاء الناس من التجار والمتنفذين وعامة الناس الذين يحضرون الى المجالس طلباً للشفاعة من آل البيت عند الله يوم القيامة <sup>(٣)</sup> . فضلاً عن استماعهم للمحاضرات الدينية والثقافية والاجتماعية التي تلقى في المآتم الحسينية لهذا تعد المآتم مدرسة لعموم الناس . وقد تقام المآتم الحسينية في النجف في مناسبات اخرى اذ لا تقتصر على ايام عاشوراء وصفر بل حتى في شهر رمضان وايام وفيات اهل البيت واياماً يستدعيها طلب التبرك كأن ينتقل الشخص الى بيت جديد او عند عودته من الحج او السفر البعيد <sup>(٤)</sup> ، ويتخذ له من كل اسبوع يوماً لاقامة المآتم الحسيني مما يسمى بالعادة <sup>(٥)</sup> .

**ج - مواكب العزاء :** تقام في الايام العشرة الاولى من شهر محرم كل عام وفي اغلب مدن وقرى وسط وجنوب العراق ، وخاصة مدينة النجف الاشرف ، مواكب

---

(١) طالب الشرقي ، البيت النجفي ، ص ٢١٣ .

(٢) ابراهيم الحيدري ، المصدر السابق ، ص ٩٨ .

(٣) محمد مهدي الموسوي ، معجم القبور ، مطبعة النجاح ، بغداد ، ١٩٣٩ ، ص ١١٢ .

(٤) جعفر الخليلي ، العوامل التي جعلت من النجف بيئة شعرية ، ص ١٧ .

(٥) قاسم حسين العاملي ، المجالس والبكاء ، مخطوط محفوظ في مكتبة امير المؤمنين في النجف الاشرف ،

ورقة (١٥) ، (١٩) .

عزاء شعبية للاحتفال بذكرى استشهاد الامام الحسين (عليه السلام) في كربلاء .  
والمواكب ومفردها موكب ، تعني جماعات من الناس تشكل مسيرة او تظاهرة دينية  
 واجتماعية ، ويجمعهم هدف مشترك واحد هو اظهار الولاء للامام الحسين واهل  
 بيته ومواساتهم في ذكرى استشهادهم الاليمة بشكل شعبي ، كما يعني الموكب المكان  
 الذي يجتمع فيه المحتفلون لتحضير شعائرهم وطقوسهم الدينية . وفق تقاليد وعادات  
 موروثة<sup>(١)</sup> . ومن المعتاد ان تقام في محلات النجف الاربعة (المشراق ، البراق ،  
 العمارة ، الحويش) مواكب عزاء خاص بها ، وكذلك اعداد مكان مناسب لتجمع  
 المنتسبين اليه والقيام ببعض الشعائر فيه ، واعداد انفسهم للمشاركة في المسيرة  
 الشعبية ، وغالباً ما يكون المكان مسجداً او حسينية او بيتاً كبيراً<sup>(٢)</sup> . ويتم في الموكب  
 التحضير لكل ما يلزم لاقامة مجلس التعزية والاعداد للمسيرات الشعبية وتحضير  
 المأكولات والمشروبات للضيوف والمشاركين<sup>(٣)</sup> . ولكل موكب من مواكب العزاء  
 رئيس ومساعدون متطوعون مهمتهم ادارة وتنظيم شؤون الموكب واعداد الافراد  
 للقيام بالشعائر ، وغالباً ما يكون رؤساء المواكب هم رؤساء المحلات والوجهاء في  
 المحلات<sup>(٤)</sup> . وعند استعراض اشكال وانواع مواكب العزاء التي تقام خلال  
 الاحتفالات بذكرى استشهاد الامام الحسين (عليه السلام) في النجف ، فإنها  
 تتمثل في:-

---

(١) شريف الجواهري ، مثير الاحزان في احوال الائمة الاثني عشر ، النجف ، ١٩٦٦م ، ص ٨٣-٨٤ .

(٢) طالب الشرقي ، النجف الاشراف عاداتها وتقاليدها ، ص ٢١٨ .

(٣) ابراهيم الحيدري ، المصدر السابق ، ص ١٠٤ .

(٤) المصدر نفسه .

## - مواكب (اللطامة):-

يتكون من مجموعة او عدة مجموعات من الرجال تقوم بلطم صدورها بالايدي ، وتعد هذه المواكب اكثر انتشاراً وشعبية في النجف <sup>(١)</sup> . ومن المعتاد ان تنطلق مواكب اللطم مساء كل يوم خلال الايام العشرة الاولى من شهر محرم وفي مجموعات صغيرة تدعى جوكات مكونة مسيرة شعبية منظمة تسير بخطوات ايقاعية وتطوف شوارع وازقة النجف متجهة نحو مرقد الامام علي (عليه السلام) ، حيث تؤدي مراسيمها الدينية في الصحن العلوي المطهر <sup>(٢)</sup> . وخلال مسيرتها تقوم كل مجموعة بترديد ردة من المجموعة الاولى التي تنصدر المسيرة حتى المجموعة الاخيرة من المواكب الردة ومجموعها ردادات هي مقطع من مقاطع قصيدة شعبية تنشدتها المجموعات في مسيرتها واحدة بعد الاخرى <sup>(٣)</sup> . ومضامين الردادات فهي على الاغلب ، مدح ورتاء وتعداد لمناقب النبي واهل البيت ، وقد تتضمن بعض الردادات شعارات سياسية وانتقادات اجتماعية تخدم بعض الاهداف الدينية والوطنية <sup>(٤)</sup> ، وكانت ردادات عام ١٩١٧م ذات محتوى سياسي ، اذ وجهت ضد سياسة الاحتلال البريطاني للعراق ، اما الثانية فقد كانت عام ١٩١٨م ابان الثورة النجفية البريطانيون <sup>(٥)</sup> . وقد تطور المحتوى الاجتماعي والسياسي لهذه المواكب مع التطورات والتبدلات التي حدثت في العشرينات والثلاثينات من القرن العشرين ، معبرين من خلال رداداتهم عن تطلعاتهم وروغباتهم الاجتماعية والوطنية <sup>(٦)</sup> .

(١) طالب الشرقي ، النجف الاشرف عاداتها وتقاليدها ، ص ٢١٨ .

(٢) عبد الرحيم محمد علي ، الرهيمة ، ط ١ ، النجف ، ١٩٦٦م ، ص ٣٠ .

(٣) ابراهيم الحيدري ، المصدر السابق ، ص ١٠٥-١٠٦ .

(٤) علي الخاقاني ، فنون الادب الشعبي ، ج ١ ، بغداد ، ١٩٦٣م ، ص ٧ .

(٥) محمد مهدي الاصفي ، مدرسة النجف وتطور الحركة الاصلاحية فيها ، مطبعة النعمان ، النجف ، ١٩٦٤ ،

ص ٨١-٨٥

(٦) علي البزركان ، المصدر السابق ، ص ١٠٧ .

## - موكب الضرب بالسلاسل الحديدية الزناجيل :

الزناجيل ومفردها زنجيل وهي كلمة محورة عن كلمة زنجير الفارسية التي تعني السلسلة . ويتكون الزنجيل من مجموعة من السلاسل الحديدية الصغيرة المربوطة من الاسفل بمقبض خشبي او حديدي يضرب بها على الظهر والكتفين<sup>(١)</sup> . ومواكب الزناجيل هي النوع الثاني من المواكب الشعبية التي تتكون من مجموعة او عدة مجموعات من الرجال الذين يضربون بالسلاسل الحديدية على الظهر والكتفين كشعائر عزائية من اهدافه تقديم المواساة في شهر محرم من كل عام<sup>(٢)</sup> .

## - مواكب التطبير بالسيوف القامات<sup>(٣)</sup> :

في صبيحة يوم عاشوراء تبدأ مواكب المتطيرين بالقامات باداء طقوسها قبل شروق الشمس في الصحن الحيدري<sup>(٤)</sup> . والتطبير هو جرح الرؤوس الحليقة بالقامات بضربات ليست عميقة وهي طقوس شعبية تعبر عن المشاركة في اذياء النفس والجسد مواساة للامام الحسين (ع) الذي قتل مثنياً بالجراح في معركة الطف بكر بلاء<sup>(٥)</sup> . ويتشكل كل موكب من مواكب التطبير من مجموعة او عدة مجموعات من المتطيرين الذين يتراوح عددهم بين مئة ومائتي شخص ، ويجد المرء بينهم اطفالاً صغاراً يرتدون اكفاناً بيضاء وهم برفقة ابائهم او احد إخوانهم الكبار وهم حليقو الرؤوس وقد مسحت رؤوسهم بالحناء او جرحت بجروح خفيفة<sup>(٦)</sup> . وبعد الانتهاء

---

(١) طالب الشرقي ، النجف الاشرف عاداتها وتقاليدها ، ص٢٣٩ .

(٢) ابراهيم الحيدري ، المصدر السابق ، ص١١٢ .

(٣) القامات : سيوف مستقيمة حادة الجانبين ، تشبه السيوف الرومانية القديمة .

(٤) عبد الرحيم محمد علي ، فصول من تاريخ النجف الاشرف ، ورقة (٢٧) .

(٥) محسن الاميني ، التزيت ، ، ص٢٦ .

(٦) اسحاق ، المصدر السابق ، ص٢٠٧ .

من التطبير يذهب المتطبرون الى الحمامات الشعبية للاستشفاء والاستحمام حيث تعالج جروحهم وتطيب من قبل الحلاقين وبطرق شعبية تقليدية (١) .

#### د - عاشوراء :-

هو اليوم العاشر من شهر محرم ، وهو اول شهر قمري من السنة الهجرية . وكانت العرب في الجاهلية تعده يوماً مقدساً لانه في الاشهر الحرم التي يستحيل فيها القتال (٢) . ويسمى يوم عاشوراء في العراق بيوم الطباك أي اليوم الذي كادت ان تنطبق فيه السماء على الارض على اثر استشهاد الامام الحسين (عليه السلام) في كربلاء ، ولهذا اليوم اهمية كبيرة في حياة المسلمين بصورة عامة والنجفيين بصورة خاصة ، حيث تقام احتفالات كبرى تستمر منذ الصباح الباكر وحتى منتصف الليل (٣) .

#### هـ- السير على الاقدام الاربعية :-

يأتي يوم الاربعين بعد يوم عاشوراء في اهميته حيث تقام الاحتفالات باربعينية الامام الحسين (عليه السلام) التي توافق عشرين من صفر في التاريخ الهجري من كل عام ، ان الاحتفال بيوم الاربعين بعد الوفاة هي عادة عربية – اسلامية ، ترتبط باهمية العدد اربعين وقدسيته لا في الاسلام فحسب ، بل وفي الديانات الاخرى والحضارات العليا القديمة كاليهودية والمسيحية والحضارات السومرية والبابلية . وتأتي خصوصية يوم الاربعين الى ذكرى رجوع راس الحسين (عليه السلام) من الشام الى العراق ودفنه مع الجسد الطاهر في كربلاء (٤) . لذا ان زيارة (الاربعين)

(١) ابراهيم الحيدري ، المصدر السابق ، ص ١١٦

(٢) جمال العوادي ، الشعائر الحسينية ، مطبعة ثامن اهل الحج ، طهران ، ١٤٢٤ هـ ، ص ٣٩ .

(٣) حسين البحراني ، الفوادم الحسينية والفوادم البيئية ، ط ٢ ، النجف ، د . ت ، ص ٣١٩-٣٢٠ .

(٤) محمد باقر الحكيم ، خطب الاربعين ، مطبعة عترة ، طهران ، ١٤٢٤ هـ ، ص ١٠ .



الى كربلاء واقامة الشعائر والطقوس الدينية تعود الى عهد بعيد سيراً على الاقدام<sup>(١)</sup>. فقد كان اغلب السائرين الى المرقد الحسيني يحملون امتعتهم على اكتافهم ويسيرون على ضفاف نهر الفرات ، وكانت اعدادهم الآف مؤلفة من النساء والاطفال والشباب والكهول والشيوخ يسيرون فراداً وجماعات ، تحمل امتعتهم العربات التي تجرها الحيوانات<sup>(٢)</sup>. وفي كربلاء تقوم المواكب النجفية بالاحتفال بيوم الاربعين وهم يرددون الابيات الشعرية وهي تعبر عن تقديرهم واعتزازهم ببطولات الحسين واخيه العباس (عليهما السلام)<sup>(٣)</sup> استمرت هذه الشعائر حتى في اصعب الظروف الاجتماعية التي عاشتها مدينة النجف ابان ثورة ١٩١٨م وثورة العراق الكبرى عام ١٩٢٠م ، وبعد قيام المملكة العراقية سنة ١٩٢١م لم تتعرض هذه الشعائر الى أي توقف في ادائها من ابناء النجف ، اذ تعد من اهم الشعائر في حياتهم ، مؤكدين تمسكهم بها<sup>(٤)</sup> . وللنساء مجالس خاصة بهن ولاسيما في شهر محرم وتجري هذه المراسيم عادةً في البيوت الغنية والفقيرة على حد سواء<sup>(٥)</sup> . لقد كانت شعائر محرم تعكس الخصائص الاجتماعية والثقافية في مدينة النجف ، ممثلة نظاماً اجتماعياً كاملاً، وكان المجتهدون الكبار والعوائل الدينية الكبيرة متفقين على اهمية هذه الشعائر والتي تعد من اهم الاندية الثقافية التي كانت تنتشر في مجالس المدينة ، اذ تعد مصدراً مهماً لاطلاع العامة على كل ما هو جديد في الساحة وكانت سبباً رئيساً لاحتكاك الناس فيما بينهم ومع العناصر الاجنبية التي ترد الى المدينة من البلدان الاسلامية الاخرى<sup>(٦)</sup> . وفي

---

(١) اسحاق نقاش ، المصدر السابق ، ص ٢١١ .

(٢) ابراهيم الحيدري ، المصدر السابق ، ص .

(٣) علي الخاقاني ، فنون الادب الشعبي ، ج ١ ، ص ٧ ، عبد الرزاق المقرم ، العباس بن الامام امير المؤمنين علي بن ابي طالب (ع) ، النجف ، د . ت ، ص ٦٩ .

(٤) علي البزركان ، المصدر السابق ، ص ١٠٧ .

(٥) جمال العوادي ، المصدر السابق ، ص ١٢٩ .

(٦) محمد رضا فرج الله ، الاسلام والايمان والفرق بينهما ، النجف ، ١٩٧٥ ، ص ٨ .

عام ١٩٢٠م اصدر المرجع الديني شيخ الشريعة الاصفهاني (١) في النجف فتوى لدعم الشعائر الحسينية وتعزيز موقعها تنمية للظروف التي كانت تمر بها البلاد في حقبة العشرينات ، وقد استخدمت الشعارات الاساسية والمعبرة عن الواقع الذي يعيشه العراق (٢) . وكان موكب النجف في عام ١٩٢٠م الذي وصل الى كربلاء في العشرين من صفر اشبه بالكرنفال الضخم .

(( ..... واخيراً ظهر موكب اهالي النجف الذي تم انتظاره بصبر منذ وقت وكان هذا الموكب منم الروعة حتى ان المتفرجين نسو المواكب التي سبقته ، وكان يتالف كالعادة من فرقة من الفرسان العرب يليهم عدد كبير من الجمال حاملة لوازم منزلية وبعض الشخصيات التي تمثل عائلة الحسين (ع) التي اسر فؤادها ويقال انهم وصلوا الى دمشق في مناسبة كهذه – وكان يلي هذا موكب كبير من الطبقات الاتية : اولاً السادة ، ثانياً ، رجال اللاهوت \* والمنورون الدينيون ، ثالثاً كبار التجار والوجهاء – ثم وصل اللاكمون على الصدور والمتسوطون بالسلاسل الذين شكلوا زهاء عشرين موكباً ، كل موكب منها يضم اكثر من مئة شخص ، وكان النجفيون اخر الفئات المختلفة وبلغت اعدادهم ستة او سبعة الاف شخص )) (٣) .

اننا لانكاد نجد في حياة علماء الشيعة والموالين لعلي وآل علي برهة تخلو من مشاهد مؤثرة ومواقف دالة على الارتباط بشعائر الامام سيد الشهداء ، وان ابراز هذه

---

(١) شيخ الشريعة الاصفهاني (١٨٥٠-١٩٢٠م) : درس في النجف الاشرف خلال الربع الاخير من القرن التاسع عشر ، واصبح من المجتهدين في مطلع القرن العشرين ايد الثورة الدستورية وافتنى في الجهاد ضد الاحتلال الايطالي لليبيا عام ١٩١١م ، كما كان من قادة ثورة العشرين في العراق ، محمد حرز الدين ، معارف الرجال ، ج١ ، ص ٢٨٠-٢٨٣ .

(٢) جواد علي كسار ، الشعائر الحسينية ، ط١ ، مطبعة شريق ، ايران ، ١٤٤هـ ، ص ١٢٤ .

\* يقصد باللاهوت ، رجال الدين

(٣) تقرير الضابط السياسي في الحلة عن دور المجتهدين في كربلاء في عام ١٩٢٠ عن اسحاق نقاش ، المصدر السابق ، ص ٢١٦ .

المشاهد والمواقف يسهم في اعادة الاتزان المفقود الى بعض الناس لكي يدركوا جيداً قيمة هذه الهبة الالهية (١) . لذلك ينظر لقضية المراسم والشعائر الدينية الحسينية نظرة اجتماعية من قبل العلماء لما تدخله في مفهوم التنظيم الاجتماعي الداخلي الى اهل المدينة (٢) اذ لا ريب ان هذه الشعائر امتدت ابناء مدينة النجف بامكانات كبيرة على تنظيم صفهم الداخلي وتوفير عناصر التماسك في المجتمع (٣) ، مضافاً الى المعطيات الخصبة التي تساهم بها ( العلاقات الشعائرية ) (٤) التي تنظم الجماعات التي تمارس الشعائر الحسينية او تلك الفئات الاجتماعية المشاركة معها . ودعم لهذه الامور ، واصل علماء الدين اصدار فتاواهم عام ١٩٢٦م اصدر السيد ابو الحسن الاصفهاني (٥) في النجف فتوى داعمة الى ممارسة وتكثيف هذه الممارسات الدينية ، لما لها من اهمية في تعزيز الموقع الاقتصادي والاجتماعي والسياسي في البلاد ، لذا اعترف المجتهدون على نطاق واسع في تعزيز هذه الشعائر من اجل تقوية الهوية الشيعية الموالية لآل البيت (عليهم السلام) (٦) . وكان للاسرة النجفية دوراً حماسياً في

---

(١) جواد علي كسار ، المصدر السابق ، ص ٣٣ .

(٢) محمد باقر الحكيم ، الشعب العراقي وملحمة كربلاء ، منشورات دار الحكمة في قم ، ايران ، د. ت . ص ٢٤

(٣) رضوان السيد ، مفاهيم الجماعات في الاسلام ، بيروت ، ١٩٨٤ ، ص ٤٧ .

(٤) العلاقات الشعائرية : الجماعات التي تنظم في علاقات خاصة تفرضها الشعائر الاسلامية ، مثل جماعة الصلاة ، جماعة ، الحج .....)) ونراه مفرد في تحليل المعطيات التي تتوفر عليها الجماعة التي تمارس الشعائر الحسينية ، سواء في طبيعة علاقاتها فيما بينها وما يترتب عليها من اثار ، او طبيعة علاقة الحسينيين (( الذين يمارسون الشعائر)) مع المجتمع . ينظر : محمود البستاني ، الاسلام وعلم الاجتماع ، بيروت ، ١٩٩٤ ، ص ٢١٣ .

(٥) ابو الحسن الاصفهاني ، من علماء الدين الشيعة البارزين في العالم الاسلامي اذ بلغ صيته الافاق . للتفاصيل

عن حياته ينظر : حرز الدين ، معارف الرجال ، ج ١ ، ص ٤٦-٤٩ .

(٦) جعفر الخليلي ، هكذا عرفتهم ، ج ٢ ، ص ٢٠ .

الدفاع عن هذه الشعائر وخاصة عائلة كاشف الغطاء ، اذ جادل محمد رضا كاشف الغطاء<sup>(١)</sup> ، الاراء التي طالب في تحجيم هذه الشعائر قائلاً :

(( ان ممارسة هذه الطقوس علناً ضروري لاستعمار الحدث الالهم في تاريخ الشيعة وان هذه الطقوس تذكر العالم بالخطيئة الكبرى التي ارتكبت بحق الحسين في كربلاء ، وانها تعزز موقف المذهب الشيعي في مواجهة تحديات التي يمثلها الوهابيون واكد ان هذه الشعائر تشكل الوسيلة الاشد فاعلية لنشر المذهب الشيعي بين العشائر وغيرهم في المناطق غير الاسلامية ))<sup>(٢)</sup> .

وحذر من تقييد هذه الممارسات الدينية او حصرها في بيوت خاصة مؤكداً ان مفعولها لا يمكن ان يحقق الا اذا مورست في العلن<sup>(٣)</sup> .

اما الشيخ محمد حسن كاشف الغطاء فقد اعلن ان شعائر عاشوراء يمكن ان تفقد تأثيرها على العامة مالم تنفذ تنفيذاً كاملاً<sup>(٤)</sup> .

## - المبحث الرابع -

### - الاعياد :

لكل امم الدنيا وشعوبها اعياد ، وقد تشترك بعض الامم في عيد او اكثر بدافع التقليد ، او بدافع الدين او الخضوع السياسي ، ومع ان تاريخ الاعياد موغل في القدم فان العامل الديني اسهم في تركيز فكرة الاعياد عند الامم سواء كانت تلك الامم تدين

---

(١) محمد كاشف اغطاء : بن الشيخ هادي بن عباس بن علي ولد في مدينة النجف عام ١٣١٠ ، ويعد من النابغين في العلم، نظم الشعر ابان صباه ، من ابرز اساتذته ابو الحسن الاصفهاني وحسين النائيني وشيخ الشريعة الاصفهاني وانما ضياء العراقي والشيخ علي القوجاني ، حاول ان يخلق خوزستان العربية بالعراق وقدم بذلك تقريراً مسهباً لعصبة الامم وراجع في ذلك الكثير من الشخصيات السياسية ، ولكن وافاه الاجل عام ١٣٦٦ ولم يكمل انجاز مهمة . ينظر : جعفر محبوبية ، المصدر السابق ، ج٣ ، ص١٨٢ .

(٢) عبد الرضا كاشف الغطاء ، الانوار الحسينية ، القسم الثاني ، النجف ، ١٩٧١ ، ص٧ .

(٣) المصدر نفسه ، ص٩ .

(٤) محمد حسين كاشف الغطاء ، الايات البيئات في قمع البدع والدلالات ، النجف ، ١٩٢٧ ، ص٥- ص ٦ ،

برسالات السماء او العبادات المختلفة الاخرى<sup>(١)</sup> ، اذ ان الحاجة تدعوا الى خلق مثل تلك المناسبات لاثرها النفسي العميق ، ولنشر القيم والمفاهيم التي تؤمن بها المجموعة<sup>(٢)</sup>. وعلى هذا الاساس فإن مدينة النجف تحتفل بالاعیاد التالية :-

### - عيد الفطر المبارك :

من الاعیاد الاسلامية في جميع انحاء العالم الاسلامي ، وهو عيد يلي فراغ المسلمين من اداء فريضة صيام شهر رمضان المبارك وتسبق العيد امسية الاستهلال ، اذ يخرج الناس الى الاماكن المكشوفة والمرتفعة لرؤية هلال الفطر ، واذا ثبتت الرؤيا وتأيدت عند المراجع الدينية يعلن عن العيد من على المآذن في الجوامع والحرم الحيدري الشريف ، ويشترك الجمهور باطلاق الرصاص في الهواء من داخل بيوتهم اعلاناً بحلول عيد الفطر المبارك<sup>(٣)</sup> . ويهتم وجهاء البلدة واعلامها بتهيئة مجالسهم ودواوينهم لاستقبال المهنيين ، وتقديم القهوة والشاي والسجائر والحلوى<sup>(٤)</sup> . وتزدحم المقاهي والاسواق والشوارع بالوافدين لزيارة مرقد الامام علي (ع) وزيارة قبور موتاهم في مدينة النجف<sup>(٥)</sup> . لقد كانت النجف ولا تزال في مثل هذه المناسبات تتسم بطابع سلوكي يغلب عليه الجمود على بعض القيم الموروثة ، الا ان بعض المجالات خرج فيها الشباب على المؤلفون ولكن ضمن الحدود ، فالازياء طراً عليها بعض التبدل والصفات التي يريدها المجتمع النجفي من الشباب قد تغير كثير منها ولكنها لم تصل الى حد التمرد العام<sup>(٦)</sup> .

---

(١) طالب الشرقي ، النجف عاداتها وتقاليدها ، ص ٧٢ .  
(٢) جرجي زيدان ، تاريخ التمدن الاسلامي ، ج ٥ ، مصر ، ١٩٣٢ ، ص ١٤٢ .  
(٣) علي الشرقي ، موسوعة الاحلام ، القسم الثالث ، ص ٢٠٧ .  
(٤) طالب الشرقي ، النجف عاداتها وتقاليدها ، ص ٧٥ .  
(٥) محمد عبود الكوفي ، نزهة الغري في النجف ، مطبعة الغري ، النجف ، د ت . ص ٨٥ .  
(٦) ناهدة حسين علي ، تاريخ النجف ، ص ١٧٧ .

## - عيد الاضحى :

وهو عيد اسلامي يبتهج به المسلمون بعد فراغ الحجاج من اداء فريضة الحج في بيت الله الحرام ، ويدعى بالعيد الكبير ويعود تاريخ البدء به الى السنة الثانية من الهجرة ، واول عيد ضحى فيه الرسول (ص) سنة اثنتين للهجرة ، ويصادف اليوم العاشر من ذي الحجة ولمدة اربعة ايام <sup>(١)</sup> . و يحتفل ابناء النجف في هذا العيد بزيارة مرقد الامام علي (ع) في اليوم الاول وفي اليوم الثاني ، يخرج ابناء المدينة نساءً ورجالاً الى مدينة كربلاء لزيارة سيدنا الحسين (عليه السلام) وفي بقية ايامه تتزاور الناس لتبادل التهاني والتبريكات ، وتتحر الذبائح لوجه الله من قبل الميسورين في البلدة <sup>(٢)</sup> .

## - عيد الدخول (عيد راس السنة) :

ويسمى عند بعض الشعوب بعيد (نوروز) <sup>(٣)</sup> ويصادف يوم ٢١ اذار، وكان هذا اليوم في النجف يوماً مشهوراً حافلاً باعداد ضخمة من زوار مرقد الامام علي (ع) وغالبيتهم من سكان الارياف والمدن المحيطة بالنجف ، وبعد اداء الزيارة تذهب معظم الناس الى وادي السلام (جبانة النجف) ، وتوزع الحلوى والفواكه على الحاضرين لاجل اهداء ثواب قراءة سورة الفاتحة للموتى <sup>(٤)</sup> . اعتاد النجفيون على اختلاف طبقاتهم اعداد صينية (الدخول) <sup>(٥)</sup> ويختلف ما تحتويه باختلاف امكانية الناس واهم ما فيها من اكلات معينة مثل سمك ، دبس ، سمس ، فستق ، جوز ، خس ،

(١) ابو العباس القلقشندي ، صبحى الاعشى ، ج ٢ ، مصر ، ١٩٦٣ ، ص ٤١٧ .

(٢) محمد جواد مغنية ، الشيعة والميزان ، بيروت : د . ت ، ص ١٤٧ .

(٣) النوروز : كلمة فارسية مركبة من لفظين اولهما (نو) بفتح النون وضمها أي الجديد وثانيهما (روز) أي اليوم واذن كلمة نوروز في اللغة تأتي بمعنى اليوم الجديد . ويكون في اول فصل الربيع . ينظر : فؤاد عبد المعطي

الطيار ، النوروز واثره في الادب العربي ، بيروت : ١٩٧٢ ، ص ١٣

(٤) علي الشرقي ، الاحلام ، ص ٧١ .

(٥) الدخول : يعتبرونه اول يوم من اوئل الربيع ويعد اول دورة السنة الجديدة ويطلق عليها اسم الدخول .

تين ، وانواع اخرى من الحلويات والمعجنات <sup>(١)</sup> . ويجتمع افراد العائلة حول الصينية ينتظرون ساعة الدخول وعند حلولها يوزع ما تحتويه الصينية على الحاضرين قد ينقل منها الى الاقارب <sup>(٢)</sup> .

وقد اتخذت هذه المناسبة والتي عادةً ما تكن مدينة النجف مزدحمة بالزائرين فرصة للجماهير والاحزاب السياسية للتعبير عن ارائهم ومطالبتهم عن طريق قيام التظاهرات الشعبية الواسعة كما حصل في ٢١/٢٠ اذار عام ١٩٣٢ . <sup>(٣)</sup>

- عيد الغدير :

يراد بالغدير (غدير خم) <sup>(٤)</sup> وقد ورد ان النبي (ص) نزل به بعد العودة من حجة الوداع وخطب فيمن معه فبين جهاده في الله ونصحه للناس . ثم خلف عليهم الامام علي (ع) بقوله ( من كنت مولاه فهذا علي مولاه ... ) وعلى هذا بايعه الناس في ذلك اليوم <sup>(٥)</sup> . وكان الغدير في النجف يوماً عظيماً تقام فيه الاحتفالات وتلقى الخطب والقصائد وتزين المدارس الدينية ويتهج طلابها ، فيعانق بعضهم بعضاً ويرددون عبارات التهئة ومنها (الحمد لله على اكمال الدين واتمام النعمة ، جعلنا الله من المتمسكين بولاية امير المؤمنين ) <sup>(٦)</sup> . وتقام ولائم ضخمة في المناسبة وتزدحم الدواوين والمجالس الخاصة بالمهنيين كما تعقد احتفالات جماهيرية في بعض المساجد والجوامع تلقى فيها الكلمات والقصائد ويحضرها الاعلام من ابناء المدينة <sup>(٧)</sup> ،

(١) ناهده حسين ، تاريخ النجف ، ص ١٨٠ .

(٢) علي الشرقي ، الاحلام ، ص ٧١ .

(٣) أ.و.د. الدعاية والامن العام في لواء كربلاء ١٩٣٢ م. الملفة المرقمة (27/Bdl2) التقرير السري لمديرية شرطة لواء كربلاء المرقم (١٦١٥) في ١٩ اذار ١٩٣٢ م عن عبد الستار حسين ، المصدر السابق ، ص ١٧٤ .

(٤) غديرخُم : هو بين مكة والمدينة ويذكر انه على بعد ثلاثة اميال من المحقة وقبل على بعد ميل واحد ، هناك مسجد للنبي محمد (ص) . ينظر : عبد المؤمن البغدادي ، مواصد للاطلاع ، ط ١ ، ح ١ ، مصر : ١٩٥٤ م ، ص ٤٨٢ .

(٥) للمزيد من التفاصيل عن هذا اليوم العظيم . ينظر : حسين الاميني ، الغدير ، ج ١ - ج ١٠ ، مطبعة الغري الحديثة ، النجف ، د ت .

(٤) الاعتدال ( مجلة ) ، العدد الرابع ، السنة الاولى ، ١٩٣٣ ، ص ٢ - ٣ .

(٥) طالب الشرقي ، موسوعة الاحلام ، ص ٨٣ .

وعلى مر تاريخ مدينة النجف لم تتوقف هذه المدينة على اظهار الفرح والسرور بهذه المناسبة رغم الثورات والاحداث السياسية المتعاقبة على البلاد<sup>(١)</sup> .

أن للاجواء النجفية طبيعة خاصة ، قد لا تتوفر في غير النجف . وهي تركيبة اجتماعية معقدة ، تدخل في تكوينها طبيعة البيئة النجفية و قدسية المرقد العلوي وتاريخ المدينة الطويل والحياة الفكرية والمرجعية الاسلامية<sup>(٢)</sup> . ولهذا فقد انعكست على مظاهر اجتماعية اخرى لهذه المدينة منها المجالس النجفية .

### ١٠- المجالس النجفية :

تقام هذه المجالس في مدينة النجف بصورة خاصة ، ويصح القول ان شيوع المجالس الاسبوعية تكاد تكون من اختصاص مدينة النجف الاشرف ، وتعد من العوامل المهمة التي اسهمت في بناء المجتمع وكان لها اثر سياسي واقتصادي واجتماعي لابناء المدينة ، اذ اطلق عليها المؤرخون دواوين النجف وقد مثلت تلك المجالس عنواناً بارزاً للمدينة<sup>(٣)</sup> . كان الحضور في المجالس يتبادلون الاراء والافكار الاجتماعية والسياسية ويعدون لها مكاناً لوضع الخطط وعد المناهج العامة وكانت اشبه بقاعات المحاضرات والدرس والمساجلات الشعرية<sup>(٤)</sup> . ولهذه المجالس الفضل في فض الخصومات وحلها على قدر ما لصاحب المجلس من لياقة وقابلية<sup>(٥)</sup> . كما لهذه المجالس الفضل الكبير في بذر روح الاستقلال من السيطرة الاجنبية وفيها انبعثت فكرة ثورة النجف الاول عام ١٩١٥ في وجه العثمانيين وثورة عام ١٩١٨ بوجه البريطانيين ويكون الحديث فيها عن عما يدور في العراق على الساحة السياسية

(١) آدم منتز ، الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري ، ترجمة محمد عبد الهادي ابو ريده ، ط٤ ، بيروت ، ١٩٦٧ ، ص١٣٧ .

(٢) محمد مهدي الاصفي ، المصدر السابق ، ص٢٦ .

(٣) كاظم محمد علي شكر ، تاريخ المجالس النجفية ، ورقة ١٠ .

(٤) المصدر نفسه ، ورقة ١٧ .

(٥) النجف (مجلة) ، العدد الاول ، السنة الاولى ، تشرين الثاني ، ١٩٥٦ ، ص١٤ .



بل في الوطن العربي والدول الاسلامية<sup>(١)</sup> . وللمجالس مهمات ووظائف اخرى فضلاً عن انها كانت مدارس ونوادي للادب اذ كانت اماكن للتسلية وقضاء الوقت ومركزاً للتعرف ووسائل للاعلام ونشر الثقافة والتقاط الاخبار وكانت من اكبر الاماكن لمجتمع الناس وتفقد احوالهم ، وكان من يحتاج الى مساعدة مالية او طلب العون في حاجة ما لا بد له من الذهاب الى المجالس فهي ملتقى الاقوياء والضعفاء والقادة والحكام والمحكومين لقضاء حاجته وكانت المجالس عاملاً<sup>(٢)</sup> . ذو شان في اتصال النجف بالعالم الخارجي ، فلكثره من يخرج من النجف من طلاب علم ومشايخ ومن يرد اليها منهم وكثرة الزائرين الذين يأمون المدينة من مختلف الاطراف<sup>(٣)</sup> فضلاً عن وصول اعداد كبيرة من مشيحي الجنائز الى المدينة وفي جعبتهم الكثير من الاخبار يحملونها عن اوطانهم الى النجف وتصل الى هذه المدينة وفي مجالسها ومن هنا تنتشر الى جميع اطرافها بسرعة فائقة<sup>(٤)</sup> . ولرؤساء القبائل والشخصيات البارزة من خارج النجف حضوراً فيها ، اذ يأتون الى المجالس تكريماً لاصحابها او قضاء وقت ممتع فيها ، وهذا ما ساعد النجف على ان تكون موضع ثقة للاقطار العربية والدول الاسلامية<sup>(٥)</sup> ، وهكذا يمكن تسميت المجالس النجفية بالمجاميع الناطقة ، وهي ظاهرة من ظواهر مدينة النجف، فكل شخص يجلس فيها فهو منهل من مناهل البلاغة والشعر والادب ، فقد كانت نكاتهم ومطاراتهم ومساجلاتهم من اروع ما

---

(١) الدليل ( مجلة ) ، العدد الثالث ، السنة الثانية، تشرين الثاني ، ١٩٤٧ ، ص ١٤٧ .

(٢) محمد حسين المحتصر ، المساجلات الادبية ، مخطوط محفوظ في مكتبة امير المؤمنين ، ورقة (٣١) .

(٣) جعفر الخليلي ، هكذا عرفتهم، ح ١ ، ص ٣١٦ .

(٤) كاظم محمدعلي شكر ، تاريخ المجالس النجفية ، ورقة (٢٠) .

(٥) جعفر الخليلي ، هكذا عرفهم ، ح ١ ، ص ٣١٦ .

كتب وقرئ<sup>(١)</sup> . وكان لكل مجلس هدف يسعى اليه نظام خاص به ، وله صفاته ومميزاته الخاصة ، لذلك يمكن تصنيفها وحصرها على الوجه الآتي :

#### - مجالس الفقهاء والعلماء :

أن الغرض من عقد هذه المجلس هو الاجابة على الاسئلة التي ترد الى المدينة من الاقطار المجاورة والدول الاسلامية ، وهو مجلس خاص لكبار العلماء والمجتهدين ويحضرها المرجع الديني الاعلى ومجموعة كبيرة من رجال الدين المجتهدين ويعقد هذا المجلس ليلاً فقط<sup>(٢)</sup> .

#### - مجالس الادباء :

وهي اوسع المجالس انتشار في مدينة النجف وكثرها شيوعا ، وفي حضورها علم وتعلم ، وفيها يتبارى الشعراء في شعرهم ونتاجاتهم الادبية ، حيث يدور الحديث فيها عن الادب ومطاردات شعرية مختلفة<sup>(٣)</sup> .

#### - مجالس الشرع :

تنتشر هذه المجالس في محلات النجف الاربع<sup>(٤)</sup> ففي طرف الحويش مجلس آل نجف وفي محلة البراق مجلس آل الطريحي وفي طرف العمارة مجلس آل كاشف الغطاء<sup>(٥)</sup> وغيرها من المجالس الكثيرة . وكانت هذه المجالس التي تعقد في بيوت التجار لاغراض تجارية ، واغلب الاحاديث التي تدور في هذه المجالس يتعلق بالبيع والشراء ، وتبادل العملة والبضائع وعرض نماذج منها ، ويعتبر مجلس آل مرزة من

---

(١) الاعتدال ( مجلة ) ، العدد الثامن ، السنة الاولى ، ١٩٣٣ ، ص .

(٢) محمد حسين المحتصر ، المساجلات الادبية ، ورقة ٢٨ .

(٣) الحيرة ( مجلة ) ، السنة الاولى ، ١٩٢٣ م ، ص ٨ - ١٦ .

(٤) محمد كاظم شكر ، تاريخ المجالس النجفية ، ورقة ٣٦ .

(٥) عبد الرحيم محمد علي ، فصول من تاريخ النجف ، ورقة ٢٣ .

المجالس المشهورة في مدينة النجف الذي خصّ بالتجارة، ومجلس آل شلاش الذين عرفوا بثرائهم في المدينة<sup>(١)</sup>.

- **مجالس شيوخ العشائر النجفية** : تختلف هذه المجالس عن المجالس العلمية والادبية، اذ تدور فيها الاحاديث المتنوعة مثل اخبار العشائر والقبائل ومعلومات عن مشايخها ورؤسائها وعاداتها وتقاليدها وانسابها والمواقف الوطنية<sup>(٢)</sup>، عرفت هذه المجالس قديماً في النجف وكانت ذات اهمية توازي اهمية المجالس الاخرى، واسهمت في اثارة الاحساس الوطني وتحريك الشارع النجفي ضد أي اجنبي<sup>(٣)</sup>.

#### - **المجالس الرمضانية** :

تحي الاسر العلمية في مدينة النجف مجالس رمضان رمضانية، يحضرها رجال العلم والادب وشرائح اجتماعية مختلفة، وتقام المجالس العديدة التي تختلف بعضها عن الاخر بالزمن الى وقت السحر وفيها يتواجد الشاعر والاديب والعالم الفقيه، اذ يلقي فيها افضل الكلام وكانت معظمها تدور حول الصيام وايامه وحول الاطعمة والحلويات الشهيرة التي يمتاز بها شهر رمضان المبارك فهناك طبخات متنوعة فريدة لا يجيدها سوى المطبخ النجفي<sup>(٤)</sup> كما مر بنا. وهناك عوائل اشتهرت مجالسها بسعتها وفخامتها مثل مجلس آل كاشف الغطاء وال بحر العلوم وال الجزائري وآل الحبوبي وآل الشيببي وآل الملالي وال الصافي وال فرج الله والبو كلل وال الحكيم وال الجواهري<sup>(٥)</sup>. وكانت هذه المجالس قد اسهمت في نشر الوعي الديني والادبي

---

(١) المصدر نفسه، ورقة ١٨

(٢) محمد كاظم شكر، تاريخ المجالس النجفية، ٢٤.

(٣) الدليل (مجلة)، العدد الخامس، السنة الثاني، ١٣١٦هـ، ص ٣٦٣.

(٤) عبدالزهره الصغير، ادب المجالس، مخطوط محفوظ عند ورثة المؤلف في النجف، ورقة ٤٥.

(٥) التراث الشعبي (مجلة)، العدد (٦)، المجلد الثالث، صيف ١٩٩٠، ص ٥٤.

الاجتماعي ، وكانت ملجأ للشعراء والادباء وذوي الراي وكانت مدرسة وهبت الكثير من الرجال للمجتمع النجفي <sup>(١)</sup> ، ومن هذه المجالس انطلق فريق الشباب المتقدم كمحمد سعيد الحبوبي ومحمد مهدي الجواهري وغيرهم لبث الوعي الفكري والسياسي والادبي قبل وبعد اجهاض ثورة العشرين في العراق <sup>(٢)</sup> .

## ١١ - التسالي والالعاب :

ليست التسالي من الامور الغريبة في حياة المجتمع النجفي ، بل هي جزء من تراثه وهي لا تأتي اعتباطاً بل هي محاكاة صادقة لاثر البيئة الاجتماعية والجغرافية في سلوك الافراد <sup>(٣)</sup> . واللعب صفة مميزة للاطفال ، فالحياة عندهم لعب ومرح وهم عن اسرار الايام وما تحمله من مرارة وحلاوة ، ولا تطيب انفسهم الا بتبديد تلك الطاقة باللعب والحركة . اما الكبار فانهم يميلون الى المناسبات كلما سنحت الفرصة لسليخ ما علق في النفس من ضجر وملل . وحينما نعرض لانواع الالعاب والمناسبات في مدينة النجف نقف فيها على الاثار التي تتركها البيئة الجغرافية ، وجوانب الحياة الادبية والدينية والعلمية ، عليها فنجدها بوضوح في تلك الممارسات المتباينة . وعرف عن النجف انها تاثرت بمجريات الاحداث سواء كانت فيها ام في غيرها من مدن في العراق ، فهي مدينة علم وادب وسياسة وللسياسة اثر ظاهر في تسالي ابنائها وقد روى الدكتور علي الوردي قائلاً : (( حدثني الكتبي النجفي عبد الحميد زاهد انه كان في تلك الايام صبيّاً يلعب مع اقرانه في الازقة فكان الصبيان عند اللعب يقسمون انفسهم الى فريقين مستبدة ومشروطة ثم نشبت المعارك بينهم تقليداً لما يقع بين

(١) محمد رضا فرج الله ، الاسلام والايمان والفرق بينهما ، النجف ، ١٩٧٥م ، ص ٨.

(٢) علي الخاقاني ، شعراء الغري ، ج ٨ ، ص ٤٤٠ .

(٣) طالب الشرقي ، النجف عاداتها وتقاليدها ، ص ٢٦٤ .

الكبار<sup>(١)</sup> . ولو امعنا النظر في الالعب الشائعة في النجف لراينا انها مختلفة الاغراض والمقاصد وان كان الهدف الرئيسي منها التسلية فبعضها رياضة للفكر وللجسد ، وبعضها لقضاء الوقت وسد الفراغ ، ومن تلك الالعب :

#### أ- لعبة الحبل :

لعبة البنات ، اذ تقفز البنت من فوق حبل تمرره من تحت رجليها دون ان يمس رجليها وتستمر بالعملية (من فوق الراس وتحت الحبل) عدة مرات .

#### ب - الحنجيلة :

وتكون الحركة على رجل واحدة والاخرى مرفوعة الى الخلف ويلعبها فريقان وتحدد دائرة للعب ولايمكن الخروج عنها .

#### ج - الطمة:

لعبة البنات في الغالب ، اذ تقوم كل واحدة باحضار عدة خرزات ملونة ، ثم خلطها بالتراب ، وبعد اخراج كل واحدة كمية من التراب تكون الفتاة الفائزة هي التي تخرج لها اكبر عدد من الخرز<sup>(٢)</sup> .

#### د- لعبة صندوقنا العالي :

لاعبان يمسك احدهما يدي الاخر بالتخالف ويجلس لاعب ثالث فوق الايدي محمولاً ويسير به اللاعبان وهما يرددان عبارة : (صندوقنا العالي يوكع ، وينكسر فدوة لابن خالي )<sup>(٣)</sup> .

#### هـ الجرخ :

لعبة عبارة عن جرخ دائري يجري خلقها الطفل بواسطة قطعة حديدية يمسكها وهذا يدخل السروح والفرح الى نفوس الاطفال .

(١) علي الوردي ، لمحات اجتماعية ، ح ٣ ، ص ١١٧ .

(٢) طالب علي الشرفي ، النجف عاداتها وتقاليدها ، ص ١٦٩ .

(٣) يوسف رزق الله غنيمة ، الحيرة المدينة المملكة العربية ، بغداد ، ١٩٣٦ ، ص ١١٠ .

## الخاتمة

يتبين لنا من دراسة الحياة الاجتماعية في مدينة النجف الاشرف خلال المدة بين عامي ١٩١٤ - ١٩٣٢ م ما يلي :-

- يعد المرقد العلوي الشريف اساس تكوّن مدينة النجف جغرافياً وفكرياً واقتصادياً واجتماعياً . فحوله انبث العمران واتسع ، وبتأثيره نشأة الحوزه العلمية مدرسه فكرية مؤثره برعاية وتوجيه المرجعية الدينية ولخدمته وخدمة زواره وطلبت الحوزه العلمية فتشكلت الاسواق وازدهرت الحركة الاقتصادية في المدينة ، وبتأثيره كان المجتمع النجفي .

- تأثر المجتمع النجفي بالمرجعية الدينية بمواقفها من الاحداث التي شهدها العراق او العالم الاسلامي ، مما خصّ الحياة الاجتماعية في مدينة النجف بالتأثر وبشكل مباشر بتلك المواقف فقد وجدت فتاوى العلماء صداها اولاً في هذه المدينة مما حرك المجتمع النجفي بأطر حددتها تلك الفتاوى .

- كان للاسرة العلمية الكثيرة في مدينة النجف الاشرف دوراً مهم في الحياة الاجتماعية في المدينة ، من خلال المجالس الادبية والدينية التي رعتها هذه الأسر مما اسهم في اتساق المجتمع النجفي بنسق اجتماعي مميزاً حافظ على الكثير من العادلت والتقاليد والاصول التي عرفتها المدينة والتي تناقلها الابناء عن الاباء .

- شكات الجمعيات والمؤسسات العلمية والادبية ، الحكومية منها والاهلية روافد فكرية اسهمت في اغناء المجتمع النجفي بالكثير من امور الثقافة والمعطيات الحضارية الاخرى التي عرفها العالم ، مما اسهم بتحريك المجتمع النجفي من خلال التفاعل مع تلك الامور والمعطيات وفقاً للموروث الذي عرفه ذلك المجتمع عبر التاريخ .

# مصادر الرسالة ومراجعتها

القرآن الكريم

اولاً – المخطوطات :

١- ابراهيم شنون ، الصفا منطقة مضيئة في النجف الاشرف ، مخطوط محفوظ في

مكتبة امير المؤمنين في النجف الاشرف .

٢- حسون البراقي ، اليتيمة الغروية ، مخطوطة محفوظة في مكتبة امير المؤمنين في

النجف .

٣- عبد الرحيم محمد علي ، فصول من تاريخ النجف ، مخطوط محفوظ في مكتبة

الحكيم العامة في النجف الاشرف .

٤- عبد الزهرة الصغير ، ادب المجالس ، مخطوط محفوظ عند ورثة المؤلف في

النجف .

٥- علي شيخ مانع ، ماء النجف ، مخطوط محفوظ في مكتبة امير المؤمنين في النجف

الاشرف .

٦- قاسم حسين العاملي ، المجالس والبكاء ، مخطوط محفوظ في مكتبة امير المؤمنين .

٧- محمد كاظم شكر ، المناسبات والشاخصات النجفيات ، مخطوط محفوظ في مكتبة

امير المؤمنين .

٨- ----- ، تاريخ المجالس النجفية ، مخطوط محفوظ في مكتبة امير

المؤمنين .

٩- ----- ، الارهاط العربية في النجف الغروية ، مخطوط محفوظ لدى

المؤلف .

١٠- محمد حسين المحتصر ، المساجلات الادبية ، مخطوط محفوظ في مكتبة امير

المؤمنين .



## ثانياً - الكتب العربية والمعربة :

- ١- إبراهيم الحيدري ، تراجميا كربلاء - سيولوحيا الخطاب الشيعي ، ط ١، مطبعة دار الساقى ، بيروت . ١٩٩٩ م .
- ٢- ابراهيم مصطفى واخرون ، المعجم الوسيط ، ج ٢ ، د ت .
- ٣- ابر فندا برهيمان ، ايران بين ثورتين ، ترجمة مركز البحوث والمعلومات ، بغداد ، ١٩٨٣ م .
- ٤- ابو جرير الطبري ( ت ٣١٠ هـ ) ، تاريخ الرسل والملوك ، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم ، ج ٥ ، مطبعة دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٧٩ .
- ٥- ابن بطوطة ، رحلة ابن بطوطة ، بيروت ، ١٩٨٧ م .
- ٦- ابو داود الطياليسي ( ت ٨١٩ هـ ) ، مسند الطياليسي ، مطبعة دار المعارف ، بيروت ، د ت .
- ٧- ابو العباس القلشندي ( ت ٣٩١ هـ ) ، صبحى الاعشى . ج ٢ ، مصر ، ١٩٦٣ .
- ٨- احمد الحسيني ، الامام الحكيم السيد محسن الطبطبائي ، مطبعة الاداب ، النجف ، ١٣٨٤ هـ .
- ٩- ابي الفرج الاصفهاني ، مقاتل الطالبين ، مطبعة الديواني ، بغداد ، ١٩٧٩ .
- ١٠- احمد رفيق البرقاوي ، العلاقات السياسية بين العراق وبيبرطانيا (١٩٢٢-١٩٣٢) مطبعة دار الطليعة للطباعة والنشر ، بغداد ، ١٩٨٠ .
- ١١- احمد بن فارس ( ت ٣٩٥ هـ ) ، معجم مقاييس اللغة ، ج ٥ ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، قم ، ١٤٠٤ هـ .
- ١٢- احمد سوسة ، وادي الفرات ومشروع سدة الهندية . ج ٢ ، بغداد ، ١٩٤٥ م .
- ١٣- ادم متزه الحضارة الاسلامية في القرن الرابع الهجري ، ترجمة محمد عبد الهادي ، ط ٤ ، بيروت ، ١٩٦٧ .

- ١٤- ابر فندا برهيمن ، خلفيات وعوامل الثورة الدستورية ١٩٠٦ ، ترجمة مركز الابحاث العربية ، بيروت ، ١٩٨٠ .
- ١٥- اسحاق نقاش ، شيعة العراق ، ط١ ، مطابع الامير ، ايران ، ١٩٩٨ م .
- ١٦- اغابزك الطهراني ، نقباء البشر في القرن الرابع عشر ، مطبعة القضاء ، النجف ، ١٩٥٨ م .
- ١٧- ادارة العراق - تقويم العراق لسنة ١٩٢٢ ، دائرة المعارف العامة ، مطبعة العراق ، بغداد ، ١٩٣٣ .
- ١٨- انيس المقدسي ، الاتجاهات الادبية في العالم العربي الحديث ، ط٢ ، مطبعة دار العلم ، بيروت ، ١٩٦٨ م .
- ١٩- جاسم محمد خلف ، جغرافية العراق الطبيعية والاقتصادية والبشرية . ط٣ ، مطبعة دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٦٥ م .
- ٢٠- جبر الدربيس ، المدينة ونموها بتأثير الهجرة الريفية ، ترجمة مظفر الجابري ، بغداد ، ١٩٧٠ م .
- ٢١- جرجي زيدان ، تاريخ التمدن الاسلامي ، ط٣ ، مصر ، ١٩٣٢ م .
- ٢٢- جعفر الخليلي ، موسوعة العتبات المقدسة ، قسم النجف . ج١، ج٢ . بيروت ، ١٩٨٧ م .
- ٢٣- ----- ، هكذا عرفتهم ، ج٣ ، مطبعة دار التعارف ، بغداد ، د.ت .
- ٢٤- جعفر باقر محبوبة ، ماضي النجف وحاضرها ، ج١، ج٢، ج٣ ، بيروت ، ١٩٥٨ م
- ٢٥- جمال العوادي ، الشعائر الحسينية ، مطبعة ثامن اهل الحجج ، ايران ، ١٤٢٤ هـ
- ٢٦- جميل الطائي ، الزورخانة البغدادية ، بغداد ، ١٩٨٦ م .
- ٢٧- جميل القرشي ، النجف والحوزة العلمية ، النجف ، ١٩٩٥ م .
- ٢٨- جواد علي كسار ، الشعائر الحسينية ، ط١ ، مطبعة شريعة ، ايران ، ١٤٢٤ هـ .

- ٢٩- حافظ وهبة ، جزيرة العرب في القرن العشرين ، لجنة التأليف والترجمة والنشر ، بغداد ، ١٩٦٧ م.
- ٣٠- حسن الحكيم ، الشيخ الطوسي ابو جعفر محمد بن الحسن ، النجف ، ١٩٧٥ م.
- ٣١- ----- ، طريق زبيده ، بحث مقدم الى جامعة الكوفة ، ٢٠٠٢ م.
- ٣٢- حسن الاسدي ، ثورة النجف على الانكليز ، مطبعة دار الحرية ، بغداد ، ١٩٧٥ م.
- ٣٣- حسن الفقي ، التاريخ الثقافي للتعليم بالجمهورية العربية المتحدة في القرن التاسع عشر والعشرين ، مطبعة دار النهضة ، القاهرة ، ١٩٦٦ م.
- ٣٤- حيدر محلاتي ، الشيخ عبد المنعم الفرطوسي ( حياته وادابه ) ، مطبعة ستاره ، قم ، ١٤٢٠ هـ .
- ٣٥- حيدر المرجاني ، النجف الاشرف قديما وحديثا ، ج٢ ، مطبعة دار السلام ، بغداد ، ١٩٨٨ م.
- ٣٦- حمودي الساعدي ، دراسات في عشائر العراق ، ط١ ، مكتبة النهضة ، بغداد ، ١٩٨٨ م.
- ٣٧- خطاب صكار العاني ونوري خليل ، جغرافية العراق ، بغداد ، ١٩٧٩ م.
- ٣٨- دولند ولبر ، ايران ماضيها وحاضرها ، ترجمة عبد المنعم محمد محمود حسين ، القاهرة ، ١٩٥٨ م.
- ٣٩- رحلة ابي طالب خان الى العراق ، ترجمها من الفرنسية الى العربية د. مصطفى جواد ، ١٩٧٠ .
- ٤٠- رضوان السيد، مفاهيم الجماعات في الاسلام ، بيروت ، ١٩٨٤ م.
- ٤١- رفائل بطي ، الصحافة العراقية ، بغداد ، ١٩٥٥ م.
- ٤٢- ساطع الحصري ، مذكراتي في العراق ، مطبعة دار الطليعة ، بيروت ، د. ت.

- ٤٣- سعاد ماهر محمد ، مشهد الامام علي(عليه السلام) في النجف وما فيه من الهدايا والتحف ، مصر ، ١٩٦٩م.
- ٤٤- سعدي القيسي ، في ذكرى الامام المجاهد السيد عبد الكريم ال سيد علي خان ، ط١، مطبعة الميثاق ، بغداد ، ١٩٩٢م.
- ٤٥- شريف الجواهري ، مثير الاحزان في احوال الائمة الاثنى عشر (عليهم السلام) ، النجف، ١٩٦٦.
- ٤٦- شمس الدين ، حديث الجامعة النجفية ، النجف ، ١٩٧٢ .
- ٤٧- وميض جمال نضمي ، ثورة ١٩٢٠ ، الجذور السياسية والفكرية والاجتماعية للحركة القومية العربية الاستقلالية في العراق ، ط٢، مطبعة اشبيلية ، بغداد ، ١٩٨٥ .
- ٤٨- طالب علي الشرقي ، النجف الاشرف عاداتها وتقاليدها ، مطبعة الاداب ، النجف ، ١٩٧٨م.
- ٤٩- عامر رشيد السامرائي ، مباحث في الادب الشعبي ، بغداد ، ١٩٦٤م.
- ٥٠- عباس العزاوي ، تاريخ النقود العراقية ، بغداد ، ١٩٥٨م.
- ٥١- عباس الزبيدي ، الدرر البهية في انساب عشائر النجف العربية ، (جزأ١) الاول مطبعة اليرموك ، بغداد ، ١٩٨٨ ، والثاني : مطبعة الغري الحديثة ، النجف ، ١٩٩٠.
- ٥٢- عبد الامير هادي العكام ، الحركة الوطنية في العراق (١٩٢١-١٩٣٢) ، مطبعة الاداب ، النجف ، ١٩٧٥ .
- ٥٣- عبد الجبار حسن الجبوري ، الاضراب والجمعيات السياسية في القطر العراقي ، ١٩٥٨-١٩٠٨ ، مطبعة الحرية ، بغداد ، ١٩٧٧.
- ٥٤- عبد الجليل علي خان ، كنز العرفان في معرفة السيد علي خان ، مطبعة الحيدرية ، النجف الاشرف ، ١٩٧٩م.

- ٥٥- عبد الحسين مهدي جواد ، الشيخ علي الشرقي حياته وادبه ، مطبعة دار الرشيد .  
بغداد ، ١٩٨١ .
- ٥٦- عبد الرحيم محمد علي ، المصلح المجاهد الشيخ محمد كاظم الخراساني ، مطبعة  
النعمان ، النجف ، ١٩٧٢ .
- ٥٧- ----- ، الرهيمة ، النجف ١٩٦٩ ،
- ٥٨- عبد الرزاق الحسيني ، العراق في دوري الاحتلال والانتداب ، ج١، سوريا ،  
١٩٣٥ م.
- ٥٩- ----- ، الثورة العراقية الكبرى ، مطبعة العرفان ، صبا ،  
١٩٥٢ م.
- ٦٠- ----- ، ثورة النجف ، ط٥ ، مطبعة العرفان ، ١٩٨٣ م.
- ٦١- عبد الرزاق الهلالي ، تاريخ التعليم في العراق في عهد الانتداب البريطاني  
( ١٩٢١ - ١٩٣٢ ) ، بغداد ، ١٩٨٠ .
- ٦٢- ----- ، الشاعر الثائر محمد باقر الشبيبي ، مكتبة النهضة ، بغداد  
، ١٩٦٥ .
- ٦٣- عبد الرزاق المقرم ، العباس بن امير المؤمنين علي ابن ابي طالب (عليه السلام) النجف  
، د . ت .
- ٦٤- عبد اللطيف العميدي ، الثائر النزيه والمجاهد الحر ، النجف ، ١٤٢٢ هـ .
- ٦٥- عبد الغني الملاح ، تاريخ الحركة الديمقراطية في العراق ، بيروت ، ١٩٨٠ م.
- ٦٦- عبد الرضا كاشف الغطاء ، الانوار الحسينية ، القسم الثاني ، النجف ، ١٣٨٦ هـ .
- ٦٧- عبد الستار البعاج ، ماضي العراق وحاضره ، ط١ ، مطبعة النعمان ، النجف ،  
١٩٥٩ م.
- ٦٨- عبد الله النفيسي ، دور الشيعة في تطور العراق السياسي الحديث ، بيروت ، لبنان  
، ١٩٧٣ .

- ٦٩- عبد الله فياض ، تاريخ التربية عند الامامية واسلافهم الشيعة ، تصدير محمد توفيق حسين ، بيروت ، ١٩٨٣ .
- ٧٠- عبد الهادي الفضلي ، دليل النجف الاشرف ، مطبعة النجف ، النجف ، ١٩٦٥ .
- ٧١- عبد الواحد المظفر ، بطل العلقمي ، ج٣ ، النجف ، ١٩٥٠ م.
- ٧٢ - عبد المؤمن البغدادي ( ت ٤٦٣ هـ ) ، مرصد الاطلاع ، مصر ، ١٩٥٤ .
- ٧٣- علك عبد شنوأة ، محمد رضا الشبيبي ودوره الفكري والسياسي حتى عام ١٩٣٣ ، مطبعة دار كوفان ، لندن ، ١٩٩٥ م.
- ٧٤- علي البازركان ، الوقائع الحقيقية في الثورة العراقية ، ط١ ، مطبعة الاديب ، بغداد ، ١٩٩١ م.
- ٧٥- علي الخاقاني ، فنون الادب الشعبي ، ج١ ، بغداد ، ١٩٦٣ ،
- ٧٦- ----- ، تاريخ الصحافة في النجف ، مطبعة النعمان ، د ت .
- ٧٧- ----- ، شعراء الغري او النجفيات ، ج٧ ، مطبعة الحيدرية ، النجف ، ١٩٥٤ م.
- ٧٨- علي احمد البهادلي ، الحوزة العلمية في النجف مهامها وحركتها الاصلاحية ( ١٩٢٠-١٩٨٠ ) ، مطبعة دار الزهراء ، بيروت ، ١٩٩٢ م.
- ٧٩- علي الشرقي ، الاحلام ، شركة الطبع والنشر الاهلية ، بغداد ، ١٩٦٣ م،
- ٨٠- ----- ، موسوعة الاحلام ، القسم الثالث والرابع ، بغداد ، ١٩٩١ م.
- ٨١- ----- ، صفحة من تاريخ النجف ، مقال في مجلة الحيرة في ٢٩/كانون الثاني ، ١٩٢٧ م.
- ٨٢- علي حسين الخربوطلي ، المختار الثقافي مرآة العصر الاموي ، الموسوعة المصرية ، ١٩٦٢ .
- ٨٣- علوان السفير ، تاريخ النجف الرياضي ، مطبعة اب ، بغداد ، ١٩٩٥ م.

- ٨٤- علي كاشف الغطاء ، سعد صالح في موافقة الوطنية ١٩٢٠-١٩٥٠ ، مطبعة  
الراية ، بغداد ، ١٩٨٩م.
- ٨٥- علي عباس عبد الحسين ، النجف في اصالة الماضي واشراقه الحاضر ، بغداد ،  
١٩٨٨م.
- ٨٦- عيسى الناعوري ، ادب المهجر ، ط٢ ، مطبعة دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٦٧ .
- ٨٧- علي الوردي ، لمحات اجتماعية في تاريخ العراق الحديث، ط١ ، مطبعة الارشاد  
، بغداد ، ١٩٦٩م.
- ٨٨- ----- ، دراسة في طبيعة المجتمع العراقي ، بغداد ، ١٩٥٣م،
- ٨٩- عبد الرزاق كمونة ، موارد الاتحاف في نقباء الاشراف ، النجف ، ١٩٦٨م.
- ٩٠- عماد عبد السلام رؤوف ، الاسر الحاكمة ورحال الادارة والقضاء في العراق في  
القرون المتأخر ، بغداد ، ١٩٩٢م.
- ٩١- علاء حسين الرهيمي ، حقائق عن الموقف في النجف من شؤون الدستورية  
الايروانية ١٩٠٥-١٩١١ ، مركز دراسات الكوفة ، النجف ، ٢٠٠١ .
- ٩٢- غانم سعيد العبيدي ، التعليم الاهلي في العراق ، مطبعة الجمهورية ، بغداد ،  
١٩٧٠م.
- ٩٣- فؤاد عبد المعطي الطيار ، النور و زواثره في الادب العربي ، بيروت ، ١٩٧٢ .
- ٩٤- فريق مزهر الفرعون ، الحقائق الناصعة في الثورة العراقية ١٩٢٠ ، مطبعة  
النجاح ، بغداد ، ١٩٥٢ ،
- ٩٥- كاظم شكر ، المؤلف في الالقاب والمختلف في الانساب ، النجف ، ١٩٩٥م.
- ٩٦- كوركيس عواد ، معجم المؤلفين العراقيين ، ط١ ، بغداد ١٩٦٩م.
- ٩٧- كمال مظهر احمد ، تاريخ صحافة ثورة العشرين ، مقال في مجلة المؤرخين  
والاثاريين في العراق ، بغداد ، ١٩٨٢ .

- ٩٨- كمال مظهر احمد ، دراسات من تاريخ ايران الحديث والمعاصر ، بغداد ، ١٩٨٥ م.
- ٩٩- متي عقراوي ، العراق الحديث ، ترجمة مجيد خدوري ، ج١ ، مطبعة العهد ، بغداد ، ١٩٣٦ .
- ١٠٠- محسن الاميني ، التنزيه ، ط٢ ، مطبعة دار الغدير ، لبنان ، د.ت .
- ١٠١- ----- ، اعيان الشيعة ، ج١٠ ، مطبعة دار التعارف ، بيروت ، ١٩٨٦ .
- ١٠٢- محسن عبد الصاحب المظفر ، وادي السلام من اوسع مقابر العالم ، ط١ ، مطبعة النعمان ، النجف ، ١٩٦٤ .
- ١٠٣- ----- ، مدينة النجف الكبرى ، دراسة في نشأتها وعلاقتها الاقليمية ، بغداد ، ١٩٨٢ ،
- ١٠٤- محمد الكنجي ، كشف التمويه من رسالة التنزيه لاعمال الشيعة ، مطبعة العلوية ، النجف ، ١٣٤٧ هـ .
- ١٠٥- محمد باقر الحكيم ، خطب الاربعين ، ط١ ، مطبعة عترة ، طهران ، ١٤٢٤ هـ .
- ١٠٦- ----- ، الشعب العراقي وملحمة كربلاء ، منشورات دار الحكمة في قم ، ايران ، د.ت .
- ١٠٧- محمد بن ابي بكر الرازي ، مختار الصحاح ، بيروت ، ١٩٨١ .
- ١٠٨- محمد تقي ال فقيه ، جامعة النجف في عصرها الحاضر ، ط١ ، مطبعة صور ، د.ت .
- ١١٠- محمد جواد مغنية ، الشيعة في الميزان ، بيروت ، د.ت .



١١١- محمد جواد مغنية ، من علماء النجف الاشرف ، ط١ ، مطبعة نمم ، بيروت ،  
١٩٦٣ .

١١٢- محمد حرز الدين ، معارف الرجال في تراجم العلماء والادباء ، ج٢ ، مطبعة  
الاداب ، النجف ، ١٩٦٤ .

١١٣- ----- ، مراقد المعارف . ج٢ ، النجف ، ١٩٦٩ .

١١٤- محمد حسن السلطان ، التقدم الصحي في العراق ، بحث مستقل من مجلة  
العرفان ، عدد ١٨ ، ٧ نيسان ، ١٩٥٥ .

١١٥- محمد اسعد طلس ، التربية والتعليم في الاسلام ، ط١ ، مطبعة دار العلم للملايين  
، بيروت ، ١٩٥٧ .

١١٦- محمد حسين كاشف الغطاء ، العبقات العنبرية في الطبقات الجعفرية ، ط١ ،  
تحقيق .

١١٧- ----- ، جنة المأوى ، تحقيق محمد علي القاضي ،  
مطبعة شركة . جاب ، تبريز ، ١٩٦٥ .

١١٨- ----- ، الايات البيّنات في قمع البدع والدلالات ،  
النجف ، ١٩٢٧ .

١١٩- محمد رضا فرج الله ، الاسلام والايمان والفرق بينهما ، النجف ، ١٩٧٥ .

١٢٠- محمد صالح ومحمد حسن بحر العلوم ، رجال السيد بحر العلوم ( السيد مهدي  
بحر العلوم ) ، ج١ ، مطبعة الاداب ، النجف ، د.ت .

١٢١- محمد صالح بحر العلوم ، العواصف ، مطبعة الراعي ، النجف ، ١٩٣٧ .

١٢٢- محمد طاهر السماوي ، عنوان الشرف في وشي النجف ، النجف الاشرف ،  
١٩٤١ م .

١٢٣- محمد عباس الدراجي ، صحافة النجف تاريخ وابداع ، مطبعة دار الثقافة العامة  
، بغداد ، ١٩٨٩ .

١٢٤- محمد عبود الكوفي ، نزهة الغري في النجف ، مطبعة الغري الحديثة ، النجف ، د.ت.

١٢٥- محمد مهدي الموسوي ، معجم القبور ، مطبعة النجاح ، بغداد ، ١٩٣٩ .

١٢٦ ، محمد مهدي الاصفي ، مدرسة النجف وتطور الحركة الاصلاحية فيها ، مطبعة النعمان ، النجف ، ١٩٦٤ .

١٢٧- محمد علي كمال الدين ، التطور الفكري في العراق ، بغداد ، ١٩٦٠ م.

١٢٨ - ----- ، مذكرات السيد محمد علي كمال الدين ، مطبعة العاني ، بغداد ، ١٩٨٦ .

١٢٩ - ----- ، ملومات ومشاهدات ، النجف ، ١٣٤٥ هـ .

١٣٠- محمد كمال الدسوقي ، الدولة العثمانية والمسألة الشرقية ، مطبعة دار الثقافة ، القاهرة ، ١٩٣٦ .

١٣١- مكتب منابع الثقافة الاسلامية في كربلاء ، الامام الشيرازي فقيه العالم الاسلامي ، مطبعة الغري الحديثة، النجف، ١٣٨٠ هـ .

١٣٢- محمد مهدي العلوي ، هبة الدين الشهرستاني رئيس مجلس التميز الجعفري ووزير المعارف ، مطبعة الاداب ، بغداد ، ١٩٣٩ .

١٣٣- محمد مهدي البصير ، قضية العراق الادبية في القرن الثالث عشر للهجرة ، ط٣ ، مطبعة الرائد العربي، بيروت ، ١٩٩٠ .

١٣٤- محمد مهدي الجواهري ، ديوان الجواهري ، ج١ ، مطبعة الاداب ، بغداد ، ١٩٧٣ م.

١٣٥- محمد حسين الزبيدي ، والحياة الاجتماعية والاقتصادية في الكوفة في القرن الاول الهجري ، القاهرة ، ١٩٧٠ .

١٣٦- محمد هادي الاميني ، معجم المطبوعات النجفية ، ط١ ، مطبعة الاداب ، النجف ، ١٩٦٦ .

- ١٣٧- محمد هادي الاميني ، معجم رجال الفكر خلال الف عام ، مطبعة الاداب ،  
النجف ، ١٩٦٤ .
- ١٣٨- مرزه مهدي الحسيني ، معجزات وكرامات الائمة ، طهران ، ١٩٤٩ .
- ١٣٩- مصطفى عباس الموسوي ، العوامل التاريخية لنشأة وتطور المدن العربية  
الاسلامية ، بغداد ، ١٩٨٢ .
- ١٤٠- منير البصري ، اعلام اليقظة في العراق ، بغداد . ١٩٧١ .
- ١٤١- منير بكر التكريتي ، الصحافة العراقية واتجاهاتها السياسية والاجتماعية  
والثقافية ( ١٨٩٠-١٩٢١ ) ، مطبعة الارشاد ، بغداد ، ١٩٦٩ ،
- ١٤٢- محمود البستاني ، الاسلام وعلم الاجتماع ، بيروت ، ١٩٩٤ .
- ١٤٣- محب الدين الزبيدي ، تاج العروس من جواهر القاموس ، بيروت ، ١٩٦٦ .
- ١٤٤- موسيس ديرها كوبيان ، حالة العراق الصحية في ربع قرن ، الموصل ، ١٩٨٨ .
- ١٤٥- ناجي وداعة الشريسي ، لمحات من تاريخ النجف ، مطبعة القضاء ، النجف ،  
١٩٧٣ ،
- ١٤٦- ----- ، انساب العشائر العربية في النجف ، ج١ ، مطبعة  
الغري ، النجف ، ١٩٧٥ .
- ١٤٧- لوريمر ، دليل الخليج العربي ( القسم التاريخي ) ، ج٦ ، ترجمة مكتبة قطر،  
د.ت.
- ١٤٨- هاشم الحسيني ، حياة الامام الميرزا محمد حسين النائيني، مركز بحوث  
والدراسات الاسلامية ، ٢٠٠٢م.
- ١٤٩- هبة الدين الشهرستاني ، حياة مجلة العلم ، مطبعة حبل المتين ، النجف ،  
١٩١١م.
- ١٥٠- ----- ، تحريم نقل الجنائز ، مطبعة الاداب ، بغداد ،  
١٩١١م .

- ١٥١- هنري فوستر ، نشأة العراق الحديث ، ترجمة سليم طه التكريتي ، ط١ ، مطابع دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ١٩٨٨ .
- ١٥٢- وصفي ابو مغلي ، ايران دراسة عامة ، مركز دراسات الخليج العربي ، البصرة ، ١٩٨٥ .
- ١٥٣- وميض جمال نظمي ، ثورة ١٩٢٠ ، جذور السياسة والفكرية والاجتماعية للحركة القومية العربية الاستقلالية في العراق ، ط٢ ، مطبعة اشبيلية ، بغداد ، ١٩٨٥ .
- ١٥٤- يوسف رزق الله، الحيرة المدنية والملكة العربية ، بغداد ، ١٩٣٦ .
- ١٥٥- ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج٤ ، تحقيق فريد عبد العزيز ، بيروت ، ١٩٩٠ م .

### ثالثا - الرسائل الجامعية :

- ١- اسماعيل طه الجابري ، منهج الكتابة التاريخية عند هبة الدين الشهرستاني ، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الى كلية الاداب ، جامعة الكوفة ، ٢٠٠٢ م .
- ٢- خالد حسن جمعة ، الوحدة العربية في مناهج ومواقف الاحزاب العراقية ١٩٢١-١٩٥٨ ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، معهد الدراسات القومية والاشتراكية ، الجامعة المستنصرية ، بغداد ، ١٩٩١ م .
- ٣- عبد الستار شنين الجنابي ، تاريخ النجف السياسي ( ١٩٢١-١٩٤٢ ) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، مقدمة الى كلية الاداب ، جامعة الكوفة ، ١٩٩٧ م .
- ٤- علاوي عباس العزاوي ، الشيخ جعفر محبوبة ، وكتابه ماضي النجف وحاضرها ، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الى كلية الاداب ، جامعة الكوفة ، ١٩٩٧ م .

- ٥- عز الدين عبد الرسول علي خان ، محسن ابو طبيخ ودوره في الحركة الوطنية حتى عام ١٩٥٨م ، رسالة ماجستير مقدمة الى كلية الاداب ، جامعة الكوفة ، ١٩٩٩م .
- ٦- فليح حسن ، عبد الرزاق الحسيني مؤرخا ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، مقدمة الى كلية الاداب جامعة الكوفة ، ١٩٩٩م .
- ٧- كاظم مسلم ، الاتجاه الوطني والقومي للصحافة النجفية ( ١٩١٠- ١٩٣٢ ) رسالة دكتوراه غير منشورة مقدمة الى كلية الاداب ، جامعة الكوفة ، ٢٠٠٠م .
- ٨- ناهدة حسين علي ، العراق ( ١٨٤٢ - ١٨٥٧ م ) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، ابن الرشد، بغداد ، ١٩٩٦م .
- ٩- ----- ، تاريخ النجف في العهد الثماني الاخير ( ١٨٣١- ١٩١٧ ) رسالة دكتوراه غير منشورة ، الى كلية التربية ( ابن الرشد ) جامعة بغداد، ١٩٩٩م

### البحوث المنشورة وغير منشورة

- ١- علي الشرقي ، بحث منشور في مجلة الحيرة ، ٩ ك ٢ ١٩٢٧ .
- ٢- علاء حسين الرهيمي ، حقائق عن الموقف في النجف ، من شؤون الثورة الدستورية الايرانية ١٩٠٥ - ١٩١١ ، مركز دراسات الكوفة ، النجف ، ٢٠٠١م ، بحث منشور .
- ٣- كمال مظهر احمد ، تاريخ صحافة ثورة العشرين ، بحث منشور في مجلة المؤرخين والاثارين في العراق ، ١٩٨٢م .
- ٤- طالب علي الشرقي ، البيت النجفي القديم ، بحث منشور في مجلة التراث الشعبي ، العدد الفصل الثالث ، بغداد ، ١٩٩٠م .
- ٥- حسن الحكيم ، طريق زبيدة ، بحث غير منشور ، مقدم الى جامعة الكوفة ، ٢٠٠٢م .

## الدوريات ( الصحف والمجلات )

### الصحف:

- ١- جريدة النجف ، العدد (١٨) ، السنة (٣) ، ١٩ حزيران ١٩٢٧م.
- ٢- ----- ، العدد (٣) ، ١٢ كانون الثاني ١٩٢٦م.
- ٣- ----- ، العدد (٩) ، ٧ كانون الثاني ١٩٢٧م.
- ٤- ----- ، العدد (٧٨) ، ٣١ آذار ١٩٢٧م.
- ٥- جريدة الفجر الصادق ، العدد (٣) ، تشرين الاول ١٩٣٠ .
- ٦- جريدة العالم العربي ، العدد (٢٣٩٧) ، ٦ كانون الثاني ١٩٣٢ .
- ٧- ----- ، العدد (٢٤١٠) ، ٢٣ كانون الثاني ١٩٣٢ .
- ٨- ----- ، العدد (١٥) ، ١٦ نيسان ١٩٣٠ .
- ٩- ----- ، ٧ تموز ١٩٣١ .
- ١٠- جريدة الاخاء الوطني ، العدد (١) ، ١٩٣١ .
- ١١- ----- ، العدد (٢٤) ، ١٩٣١ .
- ١٢- ----- ، العدد (٤٢) ، ١٨ ايلول ١٩٣١ .
- ١٣- ----- ، العدد (٢٣) ، ٤ ايلول ١٩٣١ .
- ١٤- ----- ، ٢٧ آب ١٩٣١ .
- ١٥- جريدة العرب ، العدد (٣) ، ٨ تشرين الاول ١٩١٨ .
- ١٦- ----- ، العدد (٦) ، ١٨ محرم ، ١٩١٨ .
- ١٧- ----- ، العدد (٧) ، ٢١ حزيران ، ١٩١٩ .
- ١٨- جريدة العراق ، العدد (٧) ، ٢١ حزيران ، ١٩٢٠ .
- ١٩- جريدة نجف اشرف ، العدد (١) ، عام ١٩١٠ .
- ٢٠- ----- ، العدد (٣) السنة ١٩١١ .
- ٢١- جريدة الفرات ، العدد (١) السنة ١٩٢٠ .

- ٢٢- جريدة الاستقلال ، العدد (١) ، تشرين الاول ، ١٩٢٠ .  
٢٣- ----- ، العدد (٣) ، تشرين الاول ، ١٩٢٠ .  
٢٤- جريدة الجمهورية ، ٩ حزيران ، ١٩٩٢ .

### المجلات :

- ١- مجلة الغري ، العدد (١) ، عام ١٩١٠ .  
٢- ----- ، العدد (٢) ، عام ١٩١٠ .  
٣- ----- ، العدد (٧) ، السنة (٧) ، ٨ كانون الثاني ، ١٩٤٦ .  
٤- مجلة درة النجف ، العدد (٥) ، عام ١٩١٠ .  
٥- مجلة الحيرة ، المجلة الاولى ، ٢٩ كانون الثاني ١٩٢٧ .  
٦- ----- ، العدد (٣) ، ١٩٢٧ .  
٧- مجلة الحيرة ، العدد (١) ، اذار ١٩٢٧ .  
٨- مجلة الاعتدال ، العدد (٤) ، السنة الاولى ١٩٣٣ .  
٩- ----- ، العدد (٥) السنة (٦) ، تموز ١٩٤٦ .  
١٠- مجلة الدليل ، العدد (٨) ، السنة (١) ، ١٩٣٣ .  
١١- ----- ، العدد (٣) ، السنة (٢) ، تشرين الثاني ١٩٤٧ .  
١٢- مجلة الصباح ، العدد (١) ، السنة (١) ، النجف ١٩٣٤ .  
١٣- مجلة العرفان ، ج٥ ، ٢٩ مايو ١٩٠٩ .  
١٤- مجلة العلم ، ج ١ ، عدد (١٠) ، ١٩١٠ .  
١٥- مجلة العرفان ، العدد (٩) ، ١٧ آب ، ١٩٠٩ .  
١٦- مجلة العدل ، العدد (١) ، السنة (١) ١٩٦٥ .  
١٧- مجلة لغة العرب ، السنة (٧) ، ج٨ ، آب ١٩٢٤ .  
١٨- مجلة النجف ، العدد (١) ، سنة (١٢) ، ٢٠ آب ٢٠٠٣ .

- ١٩- مجلة التراث الشعبي ، العدد (٣) ، بغداد ١٩٩٠ .
- ٢٠- ----- ، العدد (٤) ، سنة (١) ١٩٦٩ .
- ٢١- ----- ، العدد (٢) ، السنة (١) ١٩٦٩ .
- ٢٢- ----- ، العدد (١) ، سنة (٣) ١٩٧١ .
- ٢٣- ----- ، العدد (٤) ، سنة (٥) ١٩٧٤ .
- ٢٤- ----- ، العدد (٦) ، سنة ( الثالثه ) ١٩٩٠ .
- ٢٥- مجلة الهدى ، العدد (٥) ، السنة (١) ، ١٩٢٨ .
- ٢٦- ----- ، العدد (٤) ، السنة (٢) ، ١٩٢٩ .



## *Conclusion*

This thesis aimed to explain the social life in the holy city of AL-Najaf between the years 1914-1932.

It divided into an introduction and three chapters and a conclusion. The introduction dealt with the roots of the name of the city and its geographical site and planning, and the historical development of the first chapter titled the historical development of the city until the year 1932, and the second held the title the development of the social life in the city and its relation with the development of the theoretical, healthy and economical life in it. The third expressed the social traditional manner and habits in the city between the years 1914-1932, and in the conclusion we fixed the important result which we reached.

This thesis depended on many sources which we mentioned in the list of sources.

# ABSTRACT

This thesis aimed to explain the social life in the holy city of AL-Najaf between the years 1914-1932.

It divided into an introduction and three chapters and a conclusion and the introduction dealt with the roots of the name of the city and its geographical site and planning, and the historical development of the first chapter titled the historical development of the city until the year 1932, and the second held the title the development of the social life in the city and its relation with the development of the theoretical, healthy and economical life in it >the third expressed the social traditional manner and habits in the city between the years 1914-1932, and in the conclusion we fixed the important result which we reached.

This thesis depended on many sources which we mentioned it in the list of sources.

**The Social Life in Honour  
Honesty Najaf City  
1914 – 1932**

Athesis Submitted  
by  
Ali Abdul Muttalib Hammud Ali Khan Al-Madani

*To College of Arts , University of Kufa  
in partial Fulfilment of the requirements  
for the degree of Master of Arts  
in Modern History*

*Under the supervision of*

D.FLAYIH Hassan Ali

2004